

الرِّسَالَةُ الشَّرِيفَةُ

قام بالتصحيح وال مقابلة على نسخ خطية ومطبوعة

مُحَمَّدَ بْنَ جَلَاحَ الْعَيْنِي

صَاحِبُ الْفُوْزَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد وآلـه وصحبه وبعد :

فقد كلفتنا لجنة الإعداد ل أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمراجعة رسائله التي وجهها إلى أشخاص معينين أو إلى جماعة المسلمين يشرح فيهاحقيقة ما هو عليه ، ويبيّن منهجه في الدعوة ، ويرد على ما يوجه إليه من لهم من قبل خصوصه فلقدنا بذلك بتيسير الله واعتمدنا على أصل الرسائل الموجود ضمن تاريخ الشيخ حسين ابن غنام الأحسائي باعتباره من التقى بالشيخ وأخذ عنه واستفاد منه وقابلنا هذا الأصل بما تيسير لنا من النسخ وهي :

١ - نسخة مخطوطة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد بخط والده رحمة الله .

٢ - مصورة عن نسخة الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آلـالـشـيخ رـحـمـهـ اللهـ وـهـذـهـ النـسـخـةـ تـوـجـدـ فـيـ المـكـتـبـةـ السـعـودـيـةـ بـالـرـيـاضـ بـرـقـمـ ٥٩٢ـ -ـ ٨٦ـ .

٣ - الدرر السنية في الأجوبة التجديـة جـمـعـ الشـيـخـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ قـاسـمـ .

وهناك رسائل وجدناها في الدرر السنية وفي مجموعة الرسائل والمسائل التجديـة طـبـعةـ المـسـارـ لمـ تـكـنـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ أـصـلـ ابنـ غـنـامـ فـأـضـفـنـاـ إـلـيـهـ تـكـمـلـةـ لـلـفـائـدـةـ .

وقد قسمنا تلك الرسائل إلى خمسة أقسام بحسب مواضعها ووضعنا في كل قسم ما يناسبه منها على وجه التقرير وهذه الأقسام كما يلي :

- ١ - القسم الأول : في بيان عقيدة الشيخ وحقيقة دعوته ورد ما أصلق به من التهم الباطلة .
- ٢ - القسم الثاني : بيان أنواع التوحيد .
- ٣ - القسم الثالث : بيان معنى لا إله إلا الله ، وبيان ما ينافقها من الشرك في العبادة .
- ٤ - القسم الرابع : بيان الأشياء التي يكفر مرتكبها ويجب قتاله ، والفرق بين فهم الحجة وقيام الحجة .
- ٥ - القسم الخامس : توجيهات عامة لل المسلمين في الإعتقاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقد ذكرنا في أول كل رسالة المصادر التي توجد فيها تلك الرسالة واحفظنا بذكر عددها التسلسلي العام ووضعنا لها رقمياً تسلسلاً خاصاً حسب موقعها في قسمها الخاص .

كما قمنا بترقيم الآيات في أسفل الصفحات ، هذا ونرجو الله أن يوفق المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

صالح بن فوزان و محمد العليقي

القسم الأول

عَفِيلَةُ الشَّجَرِ حَصْلَقَةُ سَعْدَةِ
فِلَادَةُ الصِّرْقَبِ هَلَانَ التَّهْمَةِ

- ١ -

الرسالة الأولى

توجد في :

١ - البر الرئيسي ج ١ ص ٢٨ - ٣١

- ٧ -

رسالة الشيخ إلى أهل القصيم لما سأله عن عقيدته :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته
الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خبره وشره، ومن الإيمان بالله الإيمان
بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير
نحريف ولا تعطيل ، بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ولا أحرف الكلم عن
مواضعه ، ولا أخد في اسمائه وآياته ، ولا أكيف ، ولا أمثل صفاته تعالى
بصفات خلقه لأنه تعالى لا سمي له ولا كفؤ له ، ولا ند له ، ولا يقاس بخلقه
فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً فنره نفسه عما
وصفه به المخالفون من أهل التكليف والتمثيل : وعما نفاه عنه النافون من
أهل التحرير والتعطيل فقال : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ !)^(١) والفرقة
الناجية وسط في باب أفعاله تعالى بين القدرة والجبرية ، وهم في باب
وعبد الله بين المرجنة والوعيدية ؛ وهم وسط في باب الإيمان والدين بين
الحرورية والمعترلة ، وبين المرجنة والجهمية ، وهم وسط في باب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج .

(١) الصافات الآيات : ١٨١ ١٨٢ .

وأعتقد أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ؛ وأنه تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وجهه وسفره بينه وبين عباده بینا محمد صلی الله علیه وسلم ؛ وأؤمن بأن الله فعال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيته ، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر إلا عن تدبره ولا يجد لأحد عن القدر المحدود ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور .

وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلی الله علیه وسلم مما يكون بعد الموت ، فأؤمن بفتنة القبر ونعيمه ، و بإعادة الأرواح إلى الأجساد ، فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غير لا تدنو منهم الشمس ، وتنصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون وتنشر السوابين فأخذ كتابه بيديه وآخذ كتابه بشماله .

وأؤمن بحوض نبیا محمد صلی الله علیه وسلم بعرصه القيمة ، ما زاه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظماً بعدها أبداً ، وأؤمن بأن العراظ منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم .

وأؤمن بشفاعة النبي صلی الله علیه وسلم وأنه أول شافع وأول مشفع ، ولا ينكر شفاعة النبي صلی الله علیه وسلم إلا أهل البدع والضلال ، ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى كما قال تعالى : « وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى ^(١) » ، وقال تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ »

(١) الأنبياء. آية : ٢٨ .

إلا بإذنه ^(١) . وقال تعالى : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضِي ^(٢) » وَهُوَ
لَا يَرْضِي إِلَّا التَّوْحِيدُ ; وَلَا يَأْذَنُ إِلَّا لِأَهْلِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَلَا يَسْتَطِعُهُمْ لَهُمْ
الشَّفَاعَةَ نَصِيبٌ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ
الشَّافِعِينَ ^(٣) . »

وَأَوْمَنْ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُخْلُوقَتَانِ ، وَأَنَّهُمَا يَوْمَ مُوْجَدَتَانِ ، وَأَنَّهُمَا
لَا يَفْنِيَانِ ؛ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبِّهِمْ بِأَبْصَارِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ
بِسَلَةِ الْبَدْرِ لَا يَضَامُونَ فِي رَؤْيَتِهِ .

وَأَوْمَنْ بِأَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَالْمَرْسَلِينَ ،
وَلَا يَصْحُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ وَيَشْهُدَ بِنَبْوَتِهِ ؛ وَأَنَّ أَفْضَلَ أُمَّتِهِ
أَبُو بَكْرُ الصَّدِيقِ ؛ ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو الْتُورَيْنِ ، ثُمَّ عَلِيُّ الْمَرْتَضِيِّ ،
ثُمَّ بَقِيَّةُ الْعَشَرَةِ ، ثُمَّ أَهْلُ الْبَدْرِ ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ أَهْلُ بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ ، ثُمَّ سَائِرُ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَأَنَّوْلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَذْكُرْ مَحَاسِنَهُمْ وَأَتَرْضِيَ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَأَكْفُ عنْ مَسَاوِيِّهِمْ وَأَسْكُتْ
عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَأَعْتَقْدُ فَضْلَهُمْ عَمَلاً بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ جَاءُوا
مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا عَوَانَّا إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنْكَ رَوْفٌ
رَّحِيمٌ ^(٤) » وَأَتَرْضِيَ عَنْ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطَهَّرَاتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَقْرَبَ

(١) الْبَقْرَةُ آيَةُ : ٢٥٥ .

(٢) النَّسْمَ آيَةُ : ٢٦ .

(٣) الْمَدْرَ آيَةُ : ٤٨ .

(٤) الْحَسْرَ آيَةُ : ١٠ .

بكرامات الأولياء وما هم من المكافئات إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئاً ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله ، ولا أشهد لأحد من المسلمين بجهة ولا نار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكنني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء ، ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب ، ولا أخرجه من دائرة الإسلام ، وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام برأ كان أو فاجراً وصلة الجماعة خلفهم جائزة ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة дجال لا يبطله جور جائز ولا عدل عادل ، وأرى وجوب السمع والطاعة لأنتم المسلمين ببرهم وفاجرهم ما لم يأمركم بمعصية الله ، ومن ولني الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وخلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته ؛ وحرم التزويج عليه ، وأرى هجر أهل البدع ومبaitهم حتى يتوبوا ، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله ، وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة .

وأعتقد أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو بعض وسبعون شعبة أعلامها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماتة الأذى عن الطريق ، وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة .

فهذه عقبة وجيزة حررتها وأنا مشتغل بالال تطلعوا على ما عندي والله على ما نقول وكيل .

ثم لا يخفى عليكم أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم وأنه قبلها وصدقها بعض المتنميين للعلم في جهتكم والله يعلم أن الرجل

افترى على أموراً لم أقلها ولم يأت أكثرها على بالي . (فمنها) قوله : إني مبطل كتب المذاهب الأربعة . وإنى أقول إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء ، وإنى أدعى الإجتهاد ، وإنى خارج عن التقليد وإنى أقول إن اختلاف العلماء نعمة ، وإنى أكفر من توصل بالصالحين ، وإنى أكفر البوصيري لقوله يا أكرم الخلق ، وإنى أقول لو أقدر على هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمتها ، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب ، وإنى أحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وإنى أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما ، وإنى أكفر من حلف بغير الله ، وإنى أكفر ابن الفارض وابن عربي ، وإنى أحرق دلائل البحيرات وروض الرياحين وأسميه روض الشياطين . جوابي عن هذه المسائل أن أقول سبحانه وتعالى بهذا عظيم . وقبله من بهت محمدأً صلى الله عليه وسلم أنه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين فتشابهت قلوبهم بافتراء الكلب وتقول الزور . قال تعالى : « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » الآية (١) بهته صلى الله عليه وسلم بأنه يقول إن الملائكة وعيسى وعزيزاؤ في النار . فأنزل الله في ذلك : « إن الذين سبقت لهم منا الحسنة أولئك عنها مبعدون » (٢) .

وأما المسائل الأخرى وهي التي أقول لا ينتمي إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله وإنني أعرف من يأتيني بعثتها وإنني أكفر النادر إذا أراد بنشره التقرب لغير الله وأخذ النذر لأجل ذلك ، وأن الذبح لغير الله كفر والذبيحة حرام . فهذه المسائل حق وأنا قائل بها . وهي عليها دلائل من كلام الله

(١) التحل آية : ١٠٥ .

(٢) الأنبياء آية : ١٠١ .

وكلام رسوله، ومن أقوال العلماء المتبوعن كالائمة الأربعه وإذا سهل الله تعالى
بسطت الحواب عليها في رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى :

ثُمَّ اعْلَمُوا وَتَدْبِرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ
فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ قَوْمٌ بِجَهَنَّمَةِ » الآية(١) .

(١) الحجرات آية ٦

— ٢ —

الرسالة الثانية

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٤٢ - ٤٥ .
- ٢ - المchorة ص ١٠ - ١٤ .
- ٣ - الدرر السنية ج ١ ص ٦٧ - ٦٩ وهي ناقصة .

— ١٥ —

ومنها رسالة إلى محمد بن عباد مطوع ثرمدا و كان قد أرسل إليه كتاباً فيه كلام حسن في تقرير التوحيد وغيره و طلب من الشيخ رحمة الله أن يبين له إن كان فيه شيء يخفاه فكتب له رحمة الله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى الأخ محمد بن عباد و فقهه لما يحبه و يرضاه
سلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، وبعد
وصلنا أوراق في التوحيد بها كلام من أحسن الكلام و ففك الله
لصواب ، و تذكر فيه أن ودك نبين لك إن كان فيها شيء غائزك فاعلم
أرشدك الله أن فيها مسائل غلط .

الأولى : قوله أولاً واجب على كل ذكر و أنى النظر في الوجود ثم
معرفة العقيدة ثم علم التوحيد ، وهذا خطأ وهو من علم الكلام الذي أجمع
السلف على ذمه ، وإنما الذي أنت به الرسل أولى واجب هو التوحيد ليس النظر
في الوجود ولا معرفة العقيدة كما ذكرته أنت في الأوراق أن كل نبي يقول
لقومه : أعبدوا الله ما لكم من إله غيره .

الثانية : قوله في الإيمان بالله و ملائكته إلى آخره والإيمان هو التصديق
الحازم بما أتى به الرسول فليس كذلك ، وأبو طالب عمه جازم بصدقه والذين
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، والذين يقولون الإيمان هو التصديق الحازم
هم الجهمية ، وقد اشتد نكير السلف عليهم في هذه المسألة .

الثالثة : قوله إذا قيل للعامي و نحوه ما الدليل على أن الله ربك ، ثم ذكرت
ما الدليل على اختصاص العبادة بالله ، و ذكرت الدليل على توحيد الألوهية

فاعلم أن الربوبية والألوهية بمجتمع ويفترقان كما في قوله : « قل أعود برب الناس ملك الناس إله الناس »^(١) وكما يقال رب العالمين وإله المسلمين وعند الأفراد بمجتمع كما في قول القائل من ربك ، مثاله القبر والمسكين نوعان في قوله : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين »^(٢) ونوع واحد في قوله : « افترض عليهم صدقة ترخص من أغانيهم فترد إلى فقرائهم » إذا لبت هذا لقول المذكرين للرجل في القبر : من ربك ؟ معناه من إلهك لأن الربوبية التي أقر بها المشركون ما يتحقق أحسد بها ، وكذلك قوله : « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله »^(٣) وقوله : « قل أهير الله أبغي ربا »^(٤) وقوله : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا »^(٥) فالربوبية في هذا هي الألوهية ليست قسمة لها كما تكون قسمة لها عند القرآن فيبني على الشيطان هذه المسألة .

الرابعة : قوله في الدليل على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودليله^(٦) الكتاب والسنّة ثم ذكرت الآيات ، كلام من لم يفهم المسألة لأن المنكر للنبوة أو الشك فيها إذا استدلت عليه بالكتاب والسنّة يقول كيف تستدل على بشيء ما أنى به إلا هو ، والصواب في المسألة أن تستدل عليه بالتحدي بأقصر سورة من القرآن أو شهادة علماء أهل الكتاب كما في قوله :

(١) الناس آيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

(٢) التوبه آية ٦٠

(٣) المجادلة آية ٤٠

(٤) الأسام آية ١٦١

(٥) فصلت آية ٣٠ ، والأحقاف آية ١٣

(٦) الحطوطه والمصروه بدون (واو) .

«أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بي إسرائيل»^(۱) أو لكتورهم يعرفونه قبل أن يخرج كما في قوله تعالى : « و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا »^(۲) الآية إلى غير ذلك من الآيات التي تفيد الحصر وتقطع الخصم .

الخامسة : قوله أعلم يا أخي لا علمت مكروها فاعلم أن هذه الكلمة تضاد التوحيد وذلك أن التوحيد لا يعرفه إلا من عرف الباختالية والباختالية هي المكرورة فمن لم يعلم المكرورة لم يعلم الحق فمعنى هذه الكلمة أعلم لا علمت خيراً ، ومن لم يعلم المكرورة ليجتنبه لم يعلم المحبوب .

وبالجملة فهي كلمة عامة باختالية ، ولا ينبغي لأهل العلم أن يقتدوا بالجهال .

السادسة : جزمك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أطلبوا العلم ولو من الصين » فلا ينبغي أن يجزم الإنسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم صحته ، وهو من القول بلا علم ، فلو أنت قلت وروي ، أو ذكر فلان ، أو ذكر في الكتاب الفلاقي لكان هذا مناسباً ، وأما الجزم بالأحاديث التي لم تصح فلا يجوز فحضن هذه المسألة فما أكثر من يقع فيها .

السابعة : قوله في سؤال الملائكة : والكعبة قلبني وكلها وكذا ، فاللهي علمناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما يسألان عن ثلاثة عن التوحيد وعن الدين وعن محمد صلى الله عليه وسلم . فإن كان في هذا عندكم رابعة فأفيديونا ، ولا يجوز الزيادة على ما قال الله ورسوله .

(۱) الشراة آية : ۱۹۸ .

(۲) البقرة آية : ۸۹ .

الثامنة : قوله في الإيمان بالقدر إن الإيمان بأن لا يكون صغير ولا كبير إلا بمشيئة الله وإرادته ، وأن يفعل المأمورات وترك المنهيات وهذا غلط لأن الله سبحانه له الخلق والأمر والمشيئة والإرادة وله الشرع والدين . إذا ثبت هذا ففعل المأمورات وترك المنهيات هو الإيمان بالأمر وهو الإيمان بالشرع والدين ، ولا يذكر في حد الإيمان بالقدر .

النinthة : قوله(١) الآيات التي في الاحتجاج بالقدر كقوله تعالى : « وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء » (٢) الآية ثم قلت : فلربك والآلهة بالمرشken في الاحتجاج على الله وحسبك من القدر الإيمان به . فالذى ذكرنا(٣) في تفسير هذه الآيات غير المعنى الذى أردت فراجمه وتأمله بقلبك فإن اتفصح لك ولا فراجعي فيه لأنك كلام طويل .

العاشرة : وأخرناها لشدة الحاجة إليها قوله : إن المرشken الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقروا بتوحيد الربوبية ، ثم أوردت الأدلة الواضحة على ذلك ، وإنما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توحيد الألوهية ، ولم يدخل الرجل في الإسلام بتوحيد الربوبية إلا إذا انضم إليه توحيد الألوهية لهذا كلام من أحسن الكلام وأبيته تفصيلا ، ولكن العام لما واجهنا إلية(٤) إبراهيم كتبوا له علماء مدبر مكابحة وبعثها لنا وهي عندنا الآن ولم يذكرنا فيها إلا توحيد الربوبية ، فإذا كنت تعرف هذا فالرأي شيء ما أعتبرت إبراهيم ونصحته . إن هؤلاء ما عرفوا التوحيد ، وإنهم منكرون

(١) في المchorة (إيرادك) .

(٢) في المchorة زيادة (نحن ولا آباؤنا) والآية ٣٥ من سورة النحل .

(٣) في المchorة (فالذى ذكر) بدون (نا) .

(٤) في المchorة (وابعها) .

دين الإسلام . وكذلك أحمد بن حبيبي راعي رغبه عداوته لتوحيد الألوهية والاستهزاء بأهل العارض لما عرفوه ، وإن كان يقربه أحياناً عداوة ظاهرة لا يمكن أنها لا تبلغك ، وكذلك ابن إسماعيل إنه نقض ما أبرمت في التوحيد وترى أن عنده الكتاب الذي صنفه رجل من أهل البصرة كله من أوله إلى آخره في إنكار توحيد الألوهية وأناكم به ولد محمد بن سليمان راعي وثبيه وقرأه عندكم وجادل به جماعتنا ، وهذا الكتاب مشهور عند المؤيس وأتباعه مثل ابن سحيم وابن عبيد يختجلون به علينا ويدعون الناس إليه ، ويقولون هذا كلام العلماء . فإذا كنت تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قاتل الناس إلا عند توحيد الألوهية ، وتعلم أن هؤلاء قاموا وقعدوا ودخلوا وخرجوا وجاهلوا ليلاً ونهاراً في صد الناس عن التوحيد يقرون عليهم مصنفات أهل الشرك لأي شيء لم تظهر عداوتهما وأنهم كفار مرتدون ؟ فإن كان بينك أن أحداً من العلماء لا يكفر من إنكر التوحيد أو أنه يشك في كفره فاذكره لنا وأأيدنا ، وإن كنت تزعم أن هؤلاء فرحوا بهذا الدين وأحبوه ودعوا الناس إليه ، ولما أتاهم تصنيف أهل البصرة في إنكار التوحيد كفروه وكفروا من عمل به ، وكذلك لما أتاهم كتاب ابن عطاء الذي أرسله المؤيس لابن إسماعيل وقدم به عليكم العام وقرأه على جماعتكم يزعم فيه أن التوحيد دين ابن تيمية وأنه لما أقفي به كفره العلماء وقامت عليه القيامة . إن كنت تقول ما جرى من هذا شيء فهذا مكابرة ، وإن كنت تعرف أن هذا هو الكفر الصراح والردة الواضحة ، ولكن تقول أخشى الناس فالله أحق أن تخشاه . ولا تظن أن كلامي هذا معاقبة وكلام عليك ، هو الله الذي لا إله إلا هو إنه نصيحة لأن كثراً من واجهناه وقرأ علينا يتعلم هذا ويعرفه بلسانه .

فإذا وقعت المسألة لم يعرفها هل إذا قال له بعض المشركين من نعرف أن رسول الله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً وأن النافع الضار هو الله يقول جزاك الله خيراً . وبين أن هذا هو التوحيد ونحن نعلم أكثر من سنة أن هذا هو توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون . فالله الله في التقطن لهذه المسألة فإنها الفارقة بين الكفر والإسلام ، ولو أن رجلاً قال : شروط الصلاة تسعة ثم سردها كلها فإذا رأى رجلاً يصلِّي عرياناً بلا حاجة أو على غير وضوء أو لغير القبلة لم يدر أن صلاته فاسدة لم يكن قد عرف الشروط ولو سردها بلسانه ، ولو قال الأركان أربعة عشر ثم سردها كلها ثم رأى من لا يقرأ الفاتحة ومن لا يركع ومن لا يجلس للتشهد ولم يفطن أن صلاته باطلة لم يكن قد عرف الأركان ولو سردها فالله الله في التقطن لهذه المسألة ، ولكن أشير عليك بعزمك أنك تواصلنا^(١) ونذاكر معلمك ، وكذلك أيضاً من جهة البدع قبل لي إنك تقول فيها شيء ما يقوله الذي هو عارف مسألة البدع ، وصلِّ الله على محمد وآلِه وسلِّم .

(١) في المchorة والمحطمة (تواصلنا)

— ٣ —

الرسالة الثالثة

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٤٥ - ٤٩ .
- ٢ - المchorة ص ١٤ - ١٩ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٨ - ص ٩٨ - ١٠٢ .

ومنها رسالة أرسلها إلى محمد بن عبد من مطاوعة ثرمدا قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن عبد وفنا الله وإياه . لما بجهه
ويرضاه وبعد :

وصل الكراس وذكرن أن الحق إن بان لكم البعم ، وفيه
كلام غير هذا يسر الخاطر من طرفك خاصة بسبب أن لك عقلا . والثانية
أن لك عرضاً تشح به . والثالثة : أن الظن فيك إن بان لك الحق أنك ما تبغيه
بالزهاب ، فاما تقريركم أول الكلام أن الإسلام خمس كأعضاء الوضوء
 وأنكم تعرفون كلام الله وكلام رسوله وإجماع العلماء أن له نوافض كنواقض
الوضوء الثمانية منها : اعتقاد القلب وإن لم ي عمل أو يتكلم يعني إذا اعتقاد
خلاف ما علمه الرسول أمهه بعد ما تبين له ، ومنها كلام باللسان وإن لم ي عمل
ولم يعتقد ، ومنها عمل بالجوارح وإن لم يعتقد ويتكلم ولكن من أظهر الإسلام
وعلينا أنه أتي بنقض لأنكفره بالظن لأن اليقين لا يعرفه^(١) الظن ، وكذلك
لا نكفر من لا نعرف منه الكفر بسبب نقض ذكر عنه ونحن لم نتحققه ،
وما قررتم هو الصواب الذي يجب على كل مسلم اعتقاده والتزامه ، ولكن
قبل الكلام أعلم أني عرفت بأربع مسائل :

الأولى : بيان التوحيد مع أنه لم يطرق آذان أكثر الناس .

الثانية : بيان الشرك ولو كان في كلام من يتب إلى العلم^(٢) أو عبادة

(١) في المchorة (لا يرفع بالظن) .

(٢) في المchorة (إلى علم) .

أو عبادة من دعوة غير الله، أو قصده بشيء من العبادة، ولو رعم أنهم يربدون أنهم شفعاء عند الله مع أن أكثر الناس يظن أن هذا من أفضل القربات كما ذكرتم عن العلماء أنهم يذكرون أنه قد وقع في زمانهم.

الثالثة : تكبير من بان له أن التوحيد هو دين الله ورسوله ثم أبغضه ونفر الناس عنه . وجاحد من صدق الرسول فيه ومن عرف الشرك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بإنكاره وأقر بذلك ليلًا ونهاراً ثم مدحه وحسناته للناس وزعم أن أهله لا يخطئون لأنهم السواد الأعظم ، وأما ما ذكر الأعداء عنى أنني أكفر بالظن وبالرواية أو أكفر بالحاصل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا ببيان عظيم يربدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله .

الرابعة : الأمر بقتال هؤلاء خاصة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله الله فلما اشتهر عنى هؤلاء الأربع صدقني من يدعى أنه من العلماء في جميع البلدان في التوحيد وفي نفي الشرك وردوا على التكبير والقتال . إذا تحققت ما ذكرت لك أباً الجواب على ما ذكرتم في أول الأوراق من إقراركم بعراقة فوائض الإسلام بجماع العلماء بشرط أنكم لا تكفرون بالظن ولا من لا تعرفون فنقول : من المعلوم عند الخاص والعام ما عليه البوادي أو أكثرهم فإن كبار معانديم يقدرون على أن يقول إن عزوة آل ظفیر وأمثالهم كلهم مشاهيرهم والأتباع لهم مقررون بالبعث ولا يشكرون فيه ، ولا يقدرون أن يقول إنهم يقولون إن كتاب الله عند الحضر وأنهم عانقوه^(١) ومتبعون ما أحدث آباءهم مما يسمونه الحق ويفضلونه على شريعة الله فإن كان لل موضوع ثانية نوافض

(١) في المنطرة والمصورة (عريفه) .

ففيهم من نوافقه الإسلام أكثر من المائة ناقض فلما بنت ما صرحت به آيات التنزيل وعلمه الرسول أمهاته، وأجمع عليه العلماء من أنكره^(١) البعث أو شك فيه ، أو سب الشرع أو سب الأذان إذا سمعه ، أو فضل فراغة الطاغوت على حكم الله، أو سب من زعم أن المرأة ترث أو أن الإنسان لا يؤخذ في القتل بحريرة أبيه وابنه إنه كافر مرتد قال علماؤكم معلوم أن هذا حال البوادي لأنكروه ولكن يقولون : لا إله إلا الله وهي تحميهم من الكفر ولو فعلوا كل ذلك ، ومعلوم أن هؤلاء أولى وأظہر من يدخل في تقريركم فلما أظهرت تصدق الرسول فيما جاء به سبوني غاية المسبة، وزعموا أنني أكفر أهل الإسلام وأستحل أموالهم ، وصرحوا أنه لا يوجد في جزيرتنا رجل واحد كافر ، وأن البوادي يفعلون من التوافق مع علمهم أن دين الرسول عند الخضر، وجعلوا كفراً لهم وأنتم تذكرون أن من رد شيئاً مما جاء به الرسول بعد معرفته أنه كافر . فإذا كان المويس وابن إسماعيل والعديلي وابن عباد وجميع أتباعهم كلهم على هذا فقد صرحت غاية التصریح أنهم كفار مرتدون، وإن ادعى مدع أنهم يكفرون بهم أو ادعى أن جميع البدایة لم يتحقق من أحد منهم من التوافق شيئاً أو ادعى أنهم لا يعرفون أن دين الرسول خلاف ما هم عليه فهذا كمن ادعى أن ابن سليمان وسويده وابن دواس وأمثالهم عباد زهاد فقراء ما شاخوا في بلد قط ومن ادعى هذا فأسقط الكلام معه . ونقول ثانياً : إذا كانوا أكثر من عشرين سنة يقرون ليل ونهاراً سراً وجهاراً أن التوحيد الذي أظهره هذا الرجل هو دين الله ورسوله لكن الناس لا يطعوننا ، وأن الذي أنكره هو الشرك وهو صادق في إنكاره ،

(١) في المchorة (أن من) .

ولكن لو يسلم من التكبير والقتال كان على حق . هذا كلامهم على رزوس الأشهاد تم مع هذا يعادون التوحيد ومن مال إليه العداوة التي تعرف ولو لم يكفر وبقاتل ، وينصرون الشرك نصره الذي تعرف مع إقرارهم بأنه شرك مثل كود الموس وخصوصاً أصحابه ركبوا وتركوا أهليهم وأموالهم إلى أهل قبة الكواز وقبة رجب سنة ^(١) يقولون إنه قد خرج من ينكر قبلكم وما أنتم عليه ، وقد أحل دماءهم وأموالهم وكذلك ابن إسماعيل وابن ربيعة والموس أيضاً بعدهم بستة رحلوا إلى أهل قبة أبي طالب وأغروهم بن صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأحلوا دماءنا وأموالنا حتى جرى على الناس ما تعرف مع أن كثيراً منهم لم يكفر ولم يقاتل وقررتم أن من خالف الرسول في عشر معشار هذا ولو بكلمة أو عقيدة قلب أو فعل فهو كافر فكيف بن جاحد بنفسه وأهله ومن أطاعه في عداوة التوحيد وتقرير الشرك مع إقراره بعمره ما جاء به الرسول فإن لم تكفروا هؤلاء ومن اتبعهم من عرف أن التوحيد حق وأن ضده الشرك فأنتم من أنتي بانتقاض وضوء من بزغ منه مثل رأس الإبرة من البول وزعم أن من يتغوط ليلاً ونهاراً وأنتي للناس أن ذلك لا ينقض وتبعوه على ذلك حتى يموت أنه لا ينقض وضوءه، وتنذكرون أني أكفرهم بالموالاة وحاشا وکلا ، ولكن أقطع أن كفر من عبد قبة أبي طالب لا يبلغ عشر كفر الموس وأمثاله كما قال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم » الآيتين ^(٢) ، وأنا أمثل لك مثلاً لعل الله أن ينفعك به لعلني أن الفتنة كبيرة وأنهم يحتجون

(١) في المchorة (سيد رحب) وفي المخطوطة (سيد رجب) .

وفي الدرر مثل الأصل .

(٢) المستحب آية (٨ : ٩) .

بما تعرفون : منها ما ذكر في الأوراق أنهم لم يقصدوا بمحركم رد التوحيد وإحياء الشرك وإنما قصدوا دفع الشر عن أنفسهم خوف البغي عليهم . فنقول لو نقدر أن السلطان ظلم أهل المغرب ظلماً عظيماً في أمر أهله وبلادهم ومع هذا خافوا استيلاءهم على بلادهم ظلماً وعدواناً ورأوا أنهم لا يدفعونهم إلا باستجاد الفرنج وعلموا أن الفرنج لا يوفون بهم إلا أن يقولوا نحن معكم على دينكم ودنياكم ودينكم هو الحق ودين السلطان هو الباطل ونظاهروا بذلك ليلاً ونهاراً مع أنهم لم يدخلوا في دين الفرنج ولم يتركوا الإسلام بالفعل ، لكن لما نظاهروا بما ذكرنا ومرادهم دفع الظلم عنهم هل يشك أحد أنهم مرتدون في أكابر ما يكون من الكفر والردة إذا صرحو أن دين السلطان هو الباطل مع علمهم أنه حق وصرحوا أن دين الفرنج هو الصواب ، وأنه لا يتصور أنهم لا يتبعون^(١) لأنهم أكثر من المسلمين ولأن الله أعطاهم من الدنيا شيئاً كثيراً ولأنهم أهل الزهد والرهبة فتأمل هذا تماماً ملائلاً جيداً وتأمل ما صدرتم به الأوراق من موافقكم به الإسلام ومعرفتكم بالنافض إذا تحققت موه وأنه يكون بكلمة ولو لم تعتقد ويكون بفعل ولو لم يتكلم ويكون في القلب من الحب والبغض ولو لم يكلم ولم يعمل تبن لك الأمر اللهم إلا إن كتم ذاكرين في أول الأوراق وأنتم تعتقدون علاوه بذلك أمر آخر .

وأما ما ذكرتم من كلام العلماء فعل الرأس والعين ، ولكن عنه جواباً :

أحددهما : أنكم لو لم تنقلوا كلام ابن عقيل (في الفنون) وكلام الشيخ في (اقتضاء الصراط المستقيم) وكلام ابن القيم لقلت لعلمهم مخطئون قائلون بمعنى

(١) في المخطوطة (ولأنه لا يتصور أنهم يتبعون) وفي المchorة (ولا يتصور أنهم يتبعون) .

علمهم هذا كله عندنا في هذه الكتب كما هو عندكم وابن عقيل ذكر أنهم كفار بهذا الفعل أعني دعوة صاحب التربة ودس الرقاع وأنتم تعلمون ذلك . وأصرح منه كلام الشيخ في قوله ومن ذلك ما يفعله الباهاةون بمكة يا سبحان الله كيف تركتم صريحه في العبارة بعينها إن هذا من فعله كان مرتدأ ، وإن المسلم إذا ذبح للزهرة والجن ولغير الله فهو مما أهل لغير الله به وهي أيها ذبيحة مرتد لكن يجتمع في الذبيحة ما نعان فصرح أن هذا الرجل إذا ذبح للجن مرة واحدة صار كافراً مرتدأ وجميع ما يذبحه للأكل بعد ذلك لا يحل لأنها ذبيحة مرتد ، وصرح في مواضع من الكتاب كثيرة بکفر من فعل شيئاً من الذبح والدعوه حتى ذكر ثابت بن قرة وأبا معاشر البلخي وذكر أنهم كفار مرتدون وأمثالهم مع كونهم من أهل التصانيف ، وأصرح من الجميع كلام ابن القيم في كثير من كتبه فلما نقلتم بعض العبارة وتركتم بعضها علمت أنه ليس بجهالة ، ولكن الشرهه عليك لو أنك فاعل كما فعل بعض أهل الحسما لما صنف بعضهم كتاباً في الرد علينا يريد أن يبعثه تكلم رجل منهم وقال أحب ما إلى ابن عبد الوهاب وصول هذا إليه أنتم ما تستحبون فتركوا الرسالة .

الجواب الثاني : أنه على سبيل التنزل أن الشرك لا يکفر من فعله أو أنه شرك أصغر أو أنه معصية غير الكفر مع أن جميع ما ذكرتم لا يبدل على ذلك فإن أردت بيت لك في غير هذه المرة معانى هذه العبارات من الأدلة من كلام كل رجل كما بيته لك من كلام الشيخ . لكن أنتم مسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكره وهي عنه ، فلو أن رجلاً أفر بذلك مع كونه لم يفعله لكنه زينه للناس ورغبهم فيه أليس هذا كافراً مرتدأ ولو قلنا

أن الأمر الذي كرهه وصد الناس عنه ما أمر به الرسول إلا أمر استحباب
كركعفي الفجر ، أو أن الذي هي عنده ما هي عنه إلا هي تزويه كأكل بالشمال
والنوم للجنب من غير وضوء ولو أن رجلا عرف هي الرسول وزعم لأجل
غرض من الأغراض أن "الأكل بالشمال هو الأحب المرضي عند الله وأن
الأكل باليمين يضر عند الله وأن الوضوء للجنب إذا أراد النوم يضر عند الله
وأن النوم من غير وضوء أحب إلى الله مع علمه بما قال الرسول صل الله
عليه وسلم ، أليس هذا كلام كافر مرتد فكيف بن سب دين الله الذي بعث
به جميع الأنبياء مع إقراره ومعرفته به ، ومدح دين المشركين الذي بعث الله
الأنبياء بإنكاره ودعا الناس إليه مع معرفته ، ولكن أرى لك أن تقوم في
السحر وتدعوا بقلب حاضر بالأدعية المأثورة وتطرح نفسك بين يدي الله
أن يهديك لدینه ودين نبيه عليه السلام وصل الله على محمد وآل وسلم .

— ٤ —

الرسالة الرابعة

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٨٤ - ٨٥.
- ٢ - المchorة ص ٢٣ - ٢٤.
- ٣ - الترجمة السنوية ج ١ - ص ٥٩ - ٦٠.

— ٣١ —

ومنها أرسالة أرسلها إلى فاضل آل مرید رسن ناديه الشام قال فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى الشيخ فاضل آل مرید راده الله من الإيمان
وأعاده من نزعات الشيطان . أما بعد :

فالسبب في المكاتبة أن راشد بن عربان ذكر لنا عنك كلاماً حسناً سرّاً
الخطاطر ، وذكر عنك أنك طالب في المكاتبة بسبب ما جعلت عنا من كلام
العدوان من الكذب والبهتان وهذا هو الواجب من مثلك أنه لا يقبل كلاماً
إلا إذا تحقق ، وأنا أذكر لك أمرين قبل أن أذكر لك صفة الدين .

الأمر الأول : أني أذكر لمن خالفي أن الواجب على الناس اتباع ما وصى
به النبي صلى الله عليه وسلم أمته ، وأقول لهم الكتب عندكم انظروا فيها
ولا تأخذوا من كلامي شيئاً لكن إذا عرفتم كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي في كتبكم فاتبعوه ولو خالفه أكثر الناس .

والأمر الثاني : أن هذا الذي أنكروا عليّ وأبغضوني وعادوني من أجله
إذا سألو عنه كل عالم في الشام واليمن أو غيرهم يقول هذا هو الحق وهو
دين الله ورسوله ولكن ما أقدر أن أظهره في مكاني لأجل أن الدولة ما يرضون
وابن عبد الوهاب أظهره لأن الحاكم في بلده ما أنكره ، بل لما عرف الحق
اتبعه هذا كلام العلماء وأظن أنه وصلك كلامهم فأنت تفكّر في الأمر الأول
وهو قوله لا تطعوني ولا تطيعوا إلا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
في كتبكم وتفكر في الأمر الثاني أن كل عاقل مقر به لكن ما يقدر أن يظهره .

فقدم لنفسك ما ينجيك عند الله . واعلم أنه لا ينجيك إلا اتباع رسول الله
 صل الله عليه وسلم . والدنيا زائلة والجنة والنار ما ينبغي للعقل أن
 ينساها . وصورة الأمر الصحيح أنني أقول ما يدعى إلا الله وحده لا شريك
 له كما قال تعالى في كتابه : « فلا تدعوا مع الله أحداً »^(١) وقال في حق النبي
 صل الله عليه وسلم : « قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً »^(٢) فهذا
 كلام الله والذى ذكره لنا رسول الله ووصانا به ، ونبى الناس أن لا يدعوه
 فلما ذكرت لهم أن هذه المقامات التي في الشام والحرمين وغيرهم أنها على
 خلاف أمر الله ورسوله ، وأن دعوة الصالحين والتعلق بهم هو الشرك بالله الذي
 قال الله فيه : « إله من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و Mayer النار »^(٣)
 فلما أظهرت هذا أنكروه وكبر عليهم ، و قالوا أجعلتنا مشركين وهذا ليس
 إشراكاً . هذا كلامهم وهذا كلامي أستدله عن الله ورسوله ، وهذا هو الذي
 يبني وينبئكم فإن ذكر عني شيء غير هذا فهو كذب وبهتان ، والذى
 يصدق كلامي هذا أن العالم ما يقدر أن يظهره حتى من علماء الشام من يقول
 هذا هو الحق ولكن لا يظهره إلا من يحارب الدولة ، وأنك و الله الحمد ما تخاف
 إلا الله نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى دين الله ورسوله والله أعلم) .

(١) الجن آية : ١٨ .

(٢) الجن آية : ٢١ .

(٣) المائد آية : ٧٢ .

— ٥ —

الرسالة الخامسة

توجد في :

- ١ - المخطوطه صن ٨٥ - ٨٧ .
- ٢ - المصوره صن ٢١ - ٢٢ .
- ٣ - الدرر السنبله ج ١ - ص ٥٤ - ٥٦ .

— ٣٥ —

و منها رسالة أرسلها إلى السويدي عالم من أهل العراق وكان قد أرسل له كتاباً و سأله عما يقول الناس فيه فأجابه بهذه الرسالة وهي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الرحمن بن عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فقد وصل كتابك وسر الخاطر جعلك الله من أئمة المتقين ومن الدعاء إلى دين سيد المسلمين وأخبرك أني والله الحمد متبع ولست بمبتدع عقidi و ديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيمة لكنني ينت للناس إخلاص الدين الله ، ونبهتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين ، وغيرهم ، وعن إشراكهم فيما يبعد الله به من الذبح والتلر والتوكيل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسى ، وهو الذي دعى إليه الرسول من أو لهم إلى آخرهم ، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة ، وبيت لهم أن أول من أدخل الشرك في هذه الأمة هم الرافضة الملعونة الذين يدعون علياً وغيره ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، وأنا صاحب منصب في قربني مسموع الكلمة فأنكر هذا بعض الرؤساء لأنه خالف عادة نشأوا عليها وأيضاً أزمعت من تحت يدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله ، ونبهتهم عن الربا وشرب المسكر ، وأنواع من المنكرات فلم يمكن الرؤساء القذح في هذا وعيه لكونه مستحسناً عند العوام فجعلوا قدحهم وعداواتهم فيما أمر به من التوحيد وأنهى عنه من الشرك ، ولبسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه أكثر الناس

وكبرت الفتنة جداً ، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله ، منها : إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكىه فضلاً عن أن يفتريه ، ومنها ما ذكرتُ أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني ، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة . ويا عجباً كيف يدخل هذا في عقل عاقل هل يقول هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون ، وكذلك قولهم إنه يقول لو أقدر أهدم قبة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هدمتها . وأما (دلائل الحجارات) فله سبب وذلك أني أشرت على من قبل نصيحي من إخواني أن لا يصير في قلبه أَجَلَّ من كتاب الله ويفطن أن القراءة فيه أَجَلَّ من قراءة القرآن ، وأما إحراقه والنهي عن الصلاة على النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأي لفظ كان فهذا من البهتان .

والحاصل أن ما ذكرنا من الأسباب غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشر كفالة من البهتان ، وهذا لو خطي على غيركم فلا يخفى على حضرتكم ، ولو أن رجلاً من أهل بلدكم ولو كان أحب الخلق إلى الناس قام يلزم الناس بالإخلاص وينهىهم من دعوة أهل القبور وله أعداء وحساد أشد منه رياضة وأكثر أتباعاً وقاموا يرمونه بما تسمع ويوهمون الناس أن هذا تقصص بالصالحين وأن دعوتهم من إجلائهم واحترامهم تعلمون كيف يجري عليه ومع هذا وأضعافه فلا بد من الإيمان بما جاء به الرسول ونصرته كما أخذ الله على الأنبياء قبله وأنهم في قوله تعالى : « وَإِذَا أَخْذَ اللَّهَ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحْكَمَ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مَّا مَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتُنَصِّرُنَّهُ »^(١) ، فلما فرض الله الإيمان لم يجز ترك ذلك وأنا أرجو أن يكرملك الله بنصر دينه ونبيه وذلك بمحض الاستطاعة ولو بالقلب والدعاء وقد قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) آل عمران آية . ٨١ .

«إذا أمرتم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» فإن رأيت عرض كلامي على من ظنت أنه يقبل من إخواننا فإن الله لا يضع أجر من أحسن عملا. ومن أعجب ما جرى من الرؤساء المخالفين أني لما بنت لهم كلام الله وما ذكر أهل التفسير في قوله : « أولئك الذين يدعون بغيرهم الوسيلة أقربهم أقرب »^(١) وقوله : « ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »^(٢) وقوله : « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي »^(٣) وما ذكر الله من إقرار الكفار في قوله : « قل من يرزقكم من السماء والأرض » الآية^(٤) وغير ذلك ، قالوا القرآن لا يجوز العمل به لنا ولآمثالنا ولا بكلام الرسول ولا بكلام المقدمين ، ولا نطيع إلا ما ذكره المتأخرون ، قلت لهم أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية والمالكي والشافعى والحنفى كل أخصاصه بكتاب المتأخرين من علمائهم الذين يعتمدون عليهم ، فلما أبوا ذلك نقلت لهم كلام العلماء من كل مذهب وذكرت ما قالوا بعد ما حدثت الدعوة عند القبور والنذر لها فصرفوا ذلك وتحققوا ولم يزدتهم إلا نوراً . وأما التكذيب فأنما أكثروا من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه سبه ونفي الناس عنه وعادى من فعله لهذا هو الذي أكثروا وأكثر الأمة والله الحمد ليسوا كذلك . وأما القتال فلم يقاتل أحداً إلى اليوم إلا دون النفس والحرمة وهم الذين أتونا في ديارنا ولا يبقوا ممكناً ولكن قد يقاتل بعضهم على سبيل المقابلة « وجزاء سيئة مثيلها » وكذلك من جاهر بسب دين الرسول بعد ما عرفه والسلام .

(١) الإسراء آية : ٥٧ .

(٢) يونس آية : ١٨ .

(٣) الزمر آية : ٣ .

(٤) يونس آية : ٣١ .

- ٦ -

الرسالة السادسة

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١١٤ - ١١٥ .
- ٢ - المchorة ص ٦٩ - ٧١ .
- ٣ - ويوجد أولها في الترجمة السنبلة ج ١ ص ٤٢ - ٤٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام نصر الله بهم سيد الأنام وتابعـي الأئمة الأعلام ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :
جرا علينا من الفتنة ما بلغـكم وبلغـ غيركم وسيـه هدمـ بـيانـ في أرضـنا
على قبورـ الصالـحينـ فـلماـ كـبـرـ هـذاـ عـلـىـ الـعـامـةـ لـظـنـهـمـ أـنـهـ تـقـيـصـ لـالـصـالـحـينـ
وـمـعـ هـذـاـ نـيـنـاـهـمـ عـنـ دـعـاـهـمـ وـأـمـرـنـاـهـمـ بـإـخـلـاـصـ الدـعـاءـ لـهـ فـلـمـ أـظـهـرـنـاـ هـذـهـ
الـمـسـلـةـ مـعـ مـاـذـكـرـنـاـ مـنـ هـدـمـ بـيـانـ عـلـىـ قـبـورـ كـبـرـ عـلـىـ الـعـامـةـ جـدـاـ وـعـاـضـدـهـمـ
بعـضـ مـنـ يـدـعـيـ الـعـلـمـ لـأـسـبـابـ أـخـرـ تـيـ لـاـ تـخـفـيـ عـلـىـ مـثـلـكـمـ أـعـظـمـهـاـ اـتـابـعـ
هـوـيـ الـعـوـامـ (١)ـ مـعـ أـسـبـابـ أـخـرـ فـأـشـاعـوـاـ عـنـ أـنـاـنـسـ الصـالـحـينـ وـأـنـاـ عـلـىـ غـيرـ جـادـةـ
الـعـلـمـاءـ، وـرـفـعـوـاـ الـأـمـرـ إـلـىـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ وـذـكـرـوـاـ عـنـ أـشـيـاءـ يـسـتـحـيـ الـعـاـفـلـ
مـنـ ذـكـرـهـ وـأـنـاـ أـخـبـرـكـمـ بـمـاـ نـخـنـ عـلـيـهـ (خـبـرـاـ لـأـسـتـطـيـعـ أـنـ أـكـذـبـ)ـ (٢)ـ بـسـبـبـ أـنـ
مـثـلـكـمـ لـاـ يـرـوـجـ عـلـيـهـ الـكـذـبـ عـلـىـ أـنـاـسـ مـتـظـاهـرـوـنـ (٣)ـ بـمـذـهـبـهـمـ عـنـدـ الـخـاصـ
وـالـعـامـ فـنـحـنـ وـالـلـهـ الـحـمـدـ مـتـبـعـيـنـ غـيرـ مـبـتـدـعـيـنـ (٤)ـ عـلـىـ مـذـهـبـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ بـنـ
حـنـبـلـ وـحـنـىـ مـنـ الـبـهـتـانـ الـذـيـ أـشـاعـ الـأـعـدـاـ إـنـيـ اـدـعـيـ الـاجـتـهـادـ وـلـاـ أـتـبـعـ الـأـئـمـةـ
فـإـنـ بـاـنـ لـكـمـ أـنـ هـدـمـ بـيـانـ عـلـىـ قـبـورـ وـالـأـمـرـ بـرـكـ دـعـوـةـ الصـالـحـينـ لـمـ أـظـهـرـنـاـهـ (٥)ـ

(١) في الدرر السنّيـةـ (الموىـ) .

(٢) في الدرر السنّيـةـ جـ ١ـ صـ ٤٢ـ حـذـفـ مـاـ بـيـنـ القـوـسـنـ .

(٣) كـذـاـ فـيـ الـمـصـوـرـهـ وـفـيـ الـدـرـرـ بـدـلـ (عـلـىـ أـنـاـسـ مـتـظـاهـرـوـنـ)ـ (لـيـتـبـنـ لـكـمـ الـأـمـرـ وـتـلـمـوـنـ
الـحـقـيـقـهـ)ـ وـلـمـ صـوـابـ مـاـ فـيـ الـمـصـوـرـهـ هـكـذـاـ (مـنـ أـنـاـسـ مـتـظـاهـرـيـنـ ...ـ الخـ)ـ .

(٤) كـذـاـ فـيـ الـمـصـوـرـهـ ، وـفـيـ الـدـرـرـ (فـنـحـنـ وـلـهـ الـحـمـدـ مـتـبـعـوـنـ لـمـ بـتـدـعـوـنـ)ـ .

(٥) كـذـاـ فـيـ الـمـصـوـرـهـ وـفـيـ الـكـلـامـ نـقـصـ .

ونعلمون أعزكم الله أن المطاع في كثير من البلدان لو تبين بالعمل بهاتين المستحبتين أنها تكبر على العامة الذين درجو هم وإياهم على ضد ذلك فإن كان كان الأمر كذلك فهذه كتب الحنابلة عندكم عبارة شرفها الله مثل (الإقناع) (وغایة المتهی) (والإنصاف) الباقي عليه اعتماد المتأخرین وهو عند الحنابلة (كالتحفة) (والنهاية) عند الشافعية وهم ذكره في باب الجنائز هدم البناء على القبور واستدلوا عليه بما في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بهدم القبور المشرفة وأنه هدمها، واستدلوا على وجوب إخلاص الدعوة لله والنهي عما اشتهر في زمنهم من دعاء الأموات بأدلة كثيرة ، وبعضهم يحكي الإجماع على ذلك فإن كانت المسألة إجماعاً فلا كلام ، وإن كانت مسألة اجتهاد فمعلومكم أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد فمن عمل بهذه في محل ولايته لا ينكر عليه، وما أشاعوا عنا من التكفير وأني أفتت بکفر البوادي الذي ينکرون البعض والجنة والنار ، وينکرون نيراث النساء مع علمهم أن كتاب الله عند الحضر ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بالذى أنکروا ، فلما أتت بکفرهم مع أنهم أكثر الناس في أرضنا استنكر العوام ذلك وخاصتهم الأعداء من يدعى العلم ، و قالوا من قال لا إله إلا الله لا يکفر ولو أنکروا البعض وأنکروا الشرائع كلها ، ولما وقع ذلك من بعض القرى مع علمهم اليقين بکفر من آمن بعض الكتاب وکفر بعض حق أنهم يقولون من أنکر فرعاً جمعاً عليه کفر ، فقلت لهم إذا كان هذا عندكم فيمن أنکر فرعاً جمعاً عليه فكيف من أنکر الإيمان باليوم الآخر؟ وسب الحضر وسفه أحلامهم إذا صدقوا بالبعث . فلما أفتت بکفر من تبر(١) البوادي

(١) كما في الأصول.

من أهل القرى مع علمه بما أنزل الله وبما أجمع عليه العلماء كثرت الفتنة
وصدق الناس بما قيل فيما من الأكاذيب والبهتان . وبالحملة هذا مانحن عليه
وأنتم تعلمون أن من هو أجل منا لو تبين في هذه المسائل قامت عليه القيامة
وأنا أشهد الله وملائكته وأشهدكم على دين الله ورسوله أني متبع لأهل العلم
وما غاب عني من الحق وأخطأت فيه فيبينوا لي ، وأنا أشهد الله أني أقبل على
الراس والعين ، والرجوع إلى الحق خبر من التمادي في الباطل .

— ٧ —

الرسالة السابعة

توجد في :

١ - المدر السنية ج ١ ص ٤٣ - ٤٦ .

— ٤٣ —

وله أيضاً رحمة الله تعالى لعام من أهل المدينة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ؛ إله الأولين والآخرين ، وقيوم السموات والأرضين ، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ، ثم ينتهي إلى جناب . . . لا زال محروس الجناب . بعين الملك الوهاب وبعد :

الخط وصل أوصلك الله إلى رضوانه وسر الخاطر حيث أخبر بطريقكم فإن سألت عنا فالحمد لله الذي بحمده تم الصالحات ، وإن سألت عن سبب الاختلاف الذي هو بيننا وبين الناس فما اختلفنا في شيء من شرائع الإسلام من صلاة و Zakah وصوم وحج وغير ذلك ، ولا في شيء من المحرمات ، الشيء الذي عندنا زين هو عند الناس زين ، والذي عندهم شين هو عندنا شين إلا إذا نعمل بالزين وننصلب الذي يدنا عليه وننهي عن الشين ونؤدب الناس عليه ، والذي قلب الناس علينا الذي قلبهم على سيد ولد آدم صل الله عليه وسلم ، وقلبهم على الرسول من قبله « كلما جاء أمة رسوها كذبوا » ومثل ما قال ورقة النبي صل الله عليه وسلم والله ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي . فترأس الأمر عندنا وأساسه إخلاص الدين الله نقول : ما يدعى إلا الله ولا ينذر إلا الله ولا يذبح القربان إلا الله ولا يخاف خوف الله إلا من الله ، فمن جعل من هذا شيئاً لغير الله فنقول هذا الشرك بالله الذي قال الله فيه « إنَّ اللَّهَ لَا يَتَفَرَّقُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ » الآية^(١) ، والكفار الذين قاتلهم النبي صل الله عليه وسلم واستحل

^(١) النساء آية : ٤٨ .

دماءهم يقررون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له النافع الضار المدمر
لجميع الأمور ، واقرأ قوله تعالى : لنبيه صل الله عليه وسلم : « قُلْ مَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنٌ يَمْلِكُ السَّمْنَ وَالْأَبْنَارَ »^(١)
الآية « قُلْ مَنْ يَسِدِهِ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . سَيَقُولُونَ اللَّهُ »^(٢) ، واحبّر الله عن
الكافر أئمّهم يخلصون الله الدين أوقات الشدائـد واذكـر قوله سبحانهـهـ : « فَإِذَا
رَكِبُوا فِي الْفُلُكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »^(٣) والآية الأخرى
« وَإِذَا غَشِيْهِمْ مَوْجٌ كَالظَّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »^(٤)
وبين غاية الكافر ومطلبـهمـ أئمـهمـ يطلبـونـ الشـفـعـ واقـرأـ أولـ سـوـرـةـ الزـمـرـ تـرـاهـ
سبـحـانـهـ بـيـنـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ وـبـيـنـ دـيـنـ الـكـافـرـ وـمـطـلـبـهـمـ وـالـآـيـاتـ فـيـ هـذـاـ مـنـ الـقـرـآنـ
مـاـ تـحـصـيـ وـلـاـ تـعـدـ .

وأمـاـ الأـحـادـيـثـ الثـابـتـةـ عـنـهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـلـمـ قـالـ بـعـضـ الصـحـابـةـ
مـاـ شـاءـ اللهـ وـشـتـتـ قـالـ : « أـجـعـلـنـيـ اللـهـ نـدـاـ » ، قـلـ مـاـ شـاءـ اللهـ وـحـدـهـ » . وـفـيـ
الـحـدـيـثـ الثـانـيـ قـالـ بـعـضـ الصـحـابـةـ : قـوـمـاـ بـنـاـ نـسـتـغـاثـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ مـنـ هـذـاـ الـمـنـافـقـ قـالـ : « إـنـهـ لـاـ يـسـتـغـاثـ بـيـ وـإـنـمـاـ يـسـتـغـاثـ بـالـلـهـ وـحـدـهـ »
وـفـيـ الـحـدـيـثـ الثـالـثـ أـنـ سـلـمـ رـهـيـ اللـهـ عـنـهـ ذـكـرـ لـهـ كـنـيـسـةـ رـأـتـهـ بـأـرـضـ
الـجـبـشـةـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ الصـورـ قـالـ : « أـوـلـكـثـ إـذـاـ مـاتـ فـيـهـ الرـجـلـ الصـالـحـ
ـأـوـ الـعـبـدـ الصـالـحــ بـنـوـاـ عـلـىـ قـبـرـهـ مـسـجـداـ وـصـورـاـ فـيـهـ تـلـكـ الصـورـ ، أـوـلـكـثـ

(١) يـوسـ آـيـةـ : ٢١ .

(٢) المـؤـسـورـ آـيـةـ : ٨٩ ، ٨٨ .

(٣) الـعـنـكـبـوـتـ آـيـةـ : ٦٥ .

(٤) لـقـمانـ آـيـةـ : ٢٢ .

شرار الخلق عند الله يوم القيمة » والحديث الرابع لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلَّيْكَنْ أَوْلَى مَا تَدْعُهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ أَجَابُوكُمْ لِلَّذِكْ فَأُعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلٍ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكُمْ لِلَّذِكْ فَأُعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاهُمْ فَتَرَدُ عَلَى فَقَرَائِبِهِمْ » ، والحديث الخامس عن معاذ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي : « يَا مَعَاذْ أَنْتَ رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَمَارٍ فَقَالَ لِي : « يَا مَعَاذْ أَنْتَ رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَبَادِ مَا حَقُّ الْعَبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ » قَالَتْ : أَنَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقُّ الْعَبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعَبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مِنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » الحديث ، والأحاديث في هذا ما يخصى وأما تنويه صلى الله عليه وسلم بأن دينه يتغير بعده فقال صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ بِسْتَيْ وَسَنَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمَعْدَنَاتِ الْأَمْوَارِ فَإِنْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ » وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَّيْسَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَهُوَ رَدٌّ » ، وفي الحديث قال : « افْرَقْتَ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ ، افْرَقْتَ الْيَهُودَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فَرْقَةً ، وَالنَّصَارَى افْرَقْتَ عَلَى النَّتَنِينَ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً ، وَافْرَقْتَ أَمْمَى عَلَى ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً . قَالُوا مَنْ الْوَاحِدَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ كَانَ مِثْلَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِيْ » وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم : « لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَلْوَ الْقَنْدَةَ بِالْقَنْدَةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَهَنَّمَ لَدَخَلْتُمُوهُ » قالوا : الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قال : « فَمَنْ ؟ » .

وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مَعْلُومًا أَنَّ أَسَاسَ الْأَمْرِ وَرَأْسَهُ وَدُعْوَةُ الرَّسُلِ مِنْ أَوْلَاهُمْ

إلى آخرهم الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والهبي عن عبادة من سواه قال تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ » (١) وقال تعالى (ولقد بعثنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ عَبَدُوا إِلَهَهُ » (٢) وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » الآيتين (٣) ويكون عندك معلوماً أنَّ الله تعالى أفعالاً وللعبد أفعالاً ، فأفعال الله الخلق والرزق والتفع والضر والتدمير وهذا أمر ما ينazu فـ لـ كـافـرـ وـ لـ مـسـلمـ ، وأفعال العبد العبادة كـوـنـهـ ماـ يـدـعـوـ إـلـاـ اللهـ وـلـاـ يـنـذـرـ إـلـاـ اللهـ وـلـاـ يـذـبـحـ إـلـاـ اللهـ وـلـاـ يـخـافـ خـوـفـ السـرـ إـلـاـ مـنـهـ وـلـاـ يـتـوـكـلـ إـلـاـ عـلـيـهـ ، فـ الـمـسـلـمـ مـنـ وـحـدـ اللهـ بـأـفـعـالـهـ سـبـحـانـهـ وأـفـعـالـهـ بـنـفـسـهـ ، وـ الـمـشـرـكـ الـذـيـ يـوـحـدـ اللهـ بـأـفـعـالـهـ سـبـحـانـهـ وـيـشـرـكـ بـأـفـعـالـهـ بـنـفـسـهـ ، وـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـاـ نـزـلـ اللهـ عـلـيـهـ « قـمـ فـأـنـذـرـ » صـدـ الصـفـاـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـنـادـيـ : « وـاـصـبـاحـاـهـ » فـلـمـاـ اـجـتـمـعـ إـلـيـهـ قـرـيـشـ قـالـ هـمـ : مـاـ قـالـ فـقـالـ عـمـهـ تـبـاـ لـكـ ، مـاـ جـمـعـتـاـ إـلـاـ هـذـاـ وـأـنـزـلـ اللهـ فـيـهـ : « تـبـتـ يـدـأـ أـبـيـ لـهـبـ وـتـبـ » (٤) وـقـالـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : « يـاـ عـبـاسـ عـمـ وـسـلـ اللهـ ، وـيـاـ صـفـيـةـ عـمـ رـسـوـلـ اللهـ اـشـتـرـوـاـ أـنـفـسـكـمـ لـاـ أـغـنـيـ عـنـكـمـ مـنـ اللهـ شـيـئـاـ ، وـيـاـ فـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ سـلـيـيـ منـ مـاـ شـتـ لـاـ أـغـنـيـ عـنـكـ مـنـ اللهـ شـيـئـاـ » اـيـنـ هـذـاـ مـنـ قـوـلـ صـاحـبـ الـبـرـدـةـ :

٢٥ : آية ، الأنبياء (١)

٢٦ : آية التحل (٢)

(٢) المدثر آية : ١٢٠

١ (٤) المسد آیه :

وذكر صاحب السيرة أنه صلوات الله وسلامه عليه قام بفتت على قريش وبخاصة أناساً منهم في مقتل حمزة وأصحابه فأنزل الله عليه : «ليس لكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» الآية^(١) ولكن مثل ما قال صل الله عليه وسلم : «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ» .

فإن قال قائلهم إنهم يكفرون بالعموم فنتقول : سبحانك هذا بہتان عظيم ، الذي نكفر الذي يشهد أن التوحيد دين الله ودين رسوله ، وأن دعوة غير الله باطلة ثم بعد هذا يكفر أهل التوحيد ، ويسميهم الخوارج ويتبين مع أهل القبب على أهل التوحيد ، ولكن نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل «قُلْ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي» الآية^(٢) .

ويكون عندك معلوماً أن أعظم المراتب وأجلها عند الله الدعوة إليه التي قال الله : «وَمَنْ أَحْسَنَ قُوَّلًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ» الآية^(٣) وفي الحديث «وَاللَّهُ لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرًا لَكَ مِنْ حَمْرَ النَّعْمِ» .

ثم بعد هذا يذكر لنا أن عذوان الإسلام الذين يتغرون الناس عنه يزعمون أننا ننكر شفاعة الرسول صل الله عليه وسلم فنتقول سبحانك هذا بہتان عظيم ، بل نشهد أن رسول الله صل الله عليه وسلم الشافع المشفع صاحب المقام المحمود نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفعه فينا وأن يخشرنا تحت لواهه - هذا اعتقادنا وهذا الذي مشى عليه السلف الصالح

(١) آل عمران آية : ١٢٨ .

(٢) آل عمران آية : ٣١ .

(٣) فصلت آية : ٣٢ .

من المهاجرين والأنصار والتابعين وتابع التابعين والأئمة الأربع رضي الله عنهم أجمعين ، وهم أحب الناس لنبيهم وأعظمهم في اتباعه وشرعه؛ فإن كانوا يأتون عند قبره يطلبونه الشفاعة فإن اجتمعهم حجة . والقاتل إنما يطلب الشفاعة بعد موته يورد علينا الدليل من كتاب الله، أو من سنة رسول الله أو من إجماع الأمة؛ والحق أحق أن يتبع .

- ٨ -

الرسالة الثامنة

توجد في :

الدورة السنوية ج ١ ص ٥١ - ٥٤

- ٥١ -

وله قدس الله روحه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم من وقف عليه من الإخوان المتبغضين حمداً صلى الله عليه وسلم
أن ابن صباح سألي عما ينسب إلى فطلب مني أن أكتب الجواب فكتبته :
الحمد لله رب العالمين أما بعد :

فما ذكره المشركون على أنني أنهى عن الصلاة على النبي ، أو أنني
أقول لو أن لي أمراً هدمت قبة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أنني
أتكلم في الصالحين ، أو أنهى عن محبتهم فكل هذا كذب وبهتان
الفتراه على الشياطين الذين يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل
مثل أولاد شمسان ، وأولاً إدريس الذين يأمرؤون الناس يتذرون لهم وينخونهم
ويندبونهم ، وكذلك فقراء الشيطان الذين ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر رحمة الله
وهو منهم بريء كبراءة علي بن أبي طالب من الرافضة ، فلما رأوني آمر الناس
بما أمرهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم أن لا يعبدوا إلا الله ، وأن من دعا
عبد القادر فهو كافر وعبد القادر منه بريء ، وكذلك من نحا الصالحين أو الأنبياء
أو ندبهم أو سجد لهم أو نذر لهم أو قصدتهم بشيء من أنواع العبادة التي
هي حق الله على العبيد ، وكل إنسان يعرف أمر الله ورسوله لا ينكر هذا الأمر
بل يقر به ويعرفه ، وأما الذي ينكره فهو بين أمرتين : إن قال إن دعوة الصالحين
واستغاثتهم والنذر لهم وصبرورة الإنسان فقيراً لهم أمر حسن ولو ذكر الله
ورسوله أنه كافر فهو مصر بتكذيب الله ورسوله ، ولا خفاء في كفره فليس
لنا معه كلام ، وإنما كلامنا مع رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويحب مأحب الله

رسوله، وييغتصب ما أبغض الله ورسوله لكنه جاهل قد لبست عليه الشياطين دينه، ويظن أن الاعتقاد في الصالحين حق ولو يدرى أنه كفر يدخل صاحبه في النار ما فعله ، ونحن نبين لهذا ما يوضح له الأمر فنقول : الذي يجب على المسلم أن يتبع أمر الله ورسوله، ويسأل عنه والله سبحانه أنزل القرآن وذكر فيه ما يحبه ويبغضه، وبين لنا فيه ديننا ، وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء فليس على وجه الأرض أحد أحب إلى أصحابه منه ، وهم يحبونهم على أنفسهم وأولادهم، ويعرلون قدره ويعرلون أيها الشرك والإيمان فإن كان أحد من المسلمين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه أو نذر له أو ندبه أو أحد من أصحابه جاء عند قبره بعد موته يسأله أو ينده أو يدخل عليه للاتجاه له عند القبر فاعرف أن هذا الأمر صحيح حسن ولا تطعني ولا غبري ، وإن كان إذا سألت إذا أنه صلى الله عليه وسلم تبرأ من اعتقاد في الأنبياء والصالحين ، وقتلهم وسباهم وأولادهم ، وأخذ أمواهم ، وحكم بکفرهم فاعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق والواجب على كل مسلم من اتباعه فيما جاء به ، وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله ما لا يجوز لغيره ، فإن كنت قلت من عندي فارم به ، أو من كتاب لقبته ليس عليه عمل فارم به كذلك ، أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به ، وإن كنت قلت عن أمر الله ورسوله ، وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه أو أهل بلده ، وأن " أكثر الناس في زمانه اعرضوا عنه .

واعلم أن الأدلة على هذا من كلام الله وكلام رسوله كثيرة لكن أنا أمثل لك بدليل واحد ينبهك على غيره قال الله تعالى " قُلْ إِذْنُ اللَّهِ زَعْمَتْ مِنْ دُونِهِ

فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الْفُرُّعَ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
 يَسْتَغْفِرُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ الْآيَةُ^(١) . ذِكْرُ المُفْسَرُونَ
 فِي تَفْسِيرِهَا أَنْ جَمَاعَةَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَزِيزُ قَالَ
 تَعَالَى : هُؤُلَاءِ عَبِيدِي كَمَا أَنْتُمْ عَبِيدِي ، وَبِرَجُونِ رَحْمَنِي كَمَا تَرْجُونِ رَحْمَنِي
 وَبِخَالِفُونِ عَذَابِي كَمَا تَخَالَفُونِ عَذَابِي . فِي عَبَادَةِ اللَّهِ تَفَكَّرُوا فِي كَلَامِ رَبِّكُمْ تَبَارِكَ
 وَتَعَالَى إِذَا كَانَ ذِكْرُ عَنِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ دِينَهُمُ الَّذِي كَفَرُوكُمْ بِهِ هُوَ الاعْتِقَادُ فِي الصَّالِحِينَ ، وَإِلَّا فَالْكُفَّارُ بِخَالِفُونَ اللَّهَ
 وَبِرَجُونِهِ وَبِخَجْوَنِهِ وَبِتَصْدِقَتِهِ وَلَكُنْهُمْ كَفَرُوكُمْ بِالاعْتِقَادِ فِي الصَّالِحِينَ ، وَهُمْ
 يَقُولُونَ إِنَّا اعْتَقَدْنَا فِيهِمْ لِيَقْرُبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَيَشْفَعُونَا لَنَا كَمَا قَالَ تَعَالَى :
 (وَالَّذِينَ اتَّخَلَوْا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَى
 اللَّهِ زُلْفَى)^(٢) وَقَالَ تَعَالَى : « وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَهْرُبُهُمْ
 وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُؤُلَاءِ شُفَعَاءُنَا عِنْدَ اللَّهِ »^(٣) فِي عَبَادَةِ اللَّهِ
 إِذَا كَانَ اللَّهُ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ دِينَ الْكُفَّارِ هُوَ الاعْتِقَادُ فِي الصَّالِحِينَ ، وَذِكْرُ
 أَنَّهُمْ اعْتَقَلُوكُمْ فِيهِمْ وَدُعُوكُمْ وَنَدْبُوكُمْ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ يَقْرُبُوكُمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى هَلْ
 بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ يَسَانُ ؟ فَلَإِذَا كَانَ مِنْ اعْتِقَادِ فِي عِيسَى ابْنِ مُرِيمَ مَعَ أَنَّهُ نَبِيٌّ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَنَدِيٌّهُ وَنَخَاهُ فَقَدْ كَفَرَ فَكَيْفَ يَعْتَقِدُونَ فِي الشَّيَاطِينِ كَالْكَلْبِ
 أَبِي حَدِيدَةِ ، وَعُثْمَانَ الَّذِي فِي الْوَادِيِّ ، وَالْكَلْبَ الْأَعْرَى فِي الْخُرُجِ وَغَيْرُهُمْ فِي
 سَائرِ الْبَلَادِنَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ، وَيَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأَنْتَ يَا مِنْ هَدَاهُ اللَّهُ لَا تَظَنَّ أَنَّ هُؤُلَاءِ يَخْبُونُ الصَّالِحِينَ بَلْ هُؤُلَاءِ أَعْدَاءُ

(١) الْإِسْرَاءُ الْآيَاتُ : ٥٦ ، ٥٧ .

(٢) الزُّمُرُ آيَةُ : ٣ .

(٣) يُونُسُ آيَةُ : ١٨ .

الصالحين وأنت والله الذي تحب الصالحين لأن من أحب قوماً أطاعهم ، فمن أحب الصالحين وأطاعهم لم يعتقد إلا في الله ، وأما من عصاهم ودعاهم يزعم أنه يحبهم فهو مثل النصارى الذين يدعون عيسى ويزعمون محبته وهو بريء منهم ، ومثل الرافضة الذين يدعون على بن أبي طالب وهو بريء منهم ، ونختم هذا الكتاب بكلمة واحدة وهي أن أقول : يا عباد الله لاتطبو في ولا تفکروا (١) وأسألوا أهل العلم من كل مذهب عما قال الله ورسوله وأنا أنصحكم لاتظنوا أن الإعتقداد في الصالحين مثل الزنا والسرقة بل هو عبادة للأصنام من فعله كفر ونبرأ منه رسول الله صل الله عليه وسلم يا عباد الله تفکروا وتذکروا والسلام .

(١) لهم (وتفکروا) .

- ٩ -

الرسالة التاسعة

وتوجد في :

الدرر السنية ج ٨ - ص ١٠٧

وله أيضاً رحمة الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من المسلمين سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد :

ما ذكر لكم عني أكفر بالعموم فهذا من بهتان الأعداء ، وكذلك
قولهم إني أقول من تبع دين الله ورسوله وهو ساكن في بلده أنه
ما يكفيه حتى يجيء عندي فهذا أيضاً من البهتان ؛ إنما المراد اتباع
دين الله ورسوله في أي أرض كانت ؛ ولكن نكفر من أقر بدين التمورو رسوله
ثم عاده وصد الناس عنه ؛ وكذلك من عبد الأوثان بعد ما عرف أنها دين
المشركين وزينة للناس ؛ فهذا الذي أكفره وكل عالم على وجه الأرض يكفر
هؤلاء إلا رجلاً معانداً أو جاهلاً والله أعلم والسلام .

- ١٠ -

الرسالة العاشرة

توجد في :

النور السنبلة ج ٨ ص ١٠٦ .

- ٥٩ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى الأخ حمد التويجري أهمه الله رشه ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

وصل الخط أوصلك الله ما يرضيه ، وأشرفنا على الرسالة
المذكورة ، وصاحبها ينتمي إلى مذهب الإمام أحمد رحمة الله ،
وما تضمنته رسالته من الكلام في الصفات مخالف لعقيدة الإمام أحمد ،
وما تضمنته من الشبه الباطلة في تهويء أمر الشرك بل في إياحته فمن
أبن الأمور بطلانه لمن سلم من الموى والتعصب ؛ وكذلك ثوابه على العقاب
بأن ابن عبد الوهاب يقول : الذي ما يدخل تحت طاعني كافر ؛ ونقول :
سبحانك هذا بهتان عظيم ، بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بأن من عمل
بالتوحيد ، وتبرأ من الشرك ، وأهله فهو المسلم في أي زمان وأي مكان وإنما
نکفر من أشرك بالله في إلهيته بعد ما نبين له الحجة على بطلان الشرك
وكل ذلك نکفر من حسنة للناس ، أو أقام الشبه الباطلة على إياحته ، وكذلك من
قام بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها ، وقاتل من أنکرها وسعى
في إزالتها والله المستعان والسلام .

— ١١ —

الرسالة الحادية عشره

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٥١ - ٥٩ .
- ٢ - المchorة ص ٢٤ - ٣٤ .
- ٣ - الدرر السنية ص ٥٢ - ٦١ .

— ٦١ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنها رسالة أرسلها جواباً لعبد الله بن سحيم مطروح أهل المجمعـة حين سـأله عن الكتاب الذي أرسـله عـنـه الله سـليمـان بنـهـمـدـ بنـ سـحـيمـ مـطـروحـ أـهـلـ الـرـيـاضـ ، وـكـانـتـ رسـالـةـ أـرـسـلـهـ إـلـىـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ وـالـحـسـاـ يـشـعـ فـيـهـاـ عـلـىـ الشـيـخـ بـالـكـذـبـ وـالـبـهـانـ وـالـزـورـ وـالـبـاطـلـ الـذـيـ مـاـ جـرـىـ ، وـمـاـ كـانـ قـصـدـهـ بـذـلـكـ الـاسـتـصـارـ بـكـلـامـهـمـ عـلـىـ إـبـطـالـ مـاـ أـظـهـرـهـ الشـيـخـ مـنـ يـسـانـ التـوـحـيدـ وـإـخـلـاصـ الـدـعـوـةـ لـهـ ، وـهـدـمـ أـرـكـانـ الشـرـكـ ، وـإـبـطـالـ مـنـاهـجـ الـفـسـالـ وـالـإـلـفـكـ وـرـامـ هـذـاـ أـنـ يـرـتـقـيـ إـلـىـ ذـلـكـ بـأـسـبـابـ ، وـيـسـتـدـعـيـ مـنـ كـلـ مـعـانـدـ مـكـابـرـ الـجـوـابـ ، فـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ بـفـضـلـهـ قـدـ أـزـالـ الـلـبـسـ وـالـحـجـابـ ، وـكـشـفـ عـنـ الـقـلـوبـ ظـلـمـاتـ الـرـيـنـ وـالـاحـجـابـ وـهـذـاـ نـصـ الرـسـالـةـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم وبعد :

ألفينا^(١) مكتوبك وما ذكرت فيه من ذكر لثوم بالفلك، ولا ينفك أن المسائل التي ذكرت أنها بلغتكم في كتاب من العارض جملتها أربعة^(٢) وعشرون مسألة بعضها حق وبعضها بهتان وكذب، وقبل الكلام فيها لا بد من تقديم أصل وذلك أن أهل العلم إذا اختلفوا، والجهال إذا تنازعوا ومثلي ومثلكم إذا اختلفنا في مسألة هل الواجب اتباع أمر الله ورسوله وأهل العلم؟ أو الواجب اتباع عادة الزمان التي أدركنا الناس عليها، ولو خالفت ما ذكره العلماء في جميع كتبهم ،

(١) في المخطوطـةـ (لـفـانـاـ) وـسـنـانـاـ وـصـلـانـاـ .

(٢) في المـصـورـةـ (أـرـبـعـ وـعـشـرـونـ) .

وإنما ذكرت هذا ولو كان واضحًا لأن بعض المسائل التي ذكرت أنا قلتها لكن هي موافقة لما ذكره العلماء في كتبهم. الخنابلة وغيرهم ، ولكن هي مخالفة لعادة الناس التي نشأوا عليها فأنكرها علي^(١) لأجل مخالفة العادة وإلا فقد رأوا ذلك في كتبهم عياناً، وأقروا بها وشهدوا أن كلامي هو الحق لكن أصحاب الدين قال الله فيهم « فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به فلعلة الله على الكافرين الآية »^(٢) وهذا هو ما نحن فيه بعينه، فإن الذي راسلكم هو علو اللهابن سعيم ، وقد بينت ذلك له فأقر به ، وعندنا كتب يده في رسائل متعددة أن هذا هو الحق، وأقام على ذلك سين ، لكن أنكر آخر الأمر لأسباب أعظمها البغي أن يتزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، وذلك أن العامة قالوا له ولأمثاله إذا كان هذا هو الحق فلا شيء شيء لم تنهوا عن عبادة شمسان وأمثاله ، فتعلنوا أنكم ما سأتمونا ، قالوا : وإن لم نسائلكم كيف نشرك بالله عندكم ولا تتصحون ، وظنوا أن يأبهم في هذا خطأه وأن فيه شرفاً لغبته ، وأيضاً لما أنكرنا عليهم أكل السحت والرثا إلى غير ذلك من الأمور، فقام بدخل عندكم وعند غيركم بالبهتان والله ناصر دينه ولو كره المشركون ، وأنت لا تستهون مخالفة العادة على العلماء فضلاً عن العوام، وأنا أضرب لك مثلاً بمسألة واحدة وهي مسألة الاستجمار ثلاثة فصاعدًا غير عظم ولا روث ، وهو كاف مع وجود الماء عند الأئمة الأربعه وغيرهم ، وهو إجماع الأئمة لاختلاف في ذلك ، ومع هذا لو يفعله أحد لصار هذا عند الناس أمراً عظيماً، ولنها عن الصلاة خلفه، وبدعوه مع إقرارهم بذلك

(١) في المخطوطة والمصورة زيادة (من أنكرها) .

(٢) البقرة آية : ٨٩ .

ولكن لأجل العادة. إذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها: ما هو من البهتان الظاهر وهي قوله: إني مبطل كتب المذاهب، وقوله: إني أقول إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وقوله إني أدعى الاجتهاد، وقوله: إني خارج عن التقليد، وقوله إني أقول: إن اختلاف العلماء نعمة، وقوله إني أكفر من توسل بالصالحين، وقوله: إني أكفر البوصيري لقوله بأكرم الخلق، وقوله إني أكفر من توسل بالصالحين، وقوله إني أكفر البوصيري لقوله بأكرم الخلق، وقوله إني أقول لو أقدر على هدم حجرة الرسول هدمتها ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب، وقوله إني أنكر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله إني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم وإن أكفر من بخلف بغير الله بهذه التسعة مسألة جوابي فيها أن أقول: «سبحانك هذا بهتان عظيم»، ولكن قبلي من بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه يسب عيسى ابن مريم وبسب الصالحين «تشابهت قلوبهم» وبهتهوه بأنه يزعم أن الملائكة، وعيسى، وعذيراء في النار فأنزل الله في ذلك (إن الذين سبقت لهم ملائكة الرحمن أولئك عنهم مبعدون الآية) (١)، وأما المسائل الأخرى وهي إني أقول لا ينكر إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله، ومنها إني أعرف من يأتيني بمعناها، ومنها إني أقول الإله هو الذي فيه السر، ومنه تكثير النادر إذا أراد به التقرب لغير الله وأخذ النذر كذلك، ومنها أن الذبح للجن كفر، والذبيحة حرام ولو سمي الله عليها إذا ذبحها للجن فهذه خمس مسائل كلها حق وأنا قاتلها. ونبدا بالكلام عليها لأنها ألم المسائل وقبل ذلك أذكر معنى لا إله إلا الله فنقول: التوحيد نوعان توحيد

(١) الأنبياء آية: ١٠١.

الربوبية وهو : أن الله سبحانه مفرد بالخلق والتدبیر عن الملائكة والأنبياء وغيرهم ، وهذا حق لا بد منه ، لكن لا يدخل الرجل في الإسلام لأن أكثر الناس مقرون به قال الله تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار إلى قوله أفلأ تتفقون »^(١) وأن الذي يدخل الرجل في الإسلام هو توحيد الألوهية ، وهو : أن لا يعبد إلا الله لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ، وذلك أن النبي صل الله عليه وسلم بعث وأهل الجاهلية يعبدون أشياء مع الله ، فمنهم من يدعوا الأصنام ، ومنهم من يدعوا عيسى ، ومنهم من يدعوا الملائكة فنهاهم عن هذا ، وأخبرهم أن الله أرسله ليوحده لا يدع أحد من دونه لا الملائكة ولا الأنبياء ، فمن تبعه ووحد الله فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله ، ومن عصاه دعا عيسى والملائكة واستنصرهم ، والتوجه إليهم فهو الذي جحد لا إله إلا الله مع إقراره أنه لا خلق ولا يرزق إلا الله ، وهذه جملة لها بسط طويل ، لكن الخاصل أن هذا مجمع عليه بين العلماء ، ولما جرى في هذه الأمة ما أخبر به نبيها صل الله عليه وسلم حيث قال : « لتبعدن سنت من كان قبلكم حلو القنة بالقدة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم : « ادخلوا أحبابهم ورهبائهم أرباباً من دون الله »^(٢) ، فصارت ناس من الصالحين يدعون أنساً من الصالحين في الشدة والرخاء مثل عبد القادر الجيلاني ، وأحمد البنوي وعدى بن مسافر ، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح ، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار ، وزجروهم عن ذلك ، وحذروهم غاية التحذير والإذنار من

(١) يومن آية : ٣١ .

(٢) التوبه آية : ٣١ .

جميع المذاهب الأربعة فيسائر الأقطار والأمسكار فلم يحصل منهم انز جار بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار . وأما الصالحون الذين يكرهون ذلك فحاشاهم من ذلك ، وبين أهل العلم أن أمثال هذا هو الشرك الأكبر ، وأنت ذكرت في كتابك تقول : يا أخي مالنا والله دليل إلا من كلام أهل العلم وأنا أقول كلام أهل العلم رضي ، وأنا أقول لك وأنبهك عليه فشكراً فيه وقم للساعة ناظراً ومناظراً مع نفسك ومع غيرك ، فإن عرفت أن الصواب معي ، وأن دين الإسلام اليوم من أغرب الأشياء أعني دين الإسلام الصرف الذي لا ينزع بالشرك والبدع وأما الإسلام الذي صده الكفر فلا شك أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأمم وعليها تقوم الساعة فإن فهمت أن كلامي هو الحق فاعمل لنفسك واعلم أن الأمر عظيم والخطب جسيم ، فإن أشكل عليك شيء فسفرك إلى المغرب في طلب غير كثير ، واعتبر لنفسك حيث قلت لي فيما مضى إن هذا هو الحق الذي لا شك فيه لكن لا تقدر على تغييره ، وتكلمت بكلام حسن ، فلما غرب لك الله بولد المويس وليس عليك ، وكتب لأهل الوشم يستهزئ بالتوحيد ، ويزعم أنه بدعة ، وأنه خرج من خراسان ويسب دين الله ورسوله لم يهطن بجهله وعظم ذنبه وظننت أن كلامي فيه من باب الانتصار للنفس ، وكلامي هذا لا يغيرك فإن مرادي أن تفهم أن الخطب جسيم وأن أكابر أهل العلم يتعلمون هذا وينغلطون فيه فضلاً عنا وعن أمثالنا فلعله إن أشكل عليك تواجهني ، هذا إن عرفت أنه حق وإن كنت إذا نقلت لك عبارات العلماء عرفت أنني لم أفهم معناها وأن الذي نقلت لك كلامهم أخطئوا ، وأنهم خالقهم أحد من أهل العلم فتبهني على الحق وأرجع إليه إن شاء الله تعالى .

فتقول : قال الشيخ تقي الدين وقد غلط في مسمى التوحيد طائف من أهل النظر ، ومن أهل العبادة حتى قلبوا حقيقته ، فطائفة ظنت أن التوحيد هو نفي الصفات ، وطائفة ظنوا أنه الإقرار بتوحيد الربوبية ، ومنهم من أطال في تقرير هذا الموضع ، وظن أنه بذلك قرر الوحدانية وأن الألوهية هي القدرة على الاتخاع ونحو ذلك ، ولم يعلم أن مشركي العرب كانوا مقررين بهذا التوحيد قال الله تعالى : « قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون » الآيات(١) ، وهذا حق لكن لا يخلص به عن الإشراك بالله الذي لا يغفره الله ، بل لا بد أن يخلص الدين الله فلا يبعد إلا الله فيكون دينه الله والإله هو المألوه الذي تأله القلوب ، وأطال رحمه الله الكلام .

وقال أيضاً في (الرسالة السنية) التي أرسلها إلى طائفتهم من أهل العبادة يتسبون إلى بعض الصالحين ، ويغلون فيه ، فذكر حديث الخوارج ثم قال : فإذا كان في زمان النبي صل الله عليه وسلم ، وخلفائه الراشدين من يتسب إلى الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة فليعلم أن المتسب إلى الإسلام قد يمرق من الدين وذلك بأمره : منها : الغلو الذي ذمه الله مثل الغلو في عدي بن مسافر أو غيره بل الغلو في علي بن أبي طالب ، بل الغلو في المسيح ونحوه فكل من غلا في نبي أو صحابي ، أو رجل صالح ، وجعل فيه نوعاً من الإلهية مثل أن يقول ياسidi فلان أغثني أو أنا في حسبك ونحو هذا فهذا كافر يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل فإن الله سبحانه إنما أرسل الرسل ، وأنزل الكتب ليعبد ولا يدع معه إلا آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل الشمس والقمر والصالحين والتماثيل المصورة على صورهم لم يكونوا يعتقدون أنها تنزل المطر ، وتنبت النبات ،

(١) المزمنون من آية : ٨٤ - ٨٩ .

وإنما كانوا يبعدون الملائكة والصالحين ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فبعث الله الرسل ، وأنزل الكتب تنهى أن يدعى أحد من دونه لادعاء عبادة
ولادعاء استغاثة . وأطال الكلام رحمة الله ، فتأمل كلامه في أهل عصره
من أهل النظر الذين يدعون العلم ، ومن أهل العبادة الذين يدعون الصلاح .
وقال في (الإقناع) في باب حكم المرتد في أوله : فمن أشرك بالله أو جحد
ربوبيته أو وحدانيته إلى أن قال أو استهزأ بالله أو رسالته قال الشيخ ، أو كان
مبغضًا لرسوله أو لما جاء به اتفاقا ، أو جعل بينه وبين الله وسانط بدعوه
ويتوكل عليهم ويسألهم كفر إجماعا . إلى أن قال : أو أنكر الشهادتين أو إحداهما ،
فتتأمل هذا الكلام بشراسة قلبك ، وتأمل هل قالوا هذا في أشياء وجدت في
زمانهم ، واشتد نكيرهم على أهلها أو قالوها ولم تقع ، وتأمل الفرق بين
جحد الربوبية والوحدةانية والبعض لما جاء به الرسول .

وقال أيضاً في أئم الباب : ومن اعتقد أن لأحد طريقاً إلى الله غير متابعة
محمد صلى الله عليه وسلم ، أو لا يحب عليه اتباعه ، أو أن لم يغيره خروجاً عن اتباعه ، أو قال
أنا محتاج إليه في علم الظاهر دون علم الباطن ، أو في علم الشريعة دون علم الحقيقة
أو قال إن من العلماء من يسعه الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج عن
شريعة موسى كفر في هذا كله ، ولو تعرف من قال هذا الكلام فيه وجزم
بكفرهم وعلم ما هم عليه من الزهد والعبادة وأنهم عند أكثر أهل زماننا
من أعظم الأولياء لقضيت العجب .

وقال أيضاً في الباب : ومن سب الصحابة واقترن بسبه دعوى
أن علياً إله أونبي أو أن جبريل غلط فلا شك في كفر هذا ، بل
لا شك في كفر من توقف في تكبيره فتأمل ، هذا إذا كان

كلامه لهذا في عليٍ فكيف من ادعى أن ابن عربي أو عبد القادر إله؟ وتأمل
كلام الشيخ في معنى الإله الذي تأله القلوب ، واعلم أن المشركين في
زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يدعون
الأولياء والصالحين في الرخاء والشدة، ويطلبون منهم تفريح الكربات وقضاء
ال حاجات مع كونهم يدعون الملائكة والصالحين ، ويرسلون شفاعتهم والقرب
بهم ، وإلا فهم مقررون بأن الأمر لله فهم لا يدعونهم إلا في الرخاء فإذا جاءتهم
الشدائد أخلصوا الله قال الله تعالى : « وإذا مسكم الشر في البحر ضل من
تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم » الآية(1) .

وقال أيضاً في (الإقناع) في الباب : ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله ، وهو
عقد ودّي به كلام يتكلّم به ، أو يكتبه ، أو يعمل شيئاً يذكر في بدن المسحور أو قلبه
أو عقله ، ومنه ما يقتل ، ومنه ما يخرّب ، ومتى ما يأخذ الرجل عن أمر أتهيفمته عطاها
ومنه ما يعيش أحدهما للآخر ويخرب بين التين ، ويكتف بتعلمها وفعله سواء إعتقد
نحوه أو لا يأبه له ، فتأمل هذا الكلام ، ثم تأمل ماجرى في الناس خصوصاً الصرف
والعطف تعرف أن الكفر ليس بعيد ، وعليك بتأمل هذا الباب في الإقناع
وشرحه تأملاً جيداً وقف عند الموضع المشكلة ، وذاكر فيها كما تفعل في
باب الوقف والإجارة يتبيّن لك إن شاء الله أمر عظيم .

وأما الحنفية فقال الشيخ قاسم في شرح (درر البحار) : النهر الذي يقع
من أكثر العوام ، وهو أن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قالاً : يا سيدى فلان
إن ردّ خاتمك ، أو عوفي مريضك ، أو قضيت حاجتك فلأك كذا وكذا باطل إجماعاً
لوجوه : منها : أن النهر للمخلوق لا يجوز ، ومنها ظن أن الميت يتصرف

(1) الإسراء آية : ٦٧ .

في الأمر واعتقاد هذا كفر ، إلى أن قال إذا عرف هذا فما يؤخذ من الدراءه
والشمع والزيت ونحوها وينقل إلى ضرائح الأولياء فحرام بإجماع المسلمين ،
وقد ابْتَلَ الناس بهذا لا سيما في مولد أحمد البدوي . فتأمل قول صاحب
النهر مع أنه يحصر ومقر العلماء كيف شاع بين أهل مصر مالا فنرة للعلماء
على دفعه ، فتأمل قوله من أكثر العوام أنظُنَ أن الرمان صلح بعده ؟

أما المالكية ، فقال الطرطشي في كتاب (الموادش والبدع) روى البخاري
عن أبي والقد الابي قال : « خرجنا مع رسول الله عليه وسلم إلى
حيث نحن حديث عهد بكفر والمشركون سورة يعكلون حولها وينطون
بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواع فمررتنا بسورة فقلنا . يا رسول الله أجعل لنا
ذات أنواع كما لهم ذات أنواع قال الله أكبر هذا كما قال بنو إسرائيل
لرسول : أجعل لنا إهاً كما لهم آفة ، لتركب سنن من كان قبلكم »
فاظروا رحمةكم الله أينما وجدتم سورة يقصدها الناس ، وينطون بها انترق
لهم ذات أنواع فاقطعواها ، وقال صل عليه وسلم « بدأ الإسلام غريباً
 وسيعود غريباً كما بدأ فطوي للرباب الذين يصلحون إذا فسد الناس » ومعنى
هذا أن الله لما جاء بالإسلام فكان الرجل إذا أسلم في قبته غريباً مستخفاً
بإسلامه قد جطاه العشيرة فهو بينهم ذليل محالف ، ثم يعود غريباً لكثر الأهواء
المضلة والمذاهب المختلفة حتى يبقى أهل الحق هرباء في الناس لقلتهم ونحوهم
على أنفسهم .

وروى البخاري عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : « والله ما أعرف
فيهم من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعاً » ، وذلك أنه أنكر أكثر الحال
أهل عصره . وقال الزهري : دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يكفي

فقلت : ما يكيلك ؟ ف قال : ما أعرف فيهم شيئاً مما أفركت إلا هذه الصلاة
و هذه الصلاة قد ضبعت انتهى كلام الطرطشي .

فليتأمل الليب هذه الأحاديث ، وفي أي زمان قيلت وفي أي مكان وهل
أنكرها أحد من أهل العلم ، والفوائد فيها كثيرة ، ولكن مرادي منها
ما وقع من الصحابة وقول الصادق المصلوقي إنه مثل كلام الذين اخترهم الله
على العالمين لنبيهم أجعل لنا إلهاً ، يا عجباً إذا جرى هذا من أولئك السادة
كيف ينكر علينا أن رجالاً من المؤمنين غلط في قوله يا أكرم الخلق ،
كيف تعجبون من كلامي فيه و تظلونه خيراً وأعلم منهم ؟ ولكن هذه
الأمور لا علم لكم بها ، و تظلون أن من وصف شركاً أو كثراً أنه الكفر الأكبر
الخرج عن الله ، ولكن أين كلامك هذا من كتابك الذي أرسلت إليَّ
قبل أن يغرب لك الله بصاحب الشام ، و تذكر و تشهد أن هذا هو الحق و تعتذر
أنك لا تقدر على الإنكار ، و مرادي أن أبين لك كلام الطرطشي وما وقع
في زمانه من الشرك بالشجر مع كونه في زمن القاضي أبي يعلي أظن الزمان
صلح بعده ؟

وأما كلام الشافعية فقال الإمام محمد الشام أبو شامة في كتاب (الباعث
على إنكار البدع والحوادث) وهو في زمن الشارح وابن حمدان ، وقد وقع
من جماعة من النابذين لشريعة الإسلام المتنمرين إلى الفقر الذي حقيقته الإفتقار
من الإيمان من اعتقادهم في مشايخ لهم ضالين مضللين فهم داخلون تحت
قوله : « ألم لهم شركاء شر عوالم من الدين ما لم يأذن به الله » الآية(١)

(١) الشورى آية : ٢١

وبهذه الطرق وأمثالها كان مباديء ظهور الكفر من عبادة الأصنام وغيرها .
ومن هذا القسم ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليل الحيطان
والعمد، وإسراج مواضع في كل بلد يحكي لهم حاك أنه رأى في منامه أحداً
من شهر بالصلاح فيفعلون ذلك، ويظلون أنهم يتقررون إلى الله، ثم يخاوزون
ذلك إلى أن يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم ، ويرجون الشفاء لمرضاهem
وفضاء حوانجهم بالنذر لهم ، وهي بين عيون وشجر وحاطن وحجر ،
وفي دمشق صانها الله من ذلك مواضع متعددة كعوينة الحمى، والشجرة الملعونة
خارج باب النصر سهل الله قطعها فما أشبهها بذات أنواع ، ثم ذكر كلاماً
طويلاً إلى أن قال : أسائل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه ولا يجعلنا
من أضلله فانخدل إلهه هواه ، فتأمل ذكره في هذا النوع أنه نبذ لشريعة الإسلام
 وأنه خروج على الإيمان ، ثم ذكر أنه عم الابتلاء به في الشام فأنت قل
لصاحبكم هؤلاء العلماء من الأئمة الأربع ذكرروا أن الشرك عم الابتلاء به
وغيره، وصاحوا بأهله من أقطار الأرض، وذكروا أن الدين عاد غريباً، فهو
بين التثنين : إما أن يقول كل هؤلاء العلماء جاهلون ضالون مضللون خارجون ،
وإما أن يدعى أن زمانه وزمان مشائخه صلح بعد ذلك ، ولا يختلف أفي عثرت
على أوراق ابن عزاز فيها إجازات له من عند مشائخه ، وشيخ مشائخه
رجل يقال له عبد الفن ، ويثنون عليه في أوراقهم ، ويسمونه العارف
باقه ، وهذا اشتهر عنه أنه على دين ابن هربى الذي ذكر العلماء أنه أكثر
من فرعون، حتى قال ابن المقرى الشافعى من شك في كفر طائفة ابن عربى
 فهو كافر ، فإذا كان إمام دين ابن عربى والداعى إليه هو شيخهم ويثنون
عليه أنه العارف بالله فكيف يكون الأمر ؟ ولكن أعظم من هذا كله ما تقدم

عن أبي الدرداء وأنس وهم بالشام ذلك الكلام العظيم . واحتج به أهل العلم على أن رمأهم أعظم فكيف بزماننا ؟ وقال ابن القيم رحمه الله في (الهدى النبوى) في الكلام على حديث وفد الطائف لما أسلموا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم اللات لا يهدموها سنة ، ولما تقدم ابن القيم على المسائل المأخوذة من القصة قال : ومنها أنه لا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطاغية بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوماً واحداً ، فلأنها شعائر الشرك والكفر ، وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البة ، وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي انحنت أو ثانأً تبعد من دون الله ، والأحجار التي تقصد للتبرك والتلبر والتغليل لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته ، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومنة الثالثة الأخرى بل أعظم شركاً عندها وبها والله المستعان ، ولم يكن أحد من أرباب هذه الطاغية يعتقد أنها تخلق وترزق ، وإنما كانوا يفعلون عندها وبها ما يفعله إخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم ، فاتبع هؤلاء سنن من قبلهم وسلكوا سبيلهم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع ، وسلكوا سبيلهم حذو القدة بالقدة ، وغلب الشرك على أكثر النفوس لغبطة الجهل وخفاء العلم ، وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً ، والسنة بدعة والبدعة سنة ، ونشأ في ذلك الصغير ، وهرم عليه الكبير ، وطممت الأعلام واشتدت غربة الإسلام وقل العلما ، وغلب السفهاء وتفاقم الأمر ، واشتد البأس ، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس انتهى كلامه .

وقال أيضاً: في الكلام على هذه القصة لما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ مال اللات وصرفه في المصالح ، ومنها جواز صرف الإمام الأموال التي تصير إلى هذه

الطرواغيت في الجهاد ومصالح المسلمين فيجب عليه أن يأخذ أموال هذه الطرواغيت التي تساق إليها، ويصر فيها على الجندي المقاتل، ومصالح الإسلام كما أخذ النبي صل الله عليه وسلم أموال الات، وكذا الحكم في وقفها، والوقف عليها باطل، وهو مال ضائع فيصرف في مصالح المسلمين، فإن الوقف لا يصح إلا في قربة وطاعة الله ورسوله فلا يصح على مشهد ولا قبر يسرج عليه ويعظم وينشر له ويعبد من دون الله، وهذا مما لا يخالف فيه أحد من أئمة الدين، ومن اتبع سبيلهم انتهى كلامه .

فتأمل كلام هذا الرجل الذي هو من أهل العلم ، وهو أيضاً من أهل الشام كيف صرخ أنه ظهر في زمانه فيمن يدعى الإسلام في الشام وغيره عبادة القبور والمشاهد والأشجار والأحجار التي هي أعظم من عبادة الات والغزى أو مثله ، وأن ذلك ظهر ظهوراً عظيماً حتى غلب الشرك على أكثر النفوس ، وحتى صار الإسلام غريباً بل اشتدت غربته أين هذا؟ من قول صاحبكم لأهل الوشم في كتابه لما ذكروا له أن في بلدانكم شيئاً من الشرك يأبى الله أن يكون ذلك في المسلمين ، وكلام هؤلاء الأئمة من أهل المذاهب الأربع أعظم وأعظم وأعظم مما قال ابن عيدان وصاحبه في أهل زمانهما أفترى هؤلاء العلماء أنوا هرية عظيمة ومقالة جسمة ؟

فهذا ما يسر الله نقله من كلام أهل العلم على سبيل العجلة فأنتم تأمله تأملاً جيداً ، واجعل تأملاً الله مستعيناً بالله من اتباع الهوى ، ولا تفعل فعلك أولاً ، لما ذكرت لك أنك تتأمل كلامي وكلامه ، فإن كان كلامي صحيحاً لا مجازفة فيه ، وأن شاميكم لا يعرف معنى لا إله إلا الله ، ولا يعرف عقيدة الإمام أحمد ، وعقيدة الذين ضربوه فاعرف

قدره فهو بغيره أجهل، واعرف أن الأمر أمر جليل . فإن كان كلامي باطل وسبت رجلا من أهل العلم إلى هذه الأمور العظيمة بالكذب والبهتان فالامر أيضاً عظيم فأعرضت عن ذلك كله وكتبت في كتاباً في شيء آخر . فإن كان مرادك اتباع الموى أعادنا الله منه، وأنك مع ولد الموسى كيف كان فاترك الجنواب، فإن بعض الناس يذكرون عنك أنك صائر معه لأجل شيء من أمور الدنيا، وإن كنت مع الحق فلا أعلمك من تأمل كلامي هذا وكلامي الأول وترضهما على كلام أهل العلم وتحررهما تحريراً جيداً ثم تكلم بالحق .

إذا تقرر هذا فخمس المسائل التي قدمت جوابها في كلام العماء وأضيف إليها مسألة سادسة وهي: إثباتي بكتير شمسان وأولاده ومن شاهبهم وسميتهم طواحيت ، وذلك أنهم يدعون الناس إلى عبادتهم من دون الله عبادة أعظم من عبادة الآلات والعزى بأضعاف ، وليس في كلامي بجازفة بل هو الحق لأن عباد الآلات والعزى يبعدونها في الرخاء، ويخلصون الله في الشدة وعبادة هؤلاء أعظم من عبادتهم لياهم في شدائده البر والبحر، فإن كان الله أ الواقع في قلبك معرفة الحق والانقياد له والكتير بالطاغوت والبوري من خالق هذه الأصول ولو كان أباك أو أخاك فاكتب لي وبشرني لأن هذا ليس مثل الخطايا في الفروع، بل ليس المنهل بهذا فضلاً عن إنكاره مثل الزنا والسرقة بل والله ثم والله ثم والله إن الأمر أعظم، وإن وقع في قلبك إشكال فاصرخ إلى مقلب القلوب أن بهديك لدينه ودين نبيه .

وأما بقيه المسائل فالجنواب عنها يمكن إذا خلصنا من شهادة أن لا إله إلا الله وبيننا وبينكم كلام أهل العلم لكن العجب من قولك أنا هادم قبور الصحابة، وعبارة الإقناع في الجنائز يجب هدم القباب التي على القبور لأنها أست عل معصية الرسول

والنبي صلى الله عليه وسلم صنع عنه أنه بعث علياً هدم القبور ومثل صاحب كتابكم لو كتب لكم أن ابن عبد الوهاب ابتدع لأنه أنكر على رجل تروج أخته فالعجب كيف راج عليكم كلامه فيه ؛ وأما قوله : إن الإله الذي فيه السر فمعلوم أن اللغات تختلف فالمعبد عند العرب والإله الذي يسمونه عوامنا السيد، والشيخ، والذي فيه السر ، والعرب الأولون يسمونه^(١) الألوهية ما يسميها عوامنا السر لأن السر عندهم هو القنطرة على النفع والضر ، وكونه بصلاح أن يدعى ويرجى ويخاف ويتوكل عليه فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة من لم يقرأ فاتحة الكتاب » وسئل بعض العامة ما فاتحة الكتاب ما فسرت له إلا بلغة يلده ، فتارة تقول هي فاتحة الكتاب وتارة تقول هي أم القرآن، وتارة تقول هي الحمد، وأشباه هذه العبارات التي معناها واحد، ولكن إن كان السر في لغة عوامنا ليس هذا وأن هذا ليس هو الإله في كلام أهل العلم فهذا وجه الإنكار فيينا لنا . والحمد لله رب العالمين .

— ١٢ —

الرسالة الثانية عشرة

توجد في :

١ - المخطوطة : ص ٦٠ - ٦٤ .

٢ - الدرر السنبلة ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٦٤

— ٧٧ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

هذه كلامات جواب عن الشبهة التي احتاج بها من أجاز وقف الجنف والإثم ، ونحن نذكر قبل ذلك صورة المسألة ثم نتكلم على الأدلة . وذلك أن السلف اختلفوا في الوقف الذي يراد به وجه الله على غير من يرثه مثل الوقف على الأيتام ، وصوم رمضان ، أو المساكين ، أو أبناء البسييل . فقال شريح القاضي ، وأهل الكوفة لا يصح ذلك الوقف حكاه عنهم الإمام أحمد ، وقال جمهور أهل العلم : هذا وقف صحيح واحتجوا بحجج صحيحه صريحة ترد قول أهل الكوفة ، فهله الحجج التي ذكرها أهل العلم يحتجون بها على علماء أهل الكوفة مثل قوله « صدقة جارية » ، ومثل وقف عمر أوقاف أهل المقدرة من الصحابة على جهات البر التي أمر الله بها ورسوله ليس فيها تغیر حنود الله . وأما مسألتنا فهي إذا أراد الإنسان أن يقسم ماله على هواه ، وفر من قسمة الله وغرسه عن دين الله . مثل : أن يريد أن أمر أنه لا ترث من هذا النخل ، ولا تأكل منه إلا حياة عينها ، أو يريد أن يزيد بعض أولاده على بعض فراراً من وصية الله بالعدل ، أو يريد أن يحرم نسل البنات ، أو يريد أن يحرم على ورثته بيع هذا العقار لشلا يشتروا بعده ، ويقى له بعض المفتين أن هذه البدعة الملعونة صدقة بر تقرب إلى الله ، ويوقف على هذا الوجه قاصداً وجه الله فهذه مسألتنا فتأمل هذا بشر اشر قلبك ، ثم تأمل ما ذكره من الأدلة فتقول : من أعظم المكرات وأكبر الكبائر تغیر شرع الله ودينه والتحليل على ذلك بالقرب إليه وذلك مثل أوقافنا هذه إذا أراد أن يحرم من أطهار الله من

(١) هذه الرسالة كالمكملة التي قيلها .

امرأة أو امرأة ابن أو نسل بنت أو غير ذلك، أو يعطي من حرمته الله، أو يزيد أحداً عما فرض الله، أو ينقصه من ذلك، ويريد التقرب إلى الله بذلك مع كونه مبعداً عن الله فالأدلة على بطلان هذا الوقف، وعده طائعاً، وقسمه على قسم الله ورسوله أكثر من أن تحصر، ولكن من أوضاعها دليل واحد وهو أن يقال : المعي الصحة . إذا كنت تدعى أن هذا مما يحبه الله ورسوله، وفعله أفضل من تركه، وهو داخل فيما حض عليه النبي صل الله عليه وسلم من الصدقة البارية وغير ذلك، فمعلوم أن الإنسان مجبر على حبه لولده وإيثاره على غيره حتى أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم قال الله تعالى (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فُحْشَةٌ) ^(١) فإذا شرع الله لهم أن يوقفوا أموالهم على أولادهم، ويزيدوا من شاعوا، أو يحرموا النساء والصبية ونسل البنات فلأي شيء لم يفعل ذلك أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم، ولأي شيء لم يفعله التابعون، ولأي شيء لم يفعله الأئمة الأربعه وغيرهم ؟ أترأه رغبوا عن الأعمال الصالحة ولم يحبوا أولادهم، وآثروا البعيد عليهم، وعلى العمل الصالح، ورثب في ذلك أهل القرن الثاني عشر ، أم ترأه خفي عليهم حكم هذه المسألة، ولم يعلموا حتى ظهر هؤلاء فلعلوا ؟ سبحان الله ما أعظم شأنه وأعز سلطانه ، فإن أدعى أحد أن الصحابة فعلوا هذا الوقف فهذا عين الكذب والبهتان والدليل على هذا أن هذا الذي تبع الكتب، وحرص على الأدلة لم يجد إلا ما ذكره ونحن نتكلم على ما ذكره . فاما حديث أبي هريرة الذي فيه « صدقه جارية » فهذا حق وأهل العلم استدلوا به على من أنكر الوقف على البتيم وابن السبيل والمساجد، ونحن أنكرنا على من غير حلوه الله وقرب بما لم يشرعه ولو فهم

(١) التباين آية : ١٥ .

الصحابة وأهل العلم هذا الوقف من هذا الحديث لبادروا إليه . وأما حديث عمر أنه تصدق بالأرض على القراء والرقب والضييف وذوي القربي وأبناء السبيل فهذا بعينه من أبن الأدلة على مسألتنا، وذلك أن من احتاج على الوقف على الأولاد ليس له حجة إلا هذا الحديث لأن عمر قال: لا جناح على من ولبه أن يأكل بالمعروف، وإن حفصة ولبته، ثم ولبه عبد الله بن عمر فاحتاجوا بأكل حفصة وأخيها دون بقية الورثة، وهذه الحجة من أبطل الموجع ، وقد بينه الشيخ الموقر رحمة الله والشarrow، وذكروا أن أكل الولي ليس زيادة على غيره وإنما ذلك أجرة عمله كما كان في زماننا هذا يقول صاحب الفسحة لوليهما الجلد والأكاريق ففي هذا دليل من جهتين :

الأولى : أن من وقف من الصحابة مثل عمر وغيره لم يوقفوا على ورثتهم ولو كان خبراً لبادروا إليه ، وهذا المصحح لم يصحح بقوله : « ثم أدناك أدناك » فإذا كان وقف عمر على أولاده أفضل من القراء ، وأبناء السبيل فما باله لم يوقف عليهم أنظنه اختصار المفضول وترك التفاضل أم نظن أنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره لم يفهم حكم الله ؟

الثانية : أن من احتاج على صحة الوقف على الأولاد ونفي البعض لم يحتج إلا بقوله تلية حفصة ، ثم ذو الرأي، وإنه يأكل بالمعروف، وقد بينا معنى ذلك وأنه لم يبر أحداً ، وإنما جعل ذلك للولي عن تعهده في ذلك فإذا كان المستدل لم يجد عن الصحة إلا هذا بين ذلك أن قوله تصدق أبو بكر بداره على ولده وتصدق فلان وفلان، وأن الزبیر خص بعض بناته، ليس معناه كما فهموا ، وإنما معناه أنهم تصدقوا بما ذكر صدقة عامة على المحتاجين، فكان أولاده إذا قدموا البلد نزلوا تلك الدار لأنهم من أبناء السبيل كما يوقف الإنسان مسافة

ويترضاً منها وينفع بها هو وأولاده مع الناس ، وكما يوقف مسجداً ويصل
فيه . وعبارة البخاري في صحبه : وتصدق أنس بدارفكان إذا قدم نزها
وتصدق الزبير بدوره ، و Ashton ط المردودة من بناته أن تسكتها . فتأمل عبارة
البخاري يتبع لك أن ما ذكر عن الصحابة مثل من وقف خلا على المفترين
من القراء في هذا المسجد ويقول : إن المتر أحد من فريقي للبغض معهم
فأين هنا من وقف الجنف والإثم ؟ على أن هذه العبارة كلام الحميدي
والحميدي في زمن القاضي أبي يعلي ، وأجمع أهل العلم على أن مواصل
المتأخرین لا يجوز الإحتجاج بها فعن احتج بها فقد خالف الإجماع هذا
لو فرضنا أنه يدل حل ذلك فكيف وقد بينا معناه والله الحمد ؟

إذا تبين لك أن من أجاز الوقف على الأولاد والشفيل لم يجد إلا حديث
عمر ، وقوله ليس على من ولد جناح ، وأن الموقف وغيره ردوا على من احتج به
تبين لك أن حديث عمر من أبين الأدلة على بطلان وقف الجنف والإثم ، وأما
قولهم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو مقدره إلا وقف
لهل هذا يدل على صحة وقف الجنف والإثم ، وما مثله إلا كمن رأى رجلا
يصلي في أوقات النهي فأنكر عليه فقال : (أرأيت الذي ينهي عبداً إذا
صل) ، ويقول إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون أو يذكرو
لفضل الصلوات ، وكذلك مسألتنا إذا قلنا : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر
مثل حظ الأنبياء) - (ولهن الربيع مما ترکم) وغير ذلك ، أو قلنا « إن الله أعطى
كل ذي حق حقه فلا وصبة لوارث » ، أو قلنا إن النبي صلى الله عليه وسلم غاظ
القول فيمن تصدق بماله كله ، أو قلنا : « انقوا الله واعدلوا بين أولادكم » وادعو
علينا أن الصحابة وقفو أهل الوقف كأهل الكوفة حتى يتحقق علينا بذلك ؟

وأما قول أَحْمَدَ مِنْ رَدِ الْوَقْفِ فَكَانَ رَدِ السَّنَةَ فَهَذَا حَقٌّ وَمَرَادُهُ
وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ كَمَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي كَلَامِهِ .
وَأَمَّا وَقْفُ الْإِثْمِ وَالْخَنْفِ فَمِنْ رَدِهِ فَقَدْ عَمِلَ بِالسَّنَةِ وَرَدَ الْبَدْعَةَ ، وَاتَّبَعَ
الْقُرْآنَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنْ فِي صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْكُلَ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَإِنْ زِيَادًا وَعَمْرًا سَكَنَا دَارِيْهِمَا إِلَى وَقْفِهِ ، فَيَا سَبَّاحَنَ اللَّهَ مِنْ
أَنْكَرَ هَذَا؟ وَهَذَا كَمْنَ وَقْفِ مَسْجِدًا وَصَلَّى فِيهِ وَذَرِيْتَهُ ، أَوْ وَقْفِ مَسْقَةٍ وَاسْتَسْقَى
مِنْهَا وَذَرِيْتَهُ ، وَقَوْلُ الْخَرْقِيِّ وَالظَّاهِرِيِّ أَنَّهُ عَنْ شَرْطِ فَكَذَلِكَ وَهَذَا شَرْطٌ صَحِيحٌ
وَعَمِلَ صَحِيحٌ كَمْنَ وَقْفِ دَارِهِ عَلَى الْمَسْجِدِ ، أَوْ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، أَوْ اسْتَشَنَ سَكَنَاهَا
مَدْهَةَ حِيَاتِهِ ، وَكُلَّ هَذَا يَرْدُونَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْكَوْفَةِ فَإِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ وَقْفٍ
إِلَّا وَلِلْإِثْمِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ابْدُأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بْعْدَ تَعْوِلٍ » وَقَوْلُهُ : « صَدَقَتِكَ
عَلَى رَحْمَكَ صَدَقَةً وَصَلَةً » وَقَوْلُهُ : « ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » وَأَشْيَاهُ ذَلِكَ فَكُلَّ
هَذَا صَحِيحٌ لَا إِشْكَالَ فِيهِ لَكِنْ لَا يَدْلِلُ عَلَى تَفْيِيرِ حِلْوَدِ اللَّهِ . فَإِذَا قَالَ :
(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ الْذِكْرُ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثِيَنِ) وَوَقْفُ الْإِنْسَانِ عَلَى
أَوْلَادِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ نَسْلَ الْإِنْاثِ مُحْتَجًا بِقَوْلِهِ : (ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ) أَوْ صَلَةِ الرَّحْمِ
فَمُثْلُهُ كَمُثْلِ رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ خَالَةً أَوْ عُمَّةً فَقِبْرَةً فَتَزَوَّجَهَا يَرِيدُهُ الْعَصْلَةَ
وَاحْتَجَ بِتَلِكَ الْأَحَادِيثِ ، فَإِنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ نِكَاحَ الْخَالَاتِ وَالْعُمَّاتِ ، قَلَّا
وَحَرَمَ تَعْدِي حِلْوَدِ اللَّهِ الَّتِي حَدَّ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ قَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْصِ
الَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حِلْوَدَهُ يَدْخُلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا »^(١) ، فَإِذَا قَالَ الْوَقْفُ لَيْسَ مِنْ
هَذَا ، قَلَّا : هَذَا مُثْلُ قَوْلِهِ مِنْ تَزَوَّجَ خَالَتَهُ إِذَا تَزَوَّجَهَا لِفَقْرِهِ لَيْسَ مِنْ
هَذَا ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَكُمْ بَيْنَ الْمَسَالِتَيْنِ فَرْقٌ فَبَيْنُوهُ . وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : إِنْ حَدَثَ

(١) السَّاءَ آيَةٌ : ١٤ .

في حادث فإن ثغى صدقه هذا يستدلون به على تعليق الوقف بالشرط وبعض العلماء يبطله . فاستدلوا به على صحته ، وأما القول بأن عمر وفاته على الورثة فيا سبحان الله كيف يكابرون النصوص ، ووقف عمر وشرطه ومصارفه ثغى وغيرها معروفة مشهورة ، وأما قول عمر إلا سهمي الذي ينفي أردت أن أتصدق به فهذا دليل على أهل الكوفة كما قدمناه ، فابن في هذا دليل على صحة هذا الوقف الملعون؟ الذي بطلانه أظهر من بطلان أصحاب (١) بكثير .

وأما وقف حفصة الخل على آل الخطاب فياسبحان الله؟ هل وقفت على ورثتها أو حرمت أحداً أعطاء الله، أو أعطيت أحداً حرمة الله، أو استثنت غالاته مدة حياتها، فإذا وقف محمد بن سعود بخلاف على الضعيف من آل مقرن أو مثل ذلك هل أنكرنا هذا، وهذا وقف حفصة فاين هذا مما نحن فيه؟، وأما قواسم إن عمر وقف على ورثته ، فإن كان المراد ولاية الوقف فهو صحيح وليس مما نحن فيه ، لأن كان مراد القائل إنه ظن أنه وقف يدل على صحة ما نحن فيه وهذا كذب ظاهر تردد التقول الصحيحة في صحة وقف عمر ، وأما كون صافية وقفت على أخي لها يهودي فهو لا يربها ولا ننكر ذلك ، وأما كلام الحميدى فتقليل الكلام عنه . وسر المسألة أنك لهم أن أهل الكوفة يبطلون الوقف على المساجد، وعلى الفقراء والترابات الذين لا يربونهم ، فرد عليهم أهل العلم بذلك الأدلة الصحيحة، ومسألتنا هي إبطال هذا الوقف الذي يغير حلوود الله، وإيتاء حكم الجاهلية وكل هذا ظاهر لا خفاء فيه، ولكن إذا كان الذي كتبه يفهم معناه وأراد به التأييس على الجهال كما فعل غيره فالتأييس

(١) كذا في جميع الأصول .

يضمحل . وإن كان هذا قدر فهمه وأنه ما فهم هذا الذي تعرفه العوام فالخلف والخلفية على الله . وأما ختمه الكلام بقوله : « وما آتاكم الرسول فخنوه وما هاكم عنه فانتهوا » فبما من كلمة ما أجمعها والله إن مسألتنا هذه من إنكارها ، وقد أثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزم حدود الله والعدل بين الأولاد ، وبهانا عن تغيير حدود الله ، والتحليل على حرام الله ، وإذا قدرنا أن مراد صاحب هذا الوقف وجه الله لأجل من أفساد بذلك فقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البدع في دين الله ولو صحت نية فاعلها فقال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي لفظ : « ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » هذا نص الذي قال الله فيه : « وما آتاكم الرسول فخدوه وما هاكم عنه فانتهوا »^(١) وقال « وإن تطعوه تهتلو »^(٢) وقال : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »^(٣) فمن قبل ما آتاه الرسول ، وانتهى عما نهى وأطاعه ليهتدى ، واتبعه ليكون محبوباً عند الله فليوقف كما أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وقف عمر رضي الله عنه ، وكما وقفت حصة وغيرهم من الصحابة وأهل العلم ، وأما هذا الوقف المحدث الملعون المغير لحدود الله فهذا الذي قال الله فيه بعد ما حد المواريث والسترقى للأولاد والزوجات وغيرهم : « تلك حدود الله ومن بطع الله ورسوله يدخله جنات نجري من تحتها الأنهر خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يغض الله ورسوله ويتعد حدوده

(١) الحشر آية : ٧ .

(٢) التور آية . ٥٤ .

(٣) آد سر آية . ٣١ .

يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين^(١) وقد علمتم ما قال الرسول
فيمن أعتق ستة من العبيد. وماردَ وأيطل من ذلك فهو شبيه بن أوفى ماله
كله خالصاً لوجه الله على مسجد أو صوام أو غير ذلك . فكيف عما هو
أعظم وأظم من هذه الأوقاف ؟

وأما قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخبر لعلكم تفلحون »^(٢) فوالله الذي لا إله إلا هو إن فعل الخبر
اباع ما شرع الله، وإبطال من غير حدود الله، والإنكار على من ابتدع في
دين الله ، هذا هو فعل الخبر المعلق به الفلاح خصوصاً مع قوله صل الله
عليه وسلم : « وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » وقوله :
« لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا عحراً ملتهم الله بأدني الحيل »
وقوله : « لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجعلوها فباعوها
وأكلوا ثمنها » ، فليتأمل الليب الخالي عن التعصب والهوى الذي يعرف أن
وراءه جنة وناراً الذي يعلم أن الله يطلع على خفيات الضمير هذه النصوص
ويفهمها فهماً جيداً ، ثم ينجزها على مسئلة وقف الجنف والإثم فيتبين له
الحق إن شاء الله ، وصل الله على محمد وآل الله وسلم . هذا آخر ما ذكره
الشيخ رحمة الله في الرد على من أجاز وقف الجنف وبيان الوقف الصحيح
الموافق لما فعله أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم .

(١) الساء، الآيات ١٣ - ١٤ .

(٢) المسج - ٧٧

— ١٣ —

الرسالة الثالثة عشرة

توجد في :

الدورة السنوية ج ٨ ص ٦٨ - ٧٠

وله أيضاً حشره الله في زمرة النبيين والصديقين^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يقف عليه أني وقفت على أوراق بخط ولد ابن سحيم صحفها يريده أن يصد بها الناس عن دين الإسلام، وشهادة أن لا إله إلا الله فأردت أن أنبه على ما فيها من الكفر الصريح وسب دين الإسلام ، وما فيها من الجهالة التي يعرفها العامة ، فاما تناقض كلامه فمن وجوه :

الأول : أنه صنف الأوراق يسبنا ويرد علينا في تكبير كل من قال لا إله إلا الله ، وهذا عمدة ما يشبه به على الجهال وعقولها ، فصار في أوراقه يقول : أما من قال لا إله إلا الله لا يكفر ، ومن ألم القبلة لا يكفر ، فإذا ذكرنا لهم الآيات التي فيها كفره ، وكفر أبيه ، وكفر الطواغيت يقول نزلت في النصارى نزلت في الفلاني ثم رجع في أوراقه يكذب نفسه ويوقننا ويقول : من قال إن النبي صل الله عليه وسلم أملس الكف كفر ومن قال كذا كفر تارة يقول ما يوجد الكفر فينا ، ونارة يقرر الكفر أعجب لبانيه بخربه .

الثاني : أنه ذكر في أوراقه أنه لا يجوز الخروج عن كلام العلماء وصادق في ذلك .

ثم ذكر فيها كفر القدرية ، والعلماء لا يكفرون بهم فكفر ناساً لم يكفروا وأنكر علينا تكبير أهل الشرك .

الثالث : أنه ذكر معنى التوحيد أن تصرف جميع العبادات من الأقوال

(١) هذه الرسالة إضافة إلى الرد السابق على ابن سحيم .

والأفعال الله وحده لا يجعل فيها شيء لا ملوك مقرب ولا نبي مرسل ، وهذا حق ، ثم يرجع يكذب نفسه ويقول : إن دعاء شمسان وأمثاله في الشدائدين والنذر لهم ليبرتوا المريض ، ويفرجوا عن المكروب الذي لم يصل إليه عبدة الأولان بل يخلصون في الشدائدين الله ، ويجعل هذا ليس من الشرك ، ويستدل على كفره الباطل بالحديث الذي فيه أن الشيطان يش أن يبعد في جزيرة العرب .

الرابع : أنه قسم التوحيد إلى نوعين توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية
ويقول إن الشيخ بن ذلك، ثم يرجع يرد علينا في تكثير طالب الحمضى وأمثاله
الذين يشركون بالله في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، ويزعمون أن حسينا
وإدريس ينفعون ويضررون ، وهذه الربوبية ، ويزعم أنهم ينفعون وينذرون
وهذا توحيد الألوهية .

الخامس : أنه ذكر في « قل هو الله أحد » أنها كافية في التوحيد فوحد نفسه في الأفعال فلا خالق إلا الله، وفي الألوهية فلا يعبد إلا إيه، وبالامر والنهي فلا حكم إلا الله ، فيقرر هذه الأنواع الثلاثة ، ثم يكفر بها كلها ويبرد علينا ؛ فإذا كفنا من قال إن عبد القادر والأولياء ينفعون ويضرون قال : كفartem أهل الإسلام، وإذا كفنا من يدعu شمسان وتاجا وحطابا قال كفartem أهل الإسلام ، والعجب أنه يقول إن من التوحيد توحيد الله بالأمر والنهي فلا حكم إلا الله ، ثم يبرد علينا إذا عملنا بحكم الله ويقول من عمل بالقمر آن كفره والله آن ما فس .

السادس : أنه ينهي عن تفسير القرآن ويقول ما يعرف ، ثم يرجع لفسره في تضليله ، ويقول قل هو الله أحد فيها كفارة ، فلما فسرها كفر بها .

السابع : أنه ذكر أن التوحيد له تعلق بالصفات وتعلق بالذات، وقبل ذلك قد كتب إلينا أن التوحيد في ثلاث كلمات أن الله ليس على شيء وليس في شيء ولا من شيء ، فتارة يذكر أن التوحيد إثبات الصفات، وتارة ينكر ذلك ويقول التوحيد نفي الصفات .

الثامن : أنه ذكر آيات في الأمر بالتوحيد، وآيات في النهي عن الشرك ثم قال المراد بهذا الشرك في هذه الآيات والآحاديث الشرك الجلي كشرك عباد الشمس لا على العموم كما يتوهمه بعض الجهال فصرح بأن مراد الله ، ومراد النبي صل الله عليه وسلم لا يدخل فيه إلا عبادة الأولان وأن الشرك الأصغر لا يدخل فيه ، ويسمى الذين أدخلوه فيه الجهال ثم في آخر الصفحة بعينه قال: وقد يطلق الشرك بعبارات أخرى وكل ذلك في قوله : «وما أنا من المشركين»^(١) فرد علينا في أول الصفحة وكذب على التمودرس له في أن معنى ذلك بعض الشرك ، ثم رجع يقرر ما أنكره ويقول إن الشرك الأكبر والأصغر داخل في قوله : « «وما أنا من المشركين »^(٢) .

الناسع : أنه ذكر أن الشرك أربعة أنواع : شرك الألوهية، وشرك الربوبية وشرك العبادة ، وشرك الملك ، وهذا كلام من لا يفهم ما يقول فإن شرك العبادة هو شرك الإلهية وشرك الربوبية هو شرك الملك .

العاشر : أنه قال في مسألة الذبح والنذر ، ومن قال إن النذر والذبح عبادة فهو منه دليل على الجهل لأن العبادة ما أمر به شرعاً من غير اطهاد عرفي ولا افتضاء عقلي لكن البهيم لا يفهم معنى العبادة فاستدل على النفي بدليل الإثبات .

(١) يوسف آية : ١٠٨ .

الحادي عشر . بعد اربعة اسطر كليب نفسه في كلامه هذا فقال من ذبح لخروف يقصد به التقرب ، أو لرجاء نفع ، أو دفع ضر من دون الله فهذا كفر . فحارة يرد علينا إذا قلنا إنه عبادة وزيارة بكلر من فعله .

الثاني عشر : أنه قرر أن من ذبح لخروف للنفع ضر أنه يكفر ، ثم قرر أن الذبح للجن ليس بکفر .

الثالث عشر : أنه رد علينا في الاستدلال بقوله : « فصل لربك وانحر »^(١) ثم رجع بقرار ما قلنا بكلام البغوي كان ناس يذبحون لغير الله فنزلت فيهم الآية فباسبحان الله ما من عقول لهم أن هذا الرجل من البقر التي لا تُميز بين البين والغب و الحمد لله رب العالمين .

(١) الكوثر آية : ٢

— ١٤ —

الرسالة الرابعة عشرة

توجد في :

البر الرسنية ج ١ ص ٦١ - ٦٤

— ٩٣ —

وله رسالة إلى البكري صاحب اليمن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل الحق في الكتاب ، وجعله تذكرة لأولي الألباب ، ووفق من من عليه من عباده للصواب ، لعنوان الجواب وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله وخيرته من خلقه محمد وعلى آله وشيعته وجميع الأصحاب ، ما طلع نجم وغاب ، وانهل وابل من سحاب .

من عبد العزيز بن محمد بن سعود و محمد بن عبد الوهاب .

إلى الأخ في الله أحمد بن محمد العديلي البكري سلمه الله من جميع الآفات واستعمله بالباقيات الصالحات ، وحفظه من جميع البليات ، وضاعف له الحسنات ، ومحا عنه السيئات .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

للسأنا(1) كتابكم وسر الخاطر بما ذكرتم فيه من ، سؤالكم وما بلغنا على بعد من أخباركم سؤالكم عما نحن عليه وما دعونا الناس إليه فأردنا أن نكشف عنكم الشبهة بالتفصيل ونوضح لكم القول الراجح بالدليل ، ونسأ الله سبحانه وتعالى أن يسلك بنا وبكم أحسن منهج وسبيل .

أما ما نحن عليه من الدين فعلى دين الإسلام الذي قال الله فيه : « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

(1) أي وافانا .

وأما ما دعونا الناس إليه فندعوهم إلى التوحيد الذي قال الله فيه خطاباً لنبيه صل الله عليه وسلم : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » (٢) وقوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » (٣) .

وأما ما نهينا الناس عنه فنهيناه عن الشرك الذي قال الله فيه : « وَمَنْ بُشِّرَ بِاللَّهِ فَنَقْدَ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ » (٤) ، وقوله تعالى لنبيه صل الله عليه وسلم على سبيل التغليظ وإلا فهو مته هو وإنوه عن الشرك : « وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنَّ أَشْرَكَنَتْ لَيْخَبِطَنَ عَمَلُكَ وَلَنَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلَ اللَّهُ لَنَاعِبُدُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ » (٥) وغير ذلك من الآيات ونقاتلهم عليه كما قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَنَ فِتْنَةً » أي شرك « وَلَكُونَنَ الدِّينَ كُلُّهُ اللَّهُ » (٦) وقوله تعالى : « فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُنُّمُوْهُمْ وَأَعْدُوْهُمْ وَاحْصُرُوْهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلُّ مَرْضَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الرِّزْكَاتَ فَلْخَلُّوا سَبِيلَهُمْ » (٧) وقوله صل الله عليه وسلم : « أَمْرَنَتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

(١) آل عمران آية . ٨٥ .

(٢) يوسف آية : ١٠٨ .

(٣) الحن آية . ١٨ .

(٤) مائدة آية : ٧٢ .

(٥) الزمر آية . ٦٥ . ٦٦ .

(٦) الأنفال آية : ٣٩ .

(٧) التوبه آية : ٥ .

وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل » وقوله تعالى « فاعلم أنه لا إله إلا الله »^(١) وسمها سبحانه بالعروة الوثقى وكلمة التقوى وسموها الطواغيت كلمة الفجور ، من قال لا إله إلا الله عصم دمه وماله^(٢) ولو هدم أركان الإسلام الخمسة ، وكفر بأصول الإيمان الستة .

وحقيقة اعتقادنا أنها تصدق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح وإلا فالمนาقوفون في الدرك الأسفل من النار مع أنهم يقولون لا إله إلا الله ، بل ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، بل ويصومون ، ويحجون ، وبما يجاهدون وهم مع ذلك تحت آن فرعون في الدرك الأسفل من النار ، وكذلك ما نصه الله سبحانه عن بلعام وضرب له مثلاً بالكلب ما معه من العلم فضلاً عن الإسم الأعظم :

وعلم بعلمه لم يعمل معدب من قبل عبد الوهاب وأما ما ذكرت من حقيقة الاجتهد فحن مقلدون الكتاب والسنن صالح سلف الأمة ، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربع أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس ، ومحمد بن أدریس ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى .

وأما ما سألمت عنه من حقيقة الإيمان فهو التصديق وأنه يزيد بالأعمال الصالحة ، وينقص بضدها قال الله تعالى : « ويزداد الدين آمنا إيماناً »^(٣)

(١) محمد آية : ١٩ .

(٢) أي عندهم .

(٣) المدثر آية : ٣١ .

وقوله «فَالَّذِينَ آمَنُوا فَرَادُهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يُسْبِّحُونَ»^(١) وقوله تعالى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا نَبَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتٍ زَادُهُمْ إِيمَانًا»^(٢) وغير ذلك من الآيات .

قال الشيابي رحمه الله :

وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفَمْلٌ وَنَبَةٌ وَيُزَدَّادُ بِالْتَّقْوَىٰ وَيُنَفَّضُ بِالرَّدِّيٰ

وقوله صل الله عليه وسلم : «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول : لا إله إلا الله وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق» وقوله صل الله عليه وسلم : «فَلَمْ يُسْتَطِعْ فَبَقْلَبِهِ وَذَلِكَ أَضَعُفُ الْإِيمَانِ» وقوله تعالى : «وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِثِ بَطْلُمَ نَذْلَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ»^(٣) «وَإِذْ يَوْمَنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَظَهَرَ بِيَقِنَّا لِلْطَّالِقِينَ وَالْقَالِمِينَ وَالرَّكِعِ السَّجْدَةِ»^(٤) فقال الطواغيت الذي قال الله فيهم : «اَخْتَلُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهَبَانِهِمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ»^(٥) : إن فساق مكة حشو الجنة مع أن السبات تضاعف فيها كما تضاعف الحسنات فانقلبت القضية بالعكس حتى آل الأمر إلى التهبيات المعروفات بالزنا والمصربات يأتون ولو رداً يوم الحج الأكبر كل من الأشراف معروفة بعيته منه جهاراً وأن أهل اللواط وأهل الشرك والرفة وجميع الطوائف من أعداء الله ورسوله آمنين فيها ، وأن من دعا أبا طالب آمن ، ومن وحد الله وعظمته ممنوع من دخولها ولو استجار بالكعبة

(١) التوبه آية : ١٢٤ .

(٢) الأنفال آية : ٢ .

(٣) الحج آية : ٢٥ .

(٤) الحج آية : ٢٦ .

(٥) التوبه آية : ٣١ .

ما أجارته ، وأبو طالب والهتميات بغيرهن من استجوار بهم سبحانك
هذا بہتان عظيم (وما كانوا أولياء إلا المنفون ولكن أكثرهم
لا يعلمون) .

وما جتنا بشيء يخالف النقل ولا ينكره العقل ولكنهم يقولون
ما لا يفعلون ونحن نقول ونفعل (كبير مقتنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)
نقاتل عباد الأوثان كما قاتلهم صلى الله عليه وسلم ونقاتلهم على ترك الصلاة
وعلى منع الزكاة كما قاتل ماتها صديق هذه الأمة أبو بكر الصديق رضي الله
عنه ولكن ما هو إلا كما قال ورقة بن نوفل ما أنتي أحد بمثل ما أنت به
إلا عودي وأوذى وأخرج وما قل وكفى غير ما كثُر وألمي .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

— ١٥ —

الرسالة الخامسة عشرة

توجد في :

النمر السنية ج ١ ص ٦٤ - ٦٥ .

— ٩٩ —

وأرسل إليه صاحب اليمن .

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسماعيل الجراعي إلى من وفقه الله محمد بن عبد الوهاب .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . أما بعد

بلغني على السن الناس عنك من أصدق علمه وما لا أصدق والناس
التسموا فيكم بين قادح ومادح فالله الذي سرني عنك الإقامة على الشريعة في
آخر هذا الزمان وفي غربة الإسلام أنك تدعوا به وتقوم أركانه فواهه الذي
لا إله غيره مع ما نحن فيه عند قومنا ما تقدرو على ما تقدرو عليه من بيان الحق
والإعلان بالدعوة .

وأما قول من لا أصدق أنك تكفر بالعلوم ولا تبني الصالحين ولا تعمل
بكتاب المؤمنين فأنت أعتبرني وأصدقني بما أنت عليه وما تدعوا الناس إليه
لبيسأ عندي خبرك ومحبتك .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى اسماعيل الجراعي :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . أما بعد

فما تأسأ عنه فحمد الله الذي لا إله غيره ولا رب لنا سواه فلنا أسوة
وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، وأما ما جرى لهم مع قومهم
وما جرى لقومهم معهم فهم قدوة وأسوة لمن اتبعهم .

فما تأسّل عنه من الاستقامة على الإسلام فالفضل لله وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ». .

وأما القول إننا نكفر بالعموم فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدّون به عن هذا الدين ونقول سبّحناك هذا بهتان عظيم .

وأما الصالحون فهم على صلاحهم رضي الله عنهم ولكن نقول ليس لهم شيء من الدعوة قال الله : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (١) .

وأما المؤاخرون رحمة الله لكتبهم عندنا فنعمل بما وافق النص منها وما لا يوافق النص لا نعمل به .

فاعلم رحمة الله أن الذي ندين به وندعو الناس إليه إفراد الله بالدعوة وهي دين الرسل قال الله « وإذا أخذنا ميناً بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله » (٢) فانظر رحمة الله ما أحدث الناس من عادة غير الله فتجده في الكتب جعلني الله وإياك من يدعوا إلى الله على بصيرة كما قال الله لنبيه محمد صلّى الله عليه وسلم : « قل هذه سبلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » (٣) وصلّى الله على محمد .

(١) الحنـ آية : ١٨ .

(٢) البقرة آية : ٨٣ .

(٣) سورة يوسف آية : ١٠٨ .

— ١٦ —

الرسالة السادسة عشرة

وتوجد :

الدرر السنية ج ١ ص ١٣٤ - ١٣٦

— ١٠٣ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلوة والسلام التام على ميدنا محمد سيد الأنام وعلى آله وأصحابه البررة الكرام إلى عبد الله بن عبد الله الصنعاني وفقه الله وهذا وجنبه الإشراك والبدعة وحماه . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد .
فوصل الخط وتضمن السؤال فيه عما نحن عليه من الدين (فتقول) وبالله التوفيق الذي ندين به عبادة الله وحده لا شريك له ، والكفر بعبادة غيره ومتابعة الرسول النبي الأمي حبيب الله ووصفيه من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فاما عبادة الله فقال : « وما خلقت الجن والآنس إلا ليعبدون »^(١) وقال تعالى : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت »^(٢) ، فمن أنواع العبادة الدعاء وهو الطلب يياه النداء لأنه ينادي به القريب والبعيد ، وقد يستعمل في الاستغاثة أو بأحد أخواتها من حروف النداء ، فإن العبادة اسم جنس ، فأمر تعالى عباده أن يدعوه ولا يدعوا معه غيره فقال تعالى : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين »^(٣) وقال في النهي : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً »^(٤) وأحداً كلمة تصدق على كل ما دعى مع الله تعالى ، وقد روى الترمذى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء من العبادة ، وعن التعمان بن بشير قال قال رسول الله

(١) الذاريات آية : ٥٦ .

(٢) النحل آية : ٣٦ .

(٣) غافر آية : ٦٠ .

(٤) الجن آية : ١٨ .

صلى الله عليه وسلم : « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ : « وقال ربكم ادعوني
استجب لكم » رواه أحمد وأبو داود والترمذى قال العلقمي في شرح الجامع
الصغير حديث الدعاء من العبادة قال شيخنا : قال في النهاية من الشيء
حالصه وإنما كان منها لأمررين :

أحدهما : أنه امثال لأمر الله تعالى حيث قال : « ادعوني استجب
لكم » فهو من العبادة وهو حالصها .

الثاني : أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله بما سواه ودعا
لحاجته وحده ، ولأن الغرض من العبادة هو الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء
وقوله : الدعاء هو العبادة قال شيخنا قال الطبي أتى بالخبر المعرف باللام
لبدل على الحصر وأن العبادة ليست خير الدعاء انتهى كلام العلقمي .

إذا تقرر هذا فنحن نعلم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع
لأمته أن يدعوا أحداً من الأمور لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بل
نعلم أنه نهى عن هذه الأمور كلها وأن ذلك من الشرك الأكبر الذي حرمته
الله ورسوله قال تعالى : « ومن أضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب
له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم
أعداء وكانوا بعذابهم كافرين »^(١) وقال تعالى : « فلا تدع مع الله إلهاً
آخر تحكون من المعدين »^(٢) وقال « ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك » الآيات^(٣) ، وهذا من معنى لا إله إلا الله فإن (لا) هذه التالية

(١) الأستاذ الأبيات : ٥٤٦ .

(٢) الشهادة آية : ٢١٣ .

(٣) يومن آية : ١٠٦ .

لله جنن فلن جمیع الاله و (إلا) حرف استثناء يفید حصر جمیع العبادة
علی الله عز وجل، (والإله) اسم صفة لكل معبود بحق أو باطل ثم غالب على
المعبود بحق وهو الله تعالى وهو الذي يخلق ويرزق ويدبر الأمور «والتأله»
العبد قال الله تعالى: «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» (١)
نُم ذکر الدلیل فقال: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ : «وَمِنْ
الْأَنْسَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَاداً» الآية (٢) .

وأما متابعة الرسول صل الله عليه وسلم فواجب على أمته متابعته في
الاعتقادات والأقوال والأفعال قال الله تعالى: «قُلْ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمْ الله» الآية (٣) وقال صل الله عليه وسلم من أحدث في
أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم «وفي رواية مسلم :
«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» فتوزن الأقوال والأفعال بأقوال الله
وأفعاله فما وافق منها قبل وما خالف رد على فاعله كاتنا من كان، فإن شهادة
أن محمداً رسول الله تتضمن تصديقه فيما أخبر به وطاعته ومتابعته في كل
ما أمر به وقد روى البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله صل الله
عليه وسلم قال كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي . قيل : ومن يأبى قال :
من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى .

فتأمل رحمة الله ما كان عليه رسول الله صل الله عليه وسلم وأصحابه
بعده و التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين وما عليه الأئمة المقتدى بهم من

(١) البقرة آية : ١٦٣ .

(٢) البقرة آية : ١٦٤ . ١٦٥ .

(٣) آل عمران آية : ٣١ .

أهل الحديث والفقهاء كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين لكي نتبع آثارها .

وأما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع الأمة قول جمهورها .

والمقصود بيان مانحن عليه من الدين وأنه عبادة الله وحده لا شريك له فيها بخلع جميع الشرك ، ومتابعة الرسول فيها بخلع جميع البدع إلا بدعة لها أصل في الشرع كجمع المصحف في كتاب واحد وجمع عمر رضي الله عنه الصحابة على التراويف جماعة وجمع ابن مسعود أصحابه على القصص كل خميس ونحو ذلك فهذا حسن والله أعلم .

— ١٧ —

الرسالة السابعة عشرة

توجد في :

الدبر السنبلة ج ١ ص ٥٦ - ٥٩

— ١٠٩ —

وله أبداً قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة إلى أهل المغرب هذا
نصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمه ونستعينه ونستغفره وننوب إليه وننحو بالله من شرور
أنفسنا ومن سباتات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله من
يطلع الناس على رسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ولن يضر إلا نفسه
ولن يضر الله شيئاً وصل الله على محمد وآل الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد.
لقد قال الله تعالى : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »^(١) وقال تعالى : « قُلْ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي بُخَيْبِكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ »^(٢) وقال تعالى : « وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَتَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »^(٣) وقال تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَنْتَمْ عَلَيْكُمْ بِعْدَمِي وَرَفِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنَنَا »^(٤) فأخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلازوم ما أنزل إلينا من ربنا ،
وترك البدع والفرق والاختلاف فقال تعالى : « إِتَّبِعُوْا مَا أَنْزَلَ رَبَّكُمْ »

(١) يوسف آية : ١٠٨ .

(٢) آل عمران آية : ٣١ .

(٣) المائدة آية : ٧ .

(٤) المائدة آية : ٣ .

مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَبَعُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ ؛ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُنَّ » (١)
 وقال تعالى : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا
 السُّبُلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعْنَكُمْ
 تَنْقُونَ » (٢) والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأن أمهه تأخذ
 مأخذ القرون قبلها شبراً وفراعاً بنراع وثبت في الصحيحين وغيرهما
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لتبعدن سنن من كان قبلكم حذو القدة
 بالقدة حتى لو دخلوا جحر ضب للدخلتموه » قالوا يا رسول الله اليهود
 والنصارى ؟ قال : فمن ؟ وأخبر في الحديث الآخر أن أمهه ستفرق
 على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا : من هي يا رسول الله ؟
 قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي .

إذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الأمور التي
 أعظمها الإشراك بالله والتوجه إلى الموتى وسوائهم النصر على الأعداء وقضاء
 الحاجات وتغريب الكربلات التي لا يقدر عليها إلا رب الأرض والسموات
 وكذلك التقرب إليهم بالنور وذبح القرابان ، والاستغاثة بهم في كشف
 الشدائد وجلب الفوائد إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله .
 وصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لأنه سبحانه ألغى
 الشركاء عن الشرك ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً كما قال تعالى : « فَاعْبُدُ
 اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ
 دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا لِلَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ

(١) الأعراف آية : ٣ .

(٢) الأنعام آية : ١٥٣ .

جِنَّكُمْ بِيَنْتَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّارٌ»^(١) فأخبر سبحانه أنه لا يرضي من الدين إلا ما كان خالصاً لوجهه وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين ليقربوهم إلى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده ، وأخبر أنه لا يهدي من هو كاذب كفار نكذبهم في هذه الدعوى وكثرهم فقال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّارٌ » وقال تعالى : « وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ هُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ لَهُ شُفَاعَةٌ أَعْنَدَ اللَّهَ قُلْ أَتَنْبَيْثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِّي يُشْرِكُونَ »^(٢) فأخبر أن من جعل بينه وبين الله وسلطنه سلطة الشفاعة فقد عبدهم وأشرك بهم وذلك أن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : « قُلْ لَهُ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا »^(٣) .

فلا يشعرون بهم أحد إلا بإذنه كما قال تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ »^(٤) وقال تعالى : « يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَفِيْهِ لَهُ قَوْلًا »^(٥) وهو سبحانه لا يرضي إلا التوحيد كما قال تعالى : « وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنِ ارْتَقَى »^(٦) وقال تعالى : « قُلْ ادْعُوا الدِّينَ زَعْمَنْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ بِيَمْلِكُونَ شَرُكٌ

(١) الزمر آية : ٢ ، ٣ .

(٢) يومن آية : ١٨ .

(٣) الزمر آية : ٤٤ .

(٤) البقرة آية : ٥٥ .

(٥) طه آية : ١٠٩ .

(٦) الأنبياء آية : ٢٨ .

وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ^(١) فَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ وَلَا تَنْبَغِي دَارُ الدُّنْيَا إِلَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ اللَّهُ فِلَّا تَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »^(٢) وَقَالَ : « وَلَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ »^(٣) فَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سِيدُ الشَّفَاعَةِ ، وَصَاحِبُ الْقَامِ الْمَحْمُودِ ، وَآدَمَ فَمِنْ دُونِهِ نَحْنُ لَوْا نَهْ لَا يَشْفَعُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ إِبْتَدَاءً بَلْ : « يَا أَيُّهَا الْمُنْذِرُ سَاجِدًا فِي حَمْدِهِ مُحَمَّدٌ يَعْلَمُ إِلَيْهَا ثُمَّ يَقُولُ ارْفِعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يَسْمَعُ ، وَسُلْ تَعْطَ ، وَاسْتَفْعِعُ ثُمَّ يَحْدُلُهُ حَدًّا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ » فَكَيْفَ بَغْيَرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُولَيَاءِ ؟

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا يَخْالِفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِلْ قَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَالْأَنْوَمَ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرَهُمْ مِنْ سَلَكِ سَلِيلِهِمْ وَدَرَجَ عَلَى مَنْهُجِهِمْ .

وَأَمَّا مَا حَدَّرَ مِنْ سُؤَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُولَيَاءِ الشَّفَاعَةُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَعْظِيمُ قُبُورِهِمْ بِيَنَاءِ الْقِبَابِ عَلَيْهَا وَالسُّرُجِ وَالصَّلَةُ عِنْدَهَا وَالنَّحْذَادُهَا أَعْبَادًا وَجَهْلُ السُّلْطَةِ وَالنُّورِ مَا فَكَلْ ذَلِكَ مِنْ حَوَادِثِ الْأَمْرِ الَّتِي أَخْبَرَ بِوَقْوَعِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَذَرَ مِنْهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحِقَ حَسِيْمَيْنِ أَمْنِيَّ بِالْمُشْرِكِينَ وَحَسِيْمَيْنِ فَقَامَ مِنْ أَمْنِيَّ الْأَوْلَانِ » وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسِيْمَيْنِ جَنَابَ التَّوْحِيدِ أَعْظَمُ

(١) سَيَّارَةٌ : ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) الْمُنْذِرُ آيَةٌ : ١٨ .

(٣) يُوسُفُ آيَةٌ : ١٠٦ .

حماية وسد كل طريق يوصل إلى الشرك فهـى أن يجـصـصـ القـبـرـ، وـأـنـ يـبـيـعـ عليهـ كـمـاـ ثـبـتـ فـيـ صـحـحـ مـسـلـمـ منـ حـدـيـثـ جـاـبـرـ ، وـثـبـتـ فـيـ أـيـضاـ أـنـهـ بـعـثـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـأـمـرـهـ أـنـ لـاـ يـدـعـ قـبـرـاـ مـشـرـفـاـ إـلـاـ سـوـاـهـ وـلـاـ تـمـثـالـ إـلـاـ طـمـسـهـ وـهـذـاـ قـالـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ الـعـلـمـاءـ بـحـبـ هـدـمـ الـقـبـبـ الـمـبـنـيةـ عـلـىـ الـقـبـورـ لـأـنـهـ أـسـتـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .

فـهـذـاـ هـوـ الـذـيـ أـوـجـبـ الـاـخـلـافـ بـيـنـ بـيـنـ النـاسـ حـتـىـ أـلـ بـهـمـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـنـ كـفـرـوـنـاـ وـقـاتـلـوـنـاـ وـاـسـتـحـلـوـنـاـ دـمـاءـنـاـ وـأـمـوـالـنـاـ حـتـىـ نـصـرـنـاـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـظـفـرـنـاـ بـهـمـ ، وـهـوـ الـذـيـ نـدـعـوـ النـاسـ إـلـيـهـ وـنـقـاتـلـهـمـ عـلـيـهـ بـعـدـ مـاـ نـقـيمـ عـلـيـهـمـ الـحـجـةـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ وـسـتـةـ رـسـوـلـةـ وـإـجـمـاعـ السـلـفـ الصـالـحـ مـنـ الـأـنـةـ مـمـثـلـيـنـ لـقـولـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ : « وـقـاتـلـوـهـمـ حـتـىـ لـاـ تـكـوـنـ فـيـتـنـةـ وـيـكـوـنـ الـدـيـنـ كـلـهـ اللـهـ »^(١) فـمـنـ لـمـ يـجـبـ الـدـعـوـةـ بـالـحـجـةـ وـالـبـيـانـ قـاتـلـنـاـ بـالـسـيفـ وـالـسـنـانـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ : « لـقـدـ أـرـسـلـنـاـ رـسـلـنـاـ بـالـبـيـنـاتـ وـأـنـزـلـنـاـ مـعـهـمـ الـكـتـابـ وـالـمـيزـانـ لـيـقـوـمـ النـاسـ بـالـقـسـطـ وـأـنـزـلـنـاـ الـحـدـيدـ فـيـ بـأـسـ شـدـيدـ وـمـنـافـعـ لـنـاسـ وـلـيـعـلـمـ اللـهـ مـنـ يـتـنـصـرـهـ وـرـسـلـهـ بـالـغـيـبـ إـنـ اللـهـ قـوـيـ عـزـيـزـ »^(٢) ، وـنـدـعـوـ النـاسـ إـلـىـ إـقـامـ الـصـلـاـةـ فـيـ الـجـمـاعـاتـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـشـرـوـعـ وـإـيـتـاءـ الـزـكـاـةـ وـصـيـامـ شـهـرـ رـمـضـانـ وـحـجـ بـيـتـ اللـهـ الـحـرـامـ وـنـأـمـرـ بـالـمـعـرـوـفـ وـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ : « الـدـيـنـ إـنـ مـكـنـاـهـمـ فـيـ الـأـرـضـ أـقـامـوـاـ الـصـلـاـةـ وـأـتـوـاـ الـزـكـاـةـ وـأـمـرـوـاـ بـالـمـعـرـوـفـ وـنـهـيـوـاـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـلـهـ عـاـقـبـةـ الـأـمـوـرـ »^(٣) .

(١) الأنفال آية : ٢٩ .

(٢) الحديد آية : ٢٥ .

(٣) الحج آية : ٤١ .

فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم
له ما لنا وعليه ما علينا .

ونعتقد أيضاً أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعة لسته لا تجتمع
على ضلاله وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصورة لا يضرهم من
خدهم ولا من خالقهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ، وصلى الله
على محمد .

القسم الثاني

بِيَانِ آنَّوْجَهَ التَّوْحِيدِ

- ١ -

الرسالة الثامنة عشرة

توجد في :

السرر السنية ج ٢ ص ٣٢ - ٣٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَسَلَّلَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قال السائل : ما يقول الشيخ شرح الله صدره ، ويسر له أمره ، في
سائل أشكلت عليًّا فيما يجب علينا من معرفة الله ، إذا كان موجب الإلهية
الربوبية وأراك قليل التعریج عليها عند تقریر الإلهية ؟ ويشكل عليًّا أيضاً
كون مشركي العرب أثروا به ، هل يكون من غير معرفة لوضوحة أم
توغلوا في التقليد ولم يلتفتوا للحقيقة الموجبة للعبادة ، ، أم زعمهم إن هذا
شيء يرضاه رب أم كيف الحال ؟

أيضاً كلمة التوحيد كونها محتوية على جميع الدين من إنزال الكتب
وإرسال الرسل ، وأنها نافية جميع المقصودات المسمات بالألفة الباطلة
إذ حدها القصد فتسمى بذلك من غير استحقاق لأنها مخلوقة مربوبة مقهورة ،
والواحد في القصد هو الواحد في الخلق وإن تكلم الناس في معتها وعملها ،
وأن ألفاظها مجردة من غير معرفة لا يفید شيئاً ، لكن نظرت في حديث
الشفاعة الكبرى عند قوله سبحانه : « عسى أن يبعثك ربك مقاماً مموداً »^(١)
وإخراجه العصاة من أمته بإذن ربها حتى قال : « إِذْنَنِي لِي فِي مَنْ قَالَ :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » هذا مشكل على جداً وقصير فهمي عن معرفته إذا كان كلمة
التوحيد هي الغاية وتحقيقها بالتعرف مع العمل ، وإخراجه صل الله عليه وسلم
من كان في قلبه أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأنت جزاك الله خيراً
بن لي معنى هذا الكلام لا أصل ولا أصل ، وأخبرك أنني غافل عن الفهم

(١) الإسراء آية : ٧٩

في الربوبية ما فهمي بجيد في الإلهية فحين بان لي شيء من معرفتها وانضج لي بعض المعرفة في الإلهية بضرب المثل : أن يصل ما استعبد لعربيه إلا لأجل كبير ملك عربى مع أنه قبيل له ، وأظن غالب الناس كذلك وفيهم من لا يرى الربوبية ولا يعتبرها أو يتهاون بها وهذا تسمعه من بعضهم لجزاك الله خيراً صرخ بالجواب فأجاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ حسن ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) صرفي ما ذكرت من الإشكال وانصر الله إلى التفكير في توحيد الربوبية ، ولا ينفك أن التفصيل يحتاج إلى أطول ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ؛ فاما توحيد الربوبية فهو الأصل ولا يغفل في الإلهية إلا من لم يعطه حقه ، كما قال تعالى ، فبمن أفر بمسئلة منه : « ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُرْزُقُكُمْ »^(١) وما يوضح لك الأمر أن التوكل من فتاليه والتوكيل من أعلى مقامات الدين ودرجات المؤمنين وقد تصل إلى الإنابة والتوكيل من عابد الوثن بسبب معرفته بالربوبية ، كما قال تعالى : « وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ هُنُّ دُعَاءُ رَبِّهِ مُنِيبًا إِلَيْهِ » الآية^(٢) ، وأما عبادته سبحانه بالإخلاص دائمًا في الشدة والرخاء فلا يعرفونها وهي نتيجة الإلهية ، وكذلك الإيمان بالله واليوم الآخر ، والإيمان بالكتب ، والرسل وغير ذلك ، وأما الصبر والرضا ، والتسليم والتوكيل ، والإنابة ، والثواب والمحبة ، والشرف ، والرجاء ، فمن فتائح توحيد الربوبية ، وهذا وأمثاله لا يعرف إلا بالتفكير لا بالمطالعة ، وفهم العبارة ، وأما الفرق بينهما

(١) الزخرف آية : ٨٧ .

(٢) الزمر آية : ٨

فَإِنْ أَفْرَدَ أَحَدُهُمَا مِثْلَ قَوْلِهِ : « إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ اسْتَقْبَامُوا »^(١) فَهُوَ تُوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةَ ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا أَفْرَدَ تُوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةَ مِثْلَ قَوْلِهِ : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »^(٢) وَأَمْثَالُ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ قَرْنَ يَبْنِيهِمَا فَسَرَتْ كُلُّ لَفْظَةٍ بِأَشْهُرِ مَعَانِيهَا كَالْفَقِيرِ وَالْمَسْكِنِ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ كَيْفَ لَمْ يَعْرِفُوْا الْإِلَهِيَّةَ إِذَا أَقْرَوْا بِالرَّبُوبِيَّةِ هُوَ كَذَا أَوْ كَذَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ لِمَجْمُوعِ مَا ذَكَرْتُ وَغَيْرَهُ ؟ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ مِنْ يَدِ عَنْيَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ ، وَيَفْسِرُ التَّرْقَآنَ وَيَشْرِحُ الْحَدِيثَ بِمِجَدَّلَاتٍ ثُمَّ يَشْرِحُ (الْبُرْدَةَ) وَيَسْتَحْسِنُهَا وَيَذْكُرُ فِي تَفْسِيرِهِ وَشَرْحِهِ لِلْحَدِيثِ أَنَّهُ شَرِكٌ ، وَيَمْوِتُ مَا عُرِفَ مَا خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ ، هَذَا هُوَ الْعَجْبُ الْعَجَابُ ، أَعْجَبُ بِكَثِيرٍ مِنْ نَاسٍ لَا كِتَابَ فَسِمَ وَلَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا رَسُولًا وَلَا إِلَهًا ، وَأَمَّا كُونُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَجْمِعُ الدِّينَ كُلَّهُ ، وَإِخْرَاجُ مِنْ قَاهِنَاهُ مِنَ النَّارِ إِذَا كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، فَلَا إِشْكَالَ فِي ذَلِكَ : وَسِرْ الْمَسَأَةَ أَنَّ الْإِيمَانَ يَتَجَزَّأُ ، وَلَا يَلْزَمُ إِذَا ذَهَبَ بَعْضُهُ أَنْ يَدْهُبَ كُلَّهُ ، بَلْ هَذَا مَذْهَبُ الْخَوَارِجَ ، فَالَّذِي يَقُولُ الْأَعْمَالَ كُلُّهَا مِنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَقُولُهُ الْحَقُّ ، وَالَّذِي يَقُولُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ قَاهِنَاهُ وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَقُولُهُ الْحَقُّ ، السَّبِبُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ التَّجْزِيَّ ، وَبِسَبِيلِ الْغَهْلَةِ عَنِ التَّجْزِيِّ غُلْطُ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فِي زَعْمِهِمْ ، أَنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالسَّلَامِ .

(١) نَصَّلتْ آيَةُ : ٢٠ وَالْأَحْقَافُ آيَةُ : ١٣ .

(٢) مُحَمَّدٌ آيَةُ : ١٩ .

— ٢ —

الرسالة التاسعة عشرة

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٣٤ - ٣٦ .
- ٢ - المchorة ص ٣٥ - ٣٨ .
- ٣ - الترجمة ج ٢ ص ٢٠ - ٢٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته خصوصاً محمد بن عبيد وعبد القادر العديلي وابنه وعبد الله بن سحيم وعبد الله بن عضيب وحميدان بن تركي وعلى بن زامل ومحمد أبا الحليل وصالح بن عبد الله ، أما بعد .

فإن الله تبارك وتعالى أرسل محمداً صل الله عليه وسلم إلينا على حين فترة من الرسل فهدا الله به إلى الدين الكامل والشرع التام وأعظم ذلك وأكيره، وزبدته هو إخلاص الدين لله بعبادته وحده لا شريك له والنهي عن الشرك وهو أن لا يدعى أحد من دونه من الملائكة والبيان فضلاً عن غيرهم ، فمن ذلك أنه لا يسجد إلا لله ولا يركع إلا له ولا يدعى لكشف الشر إلا هو ولا بخلب الخير إلا هو ولا ينثر إلا له ولا يخلف إلا به ولا يذبح إلا له وجميع العبادات لا تصلح إلا له وحده لا شريك له ، وهذا معنى قول لا إله إلا الله فإن المألوه هو المقصود المعتمد عليه وهذا أمر هين عند من لا يعرفه كبير عظيم عند من عرفه ، فمن عرف هذه المسألة عرف أن أكثر الخلق قد لعب بهم الشيطان وزين لهم الشرك بالله وأخرجه في قالب حب الصالحين وتعظيمهم .

والكلام في هذا يبني على قاعدتين عظيمتين :

(القاعدة الأولى) : أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صل الله عليه وسلم يعرفون الله ويعظموه ويحجرون ويعتمرون ويزعمون أنهم على دين إبراهيم الخليل، وأنهم يشهدون أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبّر الأمر

إلا الله وحده لا شريك له كما قال تعالى : « قلل من يرزقكم من السماء والأرض الآية »^(١) فإذا عرفت أن الكفار يشهدون بهذا كله فاعرف :

(القاعدة الثانية) : وهي أنهم يدعون الصالحين مثل الملائكة وعيسي وعزيز وغيرهم وكل من يتسب إلى شيء من هؤلاء سماه إلهًا ولا يعني بذلك أنه يخلق أو يرزق بل يدعون الملائكة وعيسي ويقولون هؤلاء مشعازنا عند الله ، ويقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي والإله في لعنهم هو الذي يسمى في لعنتنا الذي فيه سر والذين يسمونه القراء شيخهم يعنيون بذلك أنه يدعى ويشرع ويضر إلا أنهم^(٢) مقررون له بالنظر بالخلق والرزق وليس ذلك معنى الإله به الإله المقصود المدعى المرجو لكن المشركون في زماننا أضل من الكفار في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين :

أحدهما : أن الكفار إنما يدعون الأنبياء والملائكة في الرخاء ، وأما في الشدائ드 فيخلصون الله الدين كما قال تعالى : « وإذا مسّكمُ الْفُرُّ في البحر ضلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ الآية »^(٣) .

والثاني أن مشركينا زماننا يدعون أناساً لا يوازنون عيسى والملائكة . إذا عرفتم هذا فلا ينفعكم ما ملأ الأرض من الشرك الأكبر عبادة الأصنام هذا يأتي إلى قبر النبي ، وهذا إلى قبر صحابي كالزبير وطلحة ، وهذا إلى قبر رجل صالح ، وهذا يدعوه في الفراء وفي غيته ، وهذا ينذر له

(١) يومن آية : ٣١ ونعام الآية (أمن يملك السبع والأبصار ومن يخرج المي من الميت ويخرج الميت من المي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله قلل أفلأ تفرون) .

(٢) في المخطوطة (ولأفهم) .

(٣) الإسراء : ٦٧ .

وهذا بذبح للجبن ، وهذا بدخل عليه من مضره الدنيا والآخرة ، وهذا يسأله
خبير الدنيا والآخرة فإن كنتم تعرفون أن هذا من الشرك كعبادة الأصنام الذي
خرج الرجل من الإسلام ، وقد ملأ البر والبحر وشاع وذاع حتى إن كثيراً
من يفعله يقوم الليل ويصوم النهار ويتنسب إلى الصلاح والعبادة فما بالكم
لم تفشو في الناس وتبينوا لهم أن هذا كفر بالله مخرج عن الإسلام أرأيتم
لو أن بعض الناس أو أهل بلدة تزوجوا أخواتهم أو عماتهم جهلاً منهم
أفيحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتركهم لا يعلمهم أن الله حرم الأخوات
والعمات ، فإن كنتم تعذرون أن نكاحهم أعظم مما يفعله الناس اليوم عند
قبور الأولياء والصحابة ، وفي غيتهم عنها فاعلموا أنكم لم تعرفوا دين
الإسلام ولا شهادة أن لا إله إلا الله ودليل هذا مما تقدم من الآيات التي
بيتها الله في كتابه ، وإن عرفتم ذلك فكيف يحل لكم كتمان ذلك والإعراض
عنه ، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينته للناس ولا تكتمونه
فإن كان الاستدلال بالقرآن عندكم هزًّا وجهلاً كما هي عادتكم ولا تقبلونه
فانظروا في (الإفانع) في باب حكم المرتد، وما ذكر فيه من الأمور المألة التي
ذكر أن الإنسان إذا فعلها فقد ارتد وحل دمه مثل الاعتصاد في الأنبياء
والصالحين ، وجعلهم وسائط بينه وبين الله ، ومثل الطيران في الهواء ، والمشي
في الماء فإذا كان من فعل هذه الأمور منكم مثل السائح الأعرج ونحوه
تعتقدون صلاحه وولايته ، وقد صرّح في (الإفانع) بکفره ، فاعلموا أنكم
لم تعرفوا معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، فإن بان لكم في كلامي هذا شيء
من الغلو من أن هذه الأفاني لو كانت حراماً فلا تخرج من الإسلام وإن فعل
أهل زماننا في الشدائدين في البر والبحر وعند قبور الأنبياء والصالحين ليست

من هذه يسوا لنا الصواب وأرشدونا إليه ؛ وإن تبين لكم أن هذا هو الحق
الذي لا ريب فيه وأن الواجب إشاعته في الناس وتعليمه النساء والرجال
فرحم الله من أدى الواجب عليه وتاب إلى الله وأقر على نفسه فإن التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وعسى الله أن يهدينا وإياكم وإخواننا لما يحب
ويرضى والسلام .

— ٤ —

الرسالة العشرون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٣٦ - ٤٢ .
- ٢ - المchorة ص ٢ - ١٠ .
- ٣ - في الدرر السنية ج ٣ ص ١٨١ - ١٨٤ .
وج ٢ ص ٢٣ - ٤٥ .

— ١٢٩ —

(٩ - الرسائل الشخصية)

ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الله بن سحيم مطوع المجمعة قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم حفظه الله تعالى ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد ،
فقد وصل كتابك تطلب شيئاً من معنى كتاب المؤيس الذي أرسل
لأهل الوشم وأنا أجيبك عن الكتاب جملة فإن كان العواب فيه
لنبهني وأرجع إلى الحق ، وإن كان الأمر كما ذكرت لك من غير
مجازفة بل أنا مقتصر فالواجب على المؤمن أن يدور مع الحق حيث دار
وذلك أن كتابه مشتمل على الكلام في ثلاثة أنواع من العلوم :

الأول : علم الأسماء والصفات الذي يسمى علم أصول الدين ويسمى
أيضاً العقائد .

والثاني : الكلام على التوحيد والشرك .

والثالث : الاقتداء بأهل العلم واتباع الأدلة ، وترك ذلك .

أما الأول : فإنه أنكر على أهل الوشم إنكارهم على من قال ليس
بجواهر ولا جسم ولا عرض ، وهذا الإنكار جمع فيه بين اثنين :
إحداهما : أنه لم يفهم كلام ابن عيدان وصاحبه .

الثانية : أنه لم يفهم صورة المسألة ؛ وذلك أن مذهب الإمام أحمد وغيره
من السلف أنهم لا يتكلمون في هذا النوع إلا بما يتكلم الله به ورسوله فما أبته
الله لنفسه أو أبته رسوله أبته مثل الفوقيه والاستواء والكلام والمجيء وغير

ذلك وما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله فهو مثل المثل والند والسمى
وغير ذلك .

وأما ما لا يوجد عن الله ورسوله إباته ونفيه مثل الجوهر والجسم
والعرض والجهة وغير ذلك لا يثبتونه ولا ينفونه فمن نفاه مثل صاحب
الخطبة التي أنكرها ابن عيدان وصاحبها فهو عند أحمد والسلف مبتدع ، ومن
أبيته مثل هشام ابن الحكم وغيرهم فهو عندهم مبتدع ، والواجب عندهم
السكت عن هذا النوع اقتداء بالنبي صل الله عليه وسلم وأصحابه ، هذا
معنى كلام الإمام أحمد الذي في رسالة المؤيس أنه قال : لا أرى الكلام
إلا ما ورد عن النبي صل الله عليه وسلم فمن العجب استدلاله بكلام الإمام
أحمد على ضده ، ومثاله في ذلك كثيل حتى يقول الماء الكثير ولو بلغ
قليلين ينجز ب مجرد الملاقة من غير تغير فإذا مثل عن الدليل قال قوله
صل الله عليه وسلم : « الماء ظهور لا ينجزه شيء » فيستدل بدليل خصمه
فهل يقول هذا من يفهم ما يقول ؟

وأنا أذكر لك كلام الحنابلة في هذه المسألة قال الشيخ ثقي الدين بعد
كلام له على من قال إنه ليس^(١) بجواهر ولا عرض ككلام صاحب الخطبة
قال رحمة الله : لهذه الألفاظ لا يطلق إبانها ولا نفيها كاللهظ الجوهر والجسم
والتحيز والجهة ونحو ذلك من الألفاظ وهذا لما سئل ابن سريج عن التوحيد
فذكر توحيد المسلمين قال : وأما توحيد أهل الباطل فهو الخوض في الجواهر
والأعراض وإنما بعث النبي صل الله عليه وسلم بإنكار ذلك ، وكلام السلف
والأئمة في ذم الكلام وأهله مبسوط في غير هذا الموضع ، والمقصود أن

(١) في المخطوطة والمصورة : (ليس بجسم ولا جواهر .. الخ) .

الأئمة كأحمد وغيره لما ذكر لهم أهل البدع الألفاظ المجملة كلفظ الجسم والجوهر والجيز لم يوافقوهم لا على إطلاق الإثبات ولا على إطلاق النفي انتهى كلام الشيخ نقى الدين .

إذا تدبرت هذا عرفت أن إنكار ابن عيدان وصاحبه على الخطيب الكلام في هذا عين الصواب، وقد اتبعا في ذلك إمامهما أحمد بن حنبل وغيره في إنكارهم ذلك على المبتدعة ففهم صاحبكم أنهما يريدان إثبات ضد ذلك وأن الله جسم وكذا وكذا ، تعالى الله عن ذلك ، وظن أيضاً أن عقيدة أهل السنة هي نفي أنه لا جسم ولا جوهر ولا كذا ولا كذا ، وقد بين لكم الصواب أن عقيدة أهل السنة هي السكوت من أثبت بدعوه ومن نفي بدعوه ، فالذي يقول ليس بجسم ولا .. ولا .. هم الجهمية والمعتزلة، والذين يثبتون ذلك هو هشام وأصحابه . والسلف بريتون من الجميع من أثبت بدعوه ومن نفي بدعوه فالمويس لم يفهم كلام الأحياء ولا كلام الأموات وجعل النفي الذي هو مذهب الجهمية والمعتزلة مذهب السلف ، وظن أن من أنكر النفي أنه يريد الإثبات كهشام وأتباعه ، ولكن أعجب من ذلك استدلاله على ما فهم بكلام أحمد المتقدم ومن كلام أبو الوفا ابن عقيل قال أنا أقطع أن أبا بكر وعمر ما تما ما عرفا الجوهر والعرض فإن رأيت أن طريقة أبي علي الجباني وأبي هاشم خير لك من طريقة أبي بكر وعمر فليس ما رأيت انتهى ، وصاحبكم يدعي أن الرجل لا يكون من أهل السنة حتى يتبع أبا علي وأبا هاشم بنفي الجوهر والعرض ، فإن أنكر الكلام فيما مثل أبي بكر وعمر فهو عنده على مذهب هشام الرافضي .

فظهر بما قررناه أن الخطيب الذي يتكلم بنفي العرض والجوهر أخذه من

مذهب المهميتو المعتزلة، وأن ابن عيدان وصاحبه أنكرا ذلك مذهب العلامة كلهم على أهل البدع، وقوله في الكتاب ومنهباً أهل الاعطيل والانجسيم ولا كيف ولا أين إلى آخره وهذا من أبين الأعقيدة الحنابلة ولم يميز بينها وبين عقيدة المبتدةة وذلك لأن إلهة أهل الباطل وأهل السنة يشترئونه أباً لرسول الله صلى الله عليه الصالح أنه قال للجارية أين الله؟ فزعم هذا الرجل المبتدةة وأن إنكارها مذهب أهل السنة كما قيل وعكسه بعد تقدم الكلام أن أهل الحق لا يشترئونه ولا يتغرون ففاطط عليهما العطيل والكيف فصدق في ذلك فجمع لكم أربعة أفاظ عقيدة الحق ونصلها بباطل من عقيدة الباطل وساقها مسائلاً ملهم أهل السنة فجهل وتقاعش . وقوله أيضاً ويشترئون صل الله عليه وسلم من السمع والبصر والحياة والقدرة والكلام إلى آخره ، وهذا أيضاً من أعجب جهله وذلك أن من المبتدةة يشترئون الصفات السبع وينفون ما عدتها ولو . ويقولونه . وأما أهل السنة فكل ما جاء عن الله ورجاله صفات كثيرة لكن أظنه نقل هذا من كلام المبتدةة وهو أهل الحق من كلام أهل الباطل إذا تقرر هذا فقد لبت خططه

الأول : أنه لم يفهم الرسالة التي بعثت إليه .

الثاني : أنه بحث أهلهما بإلبابات الجسم وغيره .

الثالث : أنه نسبهم إلى الرافضة ، وعلمون أن الرافضة عن هذا المذهب وأهله .

الرابع : أنه نسب من انكر هذه الألفاظ إلى الرفض والتجسيم ، وقد بين أن الإمام أحمد وجميع السلف ينكرونها فلازم كلامه أن مذهب الإمام أحمد وجميع السلف مجسمة على مذهب الرفض .

الخامس : أنه نسب كلامهما إلى الفرية الجسمية فجعل عقيدة إمامه وأهل السنة فرية جسمية .

السادس : أنه زعم أن البدع اشتعلت في عصر الإمام أحمد ثم ماتت حتى أحياها أهل الرشم فمفهوم كلامه بل صريحه أن عصر الإمام أحمد وأمثاله عصر البدع والضلال وعصر ابن إسماعيل عصر السنة والحق .

السابع : أنه نسبها إلى التعطيل ، والتعطيل إنما هو جمد الصفات .

الثامن : بهتهما أنهما نسبا من قبلهما من العلماء إلى التعطيل لكونهما أنكرا على خطيب المبتدعة وهذا من البهتان الظاهر .

النinth : أنه نسبهما إلى وراثة هشام الرافعي .

العاشر : أن المسلم أخو المسلم فإذا أخطأ أخوه نصحه سراً وبين له الصواب فإذا عاند أمه المجاهرة بالعداوة وهذا لما راسلاه صنف⁽¹⁾ عليهما ما علمت وأرسله إلى البلدان اعروفني ... اعروفني ترأى جاي من الشام . وأما التناقض وكون كلامه يكتب بعضه بعضاً فمن وجهه: منها أنه نسبهما نارة إلى التجسيم ونارة إلى التعطيل ، ومعلوم أن التعطيل ضد التجسيم ، وأهل هذا أعداء لأهل هذا الحق وسط بينهما ، ومنها أن نسبهما إلى الجهمية وإلى المجسمة والجهمية والمجسمة بينهما من التناقض والتباين

(1) صنف عليهما أي كذب عليهما .

كما بين السواد والبياض وأهل السنة وسط بينهما، ومنها : أنه يقول مذهب
 أهل الحق إلبات الصفات ثم يقول ولا أين ولا ولا وهذا تناقض ، ومنها
 أنه يقول ما أثبته الله ورسوله أثبت ثم ينكر ذلك بالصفات السبع فهذا
 عن التناقض . فعقيدته التي نسب لأهل السنة جمعها من نحو أربع فرق من
 المبتدة بناقض بعضهم بعضاً وسب بعضهم بعضاً ولو فهمت حقيقة هذه
 العقيدة بحملتها ضحكة ، ومنها : أنه يذكر عن أحمد أن الكلام في هذه
 الأشياء ملعمون إلا ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 وتابعهم ثم ينقل لكم إلبات كلام المبتدة ونفيهم ويتكلم بهذه العقيدة
 المعكوسه ويزعم أنها عقيدة أهل الحق . هنا ماتيسن كتابته عجلاً على السراج
 والمأمول فيك أنك تنظر فيها بعين البصيرة، وتأمل هذا الأمر، واهرب من هنا
 عليه واطلب منه الجواب عن كل كلمة من هذا فإن أجبتك بشيء فاكتبه وإن
 عرفته باطلة ولا فراجعني فيه أبيته لك ولا تستحرر هذا الأمر فإن حرست
 عليه جداً عرقلت عقيدة الإمام أحمد وأهل السنة وعقيدة المبتدة وصارت
 هذه الواقعه أفعى لك من القراءة في علم العقائد شهرين أو ثلاثة بسبب الخطأ
 والاختلاف مما يوضح الحق وبين خطأه^(١) .

وأما النوع الثاني : فهو كلام في الشرك والتوحيد وهو المصيبة العظمى
 والداعية الصماء والكلام على هذا النوع والرد على هذا الجاهم يحمل مجلداً
 وكلامه فيه كما قال ابن القيم إذا قرأ المؤمن تارة يكفي وتارة يضحك ولكن
 أنهك منه على كلمتين :

(١) في المchorة (خطأه) . وفي الدرر السنية ج ١ ص ١٨٤ (الخطأ) .

الأولى : قوله إنهم نسبا من قبلهما إلى الخروج من الإسلام والشرك الأكبر أليظن أن قوم موسى لما قالوا أجعل لنا إماماً خرجوا من الإسلام ؟ أليظن أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالوا أجعل لنا ذات أنواع فحلف لهم أن هذا مثل قول قوم موسى أجعل لنا إماماً أنهم خرجوا من الإسلام ؟ أليظن أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعهم يختلفون بآياتهم فتهاهم وقال : « من حلف بغير الله فقد أشرك » أئمهم خرجوا من الإسلام ؟ إلى غير ذلك من الأدلة التي لا تحصر فلم يفرق بين الشرك المخرج عن الله من غيره ولم يفرق بين الجاهم والمعاذن .

والكلمة الثانية : قوله إن المشرك لا يقول لا إله إلا الله ، فياعتاجاً من رجل يدعى العلم و يأتي من الشام يحمل كتب فلم (١) تكلم ؟ إذ أنه لا يعرف الإسلام من الكفر ولا يعرف الفرق بين أبي بكر الصديق وبين مسيلمة الكذاب ، أما علم أن مسيلمة يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويصلّي ويصوم ، أما علم أن غلاة الرافضة الذين حرقهم علي يقولونها وكذلك الذين يقدّفون عائلة ويقدّبون القرآن ، وكذلك الذين يزعمون أن جبريل غلط وغير هؤلاء من أجمع أهل العلم على كفرهم منهم من يتسبّ إلى الإسلام ، ومنهم من لا يتسبّ إليه كاليهود وكلهم يقولون لا إله إلا الله وهذا بين من له أقل معرفة بالإسلام من أن يحتاج إلى تبيان . وإذا كان المشركون لا يقولونها فما معنى باب حكم المرتد الذي ذكر الفقهاء من كل مذهب ؟ هل الذين ذكرتهم الفقهاء وجعلوهم مرتدين لا يقولونها هؤلاء

(١) في المخطوطة والمصورة (ظما) .

الذي ذكر أهل العلم أنهم أكثروا من اليهود والنصارى ، وقال بعضهم من شك في كفر أتباعه فهو كافر وذكرهم في (الإفانع) في باب حكم المرتد وإمامهم ابن عربى أىظنهم لا يقولون لا إله إلا الله لكن هو آت من الشام وهم يعبدون ابن عربى جاعلين على قبره صنماً يعبدونه ولست أعنى أهل الشام كلهم حاشا وكلا بل لا تزال طالفة على الحق وإن قلت واغترت لكن العجب العجاب استدلاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى قول لا إله إلا الله ، ولم يطالبهم بمعناها وكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحوا بلاد الأغاجم وقنعوا منهم بالفظ إلى آخر كلامه فهل يقول هذا من يتصور ما يقول فنقول أولاً هو الذي نقض كلامه وكذلك بقوله دعاهم إلى ترك عبادة الأولان فإذا كان لم يقنع منهم إلا بترك عبادة الأولان بين أن العطق بها لا ينفع إلا بالعمل بمقتضاهما وهو ترك الشرك وهذا هو المطلوب ونحن إذا نهينا عن الأولان المجعلة على قبر الزبير وطلحة وغيرهما في الشام أو في غيره فإن قلت ليس هذا من الأولان وإن دعاء أهل القبور والاستغاثة بهم في الشدائد ليست من الشرك مع كون المشركين الذين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلصون الله في الشدائد ولا يدعون الأولانهم لهذا كفر ، وبينكم وبينكم كلام العلماء من الأولين والآخرين الحنابلة وغيرهم وإن أقررت أن ذلك كفر وشرك وبين أن قول لا إله إلا الله لا ينفع إلا مع ترك الشرك ، وهذا هو المطلوب وهو الذي نقول وهو الذي أكثرتم النكير فيه وزعمتم أنه لا يخرج إلا من خراسان وهذا القول كما في أمثال العامة لا وجه سماحة ولا بنت رجال ، لا أقول صواباً إلا خطأ ظاهراً وسألا الدين الله ولا هو أيضاً قول باطل يصدق بعضه بعضاً بل مع كونه خطأ

فهو متناقض يكذب بعضه بعضاً لا يصدر إلا من هو أجهل الناس^(١) وأما دعوه أن الصحابة لم يطلبوا من الأعاجم إلا مجرد هذه الكلمة ولم يعرفوهم بمعناها فهذا قول من لا يفرق بين دين المسلمين ودين المخالفين الذين في البرك الأسفل من النار فإن المؤمنين يقولونها والمخالفين يقولونها لكن المؤمنين يقولونها مع معرفة قلوبهم بمعناها ، وعمل جوار حهم بمقتضاهما والمخالفون يقولونها من غير فهم لمعناها ولا عمل بمقتضاهما فمن أعظم المصائب وأكبر الجهل من لا يعرف الفرق بين الصحابة والمخالفين لكن هذا لا يعرف النفاق ولا يظنه في أهل زماننا بل يظنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأما زمانه فصلح بعد ذلك وإذا كان^(٢) زمانه وبلداته يتزهون عن البدع وخرجها من خراسان فكيف بالشرك والنفاق ؟ ويأوضح هذا القائل ما أجرأه على الله وما أجهله بقدر الصحابة وعلمهم حيث ظن أنهم لا يعلمون الناس لا إله إلا الله . أما علم هذا الجاهل أنهم يستدللون بها على مسائل الفقه فضلاً عن مسائل الشرك ، ففي الصحيحين أن عمر رضي الله عنه لما أشكل عليه قتال ما نهى الزكاة لأجل قوله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دعاءهم وأموالهم إلا بحقها » قال أبو بكر فلن الزكاة من حقها فإذا كان من الزكاة من منع حق لا إله إلا الله فكيف بعبادة القبور والذبح للجن ودعاء

(١) من قوله : (لا أقول ... الخ) مكتنا وردت هذه العبارة أيضاً في المchorة عن خطورة الشيخ محمد بن عبد الطيف ، وفي الدرر السنية ج ١ ص ٢٤ (لا أقول صواب بل خطأ ظاهر ورسأ الدين الله ، وهو أيضاً متناقض يكذب بعضه لا يصدر إلا من هو أجهل الناس) وفي كلام السارتين فلق .

(٢) في المخطوطة (أهل زمانه) .

الأولاء وغيرهم مما هو دين المشركين . وصرح الشيخ ثقى الدين في (التضاد
الصراط المستقيم) بأن من ذبح للجن فالذبيحة حرام من جهةين :
من جهة أنها مأهولة بغير الله به .
ومن جهة أنها ذبيحة مرتد .

فهي كخنزير مات من غير ذكارة، ويقول ولو سمي الله عند ذبحها إذا
كانت نبيه ذبحها للجن ورد على من قال إنه إن ذكر اسم الله حل الأكل
منها مع التحرير ، وأما ما سألت عنه من قوله^(١) اللهم صل على محمد^(٢)
إلى آخره فهذه المحامل التي ذكر غير بعيدة ولو كان الإنكار على الرجل
الميت الذي صنفها والإنكار إنما هو على الخطباء والعامية الذين يسمعون، فإن
كان يزعم أن عامة أهل هذه القرى كل رجل منهم يفهم هذا التأويل فهذا
مكابرة، وإن كان يعرف أنهم ما قصدوا إلا المعانى التي لا تصلح إلا الله
لم يمنع من الإنكار عليهم وتبين^(٣) أنه شرك كون^(٤) الذي قالها أولاً قصد
معنى صحيحاً كما لو أن رجلاً من أهل العلم كتب إلى عامة أن نكاح
الأخوات حلال ففهموا منه ظاهره وجعلوا يتزوجون أخواتهم خاصتهم
وعامتهم لم يمنع من الإنكار عليهم وتبين أن الله حرم نكاح الأخوات كون
القاتل^(٥) أراد الأخوات في الدين كما قال إبراهيم عليه السلام لسارة هي

(١) في المخطوطة والمصورة (قول) ببئون ضمير .

(٢) كذا في المخطوطة والدرر السيم - ١ ص ٢٥ وفي المصورة على سيدنا .

(٣) في المصورة (وتبين) وفي الدرر (ولو تبين) .

(٤) في الدرر (لكون) .

(٥) في المصورة (الأول) .

أعني وهذا واضح بحمد الله ولكن من الفتح له تعریف الكلم عن موضعه
الفتح له باب طویل عربی .

وأما النوع الثالث وهو الكلام على التقليد والاستدلال فكلامه فيه من
أبطل الباطل وأظهر الكلب وهو أيضاً كلام جاهل ينقض بعضه بعضاً ونحن
ما أردنا المعنى الذي ذكر والكلام على هذا طویل ولكن أنا كتبت له كلاماً
في هذا مع رسالة طویلة لاظلبه وراجمه وتأمله وتكلم له في سیل الله بما
يرضي الله ورسوله وأحمل من لفته « إنما وجدنا آباءنا على أمة وإنما على آثارهم
مقتدون » فمن نجا منها فقد نجا من شر كبر ولا تغفل عن قوله في خطبة
(شرح الإقناع) من عذر على شيء مما طفى به القلم إلى آخره، وقوله في آخرها
اعلم رحمك الله أن الترجيح إذا اختلف (١) بين الأصحاب إلى آخره، وإن
طمعت بالزيارة والذكرة من الرأس لعلك أيضاً تتحقق علم العقائد وتعزز
بين حقه من باطله، وتعرف أيضاً علوم الإيمان بالله وحده والكفر بالطاغوت
فرأى أشير وألزم فلان رأيت أمر الله ورسوله فهو المطلوب إلا فقد وهمك
الله من الفهم ما تميّز به بين الحق والباطل إن شاء الله تعالى .

وهذا الكتاب لا تكتمه عن صاحب الكتاب بل اعترضه عليه فإن ثاب وأكر
ورجع إلى الله فعمى، وإن زعم أن له حجة ولو في كلامها واحدة أو أن في كلامي
مجازفة لاظلبه الدليل فإن أشكل شيء عليك فراجعني فيه حتى تعرف
كلامي وكلامه ، نسأل الله أن يهدينا وإياك وال المسلمين إلى ما يحبه ويرضاه ،

(١) في المعتبرة (اختلف) .

وأنت لا تلمي على هذا الكلام تراني^(١) استدعيته أولاً بالللاطفة وصبرت
منه على أشياء عظيمة ، والآن أشرفت منه على أمور ما ظنتها لا في عقله
ولا في دينه : منها أنه كاتب إلى^(٢) أهل^(٣) الحسأء بعأونهم على سب دين
الله ورسوله^(٤) .

(١) في المخطوطة والمصورة (ترامي) .

(٢) في المخطوطة والمصورة (كاتب على) .

(٣) في المصورة (الأهل) .

(٤) في المصورة (والسلام) .

— ٤ —

الرسالة الحادية والعشرون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١٠٩ - ١١٢ .
- ٢ - المchorة ص ٤٩ - ٥٢ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٨ ص - ٩١ - ٩٣ .

— ١٤٣ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّهَابِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِلَيْكُمْ
بَنْ سُلْطَانٍ سَلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَعْدَ .

لَا يَخْفَاكَ أَنْهُ ذَكَرَ لَنَا عَنْكَ كَلَامٌ حَسْنٌ وَيَذَكُرُ أَيْضًا كَلَامٌ مَا هُوَ
بِزَيْنٍ ، وَنَنْتَظِرُ قَدْوَمَكَ إِلَيْنَا وَنَبْنِي لَكَ عَسْرَى اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَيْكَ
الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَجَاءَنَا عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُ أَبْغِيَكُمْ تَكْتُبُونَ لِي الدَّلِيلَ مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ ، وَكَلَامُ الْعُلَمَاءِ عَلَى كُفْرِ الظَّالِمِينَ يَنْصُبُونَ
أَنفُسَهُمْ لِلنُّورِ وَالنُّخْيِ فِي الشَّدَائِدِ ، وَيَرْضُونَ بِذَلِكَ ، وَيَنْكِرُونَ عَلَى مَنْ زَعَمَ
أَنَّهُ شَرِكٌ ، وَيَذَكُرُونَ عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُ أَبْغِيَ أَعْرَضَهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْخُرُجِ
وَفِي الْأَحْسَاءِ وَلَكُمْ عَلَىَّ أَنِّي مَا أَقْبَلَ مِنْهُمُ الطَّفَابِيسُ وَالْكَلَامُ الْفَاسِدُ فَلَمَّا يَبْنُوا
حَجَةً صَحِيحةً مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ عَنِ الْعُلَمَاءِ تَفَسَّدُ كَلَامُكُمْ وَإِلَّا اتَّبَعْتُ
أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَاعْتَقَدْتُ كُفْرَ الْطَّاغُوتِ وَمِنْ عَبْدِهِمْ وَتَبَرَّأْتُ مِنْهُمْ فَلَمَّا
كَنْتُ قَلْتُ هَذَا فَهُوَ كَلَامٌ حَسْنٌ وَفَلَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وَلَا يَخْفَاكَ أَنِّي أَعْرَضُ
هَذَا مِنْ سَبِّنِ عَلَى أَهْلِ الْأَحْسَاءِ وَغَيْرِهِمْ وَأَقُولُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَجَادَهُ^(١) بِعَذْبَهِ
إِنْ كَانَ شَافِعًا فِي كَلَامِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مَالِكِيًّا فِي كَلَامِ الْمَالِكِيَّةِ ، أَوْ حَنَفِيًّا
أَوْ حَنْفِيًّا فَكَذَلِكَ فَإِذَا أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ عَدْلًا عَنِ الْجَوَابِ لَأَنَّهُمْ يَعْرُفُونَ
أَنِّي عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا يَمْنَعُهُمْ مِنِ الْإِنْقِبَادِ التَّكْبِيرُ وَالْعَنَادُ عَلَى أَهْلِ
نَجْدٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بَعْدِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ إِنْ فِي
صَدُورِهِمْ إِلَّا كَبَرٌ مَا هُمْ بِالْغَيْرِ »^(٢) وَأَنَا أَذْكُرُ لَكَ الدَّلِيلَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ

(١) فِي الْمُخْطُوَطَةِ وَالْمُصْوَرَةِ (يَدَاكَرِي) .

(٢) غَافِرَ آيَةٌ : ٥٦ .

وأوصيك بالبحث عنه والحرص عليه وأحذرك عن الهوى والتحصب بل أقصد وجه الله واطلب منه وتضرع إليه أن يهديك للحق وكن على حذر من أهل الأحساء أن يلبسو عليك بأشياء لا ترد على المسألة أو يشبهوا عليك بكلام باطل كما قال تعالى « وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكلب وهم يعلمون »^(١) ، وأنا أشهد الله ولملائكته إن أتاني منهم حق لآكلته على الرأس والعين ولكن هيبات أن يقلل أحد أن يدفع حجج الله ويستأنه .

واعلم أرشدك الله أن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب لمسألة واحدة هي توحيد الله وحده والكفر بالطاغوت كما قال تعالى : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت »^(٢) ، والطاغوت هو الذي يسمى السيد الذي ينحي وينثر له ويطلب منه التفريح الكربات غير الله تعالى وهذا يتبين بأمررين عظيمين :

الأول : توحيد الربوبية وهو الشهادة بأنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يحيي ولا يدب الأمور إلا هو وهذا حق ، ولكن أعظم الكثار كثراً الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون به ولم يدخلهم في الإسلام كما قال تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن

(١) آل عمران آية : ٧٨ .

(٢) النحل آية : ٣٦ .

يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلأ ترون «^(١) فإذا تدبّرت^(٢)» هذا الأمر العظيم وعرفت أن الكفار يقرون بهذا كله الله وحده لا شريك له، وأنهم إنما اعتقلوا في آفتهم لطلب الشفاعة والتقرّب إلى الله كما قال تعالى : « ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »^(٣) وفي الآية الأخرى : « والذين اخْتَلُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقْرُبُونَا إِلَى اللَّهِ زَلْفِي »^(٤) ، فإذا تبيّن لك هذا وعرفته معرفة جيدة بقى للمشرّكين حجة أخرى وهي أنّهم يقولون هذا حق ولكن الكفار يعتقدون في الأصنام^(٥) فابلوا بقاطع أن يقال لهم إن الكفار في زمانه صلوا الله عليه وسلم منهم من يعتقد في الأصنام، ومنهم من يعتقد في قبر رجل صالح مثل الالات، ومنهم من يعتقد في الصالحين وهم الذين ذكر الله في قوله عز وجل : « أولئك الذين يدعون يدعون إلى ربهم الوسيلة أقرب ويرجون رحمته ويخالون عذابه »^(٦) يقول تعالى هؤلاء الذين يدعونهم الكفار ويدعون عبّتهم قوم صالحون يفعلون طاعة الله ومع هذا راجون خافشون ، فإذا تبيّنت أن العلی الأعلى تبارك وتعالی ذكر في كتابه أنّهم يعتقدون في الصالحين وأنّهم لم يربوا إلا الشفاعة عند الله والتقرّب إليه بالاعتقاد في الصالحين وعرفت أنّ ممّا صلوا الله عليه وسلم لم يفرق بين من اعتقد في الأصنام ومن اعتقد في الصالحين بل فاتتهم كلّهم وحكم بكلّهم تبيّن لك حقيقة دين الإسلام وعرفت .

(١) يومن آية : ٣١ .

(٢) في المخطوطة قبل (فإذا تدبّرت) (وقوله قل لمن الأرض ومن فيها إلى قوله فأني نسرون) .

(٣) يومن آية : ١٨ .

(٤) الزمر آية : ٣ .

(٥) في المخطوطة (ونحن نعتقد في الصالحين وكيف تجعلون الصالحين مثل الأصنام) .

(٦) الإسراء آية : ٥٧ .

الأمر الثاني : وهو توحيد الآلهة وهو أنه لا يسجد إلا الله ولا يركع إلا له ولا يدعى في الرخاء والشدائد إلا هو، ولا يذبح إلا له، ولا يعبد يجمي العادات إلا الله وحده لا شريك له وأن من فعل ذلك في نبي من الأنبياء أو ولی من الأولياء فقد أشرك به وذلك النبي أو الرجل الصالح بريء من أشرك به كثيرون عبيسين من النصارى، وموسى من اليهود، وعلى من الرافضة وعبد القادر من القراء ، وعرفت أن الألوهية هي التي تسمى في زماننا السيد(١) لقوله تعالى(١) : « وجاؤنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام هم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما هم آلهة قال إنكم قوم تجهلون »(٢) . فتأمل قول بني إسرائيل مع كونهم إذ ذاك أفضل العالمين لنيتهم أجعل لنا إلهًا يتبين لك معنى الإله ، ويزيدك بصيرة قوله تعالى : « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه »(٣) فيا سبحان الله إذا كان الله يذكر عن أولئك الكفار أنهم يخلصون الله في الشدائد لا يدعون نبياً ولا ولياً وأنت تعلم ما في زمانك أن أكثر ما بهم الكفر والشرك ودعاء غير الله عند الشدائد فهل بعد هذا البيان بيان ، وأما كلام أهل العلم فقد ذكر في (الإقناع) في باب حكم المرتد إجماع المذاهب كلهم على أن من جعل بينه وبين الله سلطنة يدعوه أنه كافر مرتد حلال المال والدم وذكر فيه أن الرافضي إذا شتم الصحابة فقد توقف الإمام في تكفيه فإن أدعى أن علياً يدعى في الشدائد والرخاء(٤) فلا شك في كفره(٥) هذا معنى كلامه في

(١) في المخطوطة والمصورة (السر) .

(٢) الأعراف آية : ١٣٨ .

(٣) الإسراء آية : ٦٧ .

(٤) في المخطوطة (يعني كما يدعى شisan وأجناسه) .

(٥) في المخطوطة (بل لا شك في كفر من شك في كفره) .

الاتفاف وهذا على بن أبي طالب رضي الله عنه لما اعتقد فيه النفع والضر أنس
في زمانه حرقهم بالنار مع عبادتهم فكل ذلك الذين يدعون شمسان وأمثاله
وأجناسه لا شك في كفرهم . واعلم أن هذه المسألة مسألة عظيمة جداً وهي
التي خلق الله الجن والإنس لأجلها ولكن أكثر الناس لا يعلمون فأنت إعرض
هذا الكلام على كل من يدعي العلم وأنا أعيذك بالله وجميع المسلمين من
التكبر والعناد الذي يرد صاحبه الحق بعد ما بين ، واعلم أن أكثر القرآن
في هذه المسألة وتفريغها وضرب الأمثال لها والله أعلم .

— ٥ —

الرسالة الثانية والعشرون

توجد في :

١ - المدرسة الابتدائية ج ١ ص ٤٦ - ٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من المسلمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) .

أخبركم أني - والله الحمد - عقيبتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أمة المسلمين مثل الأئمة الأربع وأتباعهم إلى يوم القيمة لكنني بنيت الناس إخلاص الدين الله ونفيتهم عن دعوة الأنبياء والأموات من الصالحين وغيرهم . وعن إشراكهم فيما يبعد الله به من الذبح والنذر والتركل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسلا ، وهو الذي دعى إليه الرسل من أوهم إلى آخرهم ، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة . وأنا صاحب منصب في قريني مسموع الكلمة فأنكر هذا بعض الرؤساء لكونه خالف عادة نشأوا عليها ، وأيضاً ألمت من تحت يدي بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله، ونفيتهم عن الربا وشرب المسكر وأنواع من المنكرات فلم يمكن الرؤساء القدح في هذا وعييه لكونه مستحسنا عند العوام فجعلوا قدحهم وعداواتهم فيما أمر به من التوحيد وما نفيتهم عنه من الشرك، ولبسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه الناس، وكبرت الفتنة جداً ، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله⁽¹⁾ .

لنتقول : التوحيد نوعان ، توحيد الربوبية وهو أن الله سبحانه مفرد

(1) صدر هذه الرسالة مذكور في ساله الشيخ إلى السويدي عالم من أهل العراق .

بـالـخـلقـ وـالـتـدـبـيرـ عـنـ الـمـلـائـكـةـ وـالـأـنـبـيـاءـ وـغـيـرـهـمـ وـهـذـاـ حـقـ لـاـ بـدـ مـنـ لـكـنـ لـاـ يـدـخـلـ الرـجـلـ فـيـ الـإـسـلـامـ بـلـ أـكـثـرـ النـاسـ مـقـرـونـ بـهـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ :ـ «ـ قـلـ مـنـ يـرـزـقـكـ مـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ أـمـنـ يـمـلـكـ السـمـعـ وـالـأـبـصـارـ ،ـ وـمـنـ يـخـرـجـ الـحـيـ مـنـ الـمـبـيـتـ وـيـخـرـجـ الـمـبـيـتـ مـنـ الـحـيـ ،ـ وـمـنـ يـدـبـرـ الـأـمـرـ فـسـبـقـوـلـونـ اللـهـ فـقـلـ أـقـلـاـ تـسـقـوـنـ »^(١) وـأـنـ الـذـيـ يـدـخـلـ الرـجـلـ فـيـ الـإـسـلـامـ هـوـ تـوـحـيدـالـإـلـهـ وـهـوـ لـاـ يـعـدـ إـلـاـ اللـهـ لـاـ مـلـكـاـ مـقـرـبـاـ وـلـاـ نـبـيـاـ مـرـسـلاـ وـذـكـ أـنـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـثـ وـالـخـاـهـلـيـةـ يـعـدـوـنـ أـشـيـاءـ مـعـ اللـهـ فـمـنـهـ مـنـ يـعـدـ الـأـصـنـامـ ،ـ وـمـنـهـ مـنـ يـدـعـ عـيـسـىـ ،ـ وـمـنـهـ مـنـ يـدـعـ الـمـلـائـكـةـ فـنـهـاـمـ عـنـ هـذـاـ وـأـخـبـرـهـمـ أـنـ اللـهـ أـرـسـلـهـ لـيـوـحـدـ وـلـاـ يـدـعـيـ أـحـدـ لـاـ الـمـلـائـكـةـ وـلـاـ الـأـنـبـيـاءـ فـمـنـ تـبـعـهـ وـوـحـدـ اللـهـ فـهـوـ الـذـيـ يـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـمـنـ عـصـاهـ وـدـعـ عـيـسـىـ وـالـمـلـائـكـةـ وـاـسـتـصـرـهـمـ وـالـتـجـأـ إـلـيـهـمـ فـهـوـ الـذـيـ جـهـدـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ مـعـ إـقـرـارـهـ أـنـ لـاـ يـخـلـقـ وـلـاـ يـرـزـقـ إـلـاـ اللـهـ وـهـذـهـ جـمـلـةـ هـاـ بـسـطـ طـوـرـيلـ وـلـكـنـ الـخـاـصـلـ أـنـ هـذـاـ جـمـعـ عـلـيـهـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ .ـ

فـلـمـاـ جـرـىـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ مـاـ أـخـبـرـ بـهـ نـبـيـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـيـثـ قـالـ :ـ «ـ لـتـبـعـنـ سـنـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ حـلـوـ الـقـلـوـةـ بـالـقـلـةـ حـتـىـ لـوـ دـخـلـواـ جـعـرـ ضـبـ لـدـخـلـتـمـوـهـ »ـ وـكـانـ مـنـ قـبـلـهـمـ كـمـاـ ذـكـرـ اللـهـ عـنـهـمـ :ـ «ـ إـتـخـذـوـاـ أـحـبـارـهـمـ وـرـهـبـانـهـمـ أـرـبـابـاـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ »^(٢) وـصـارـ نـاسـ مـنـ الـفـضـالـيـنـ يـدـعـونـ أـنـاسـاـ مـنـ الصـالـحـيـنـ فـيـ الشـدـةـ وـالـرـخـاءـ مـثـلـ عـبـدـ الـقـادـرـ الـجـيلـانـيـ ،ـ وـأـحـمـدـ الـبـدـوـيـ ،ـ وـعـدـيـ بـنـ مـسـافـرـ وـأـمـثالـهـ مـنـ أـهـلـ الـعـبـادـةـ وـالـصـلـاحـ صـاحـ عـلـيـهـمـ أـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ جـمـعـ الـطـوـافـ أـغـيـ .ـ عـلـيـ الدـاعـيـ .ـ وـأـمـاـ الصـالـحـوـنـ الـذـيـنـ يـكـرـهـوـنـ

(١) يـوـنـسـ آيـةـ :ـ ٢١ـ .ـ

(٢) التـوـرـةـ آيـةـ :ـ ٢١ـ .ـ

ذلك فحاشاهم ، وبين أهل العلم أن هذا هو الشرك الأكبر عبادة الأصنام فإن الله سبحانه إنما أرسل الرسل ، وأنزل الكتب ليعبد وحده ولا يدعى معه إله آخر والذين يدعون مع الله آله أخرى مثل الشمس والقمر والصالحين والتماثيل المchorة على صورهم لم يكونوا يعتقدون أنها تنزل المطر أو تبت البات وإنما كانوا يعبدون الملائكة والصالحين ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل وأنزل الكتب تنهى عن أن يدعى أحد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء الاستغاثة .

واعلم أن المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صل الله عليه وسلم بأنهم يدعون الملائكة والأولياء والصالحين ، ويريدون شفاعتهم والتقرب إليهم وإلا فهم مقررون بأن الأمر لله فهم لا يدعونها إلا في الرخاء فإذا جاءت الشدائـد أخـلصـوا الله قال الله تعالى : « وَإِذَا مـسـكـُمْ الضـرـ في الـبـحـرـ هـنـلـ مـنـ تـدـعـُونـ إـلـاـ إـيـاهـ فـلـمـاـ نـجـاـكـُمـ إـلـىـ الـبـرـ أـغـرـضـتـمـ الآية⁽¹⁾ .

واعلم أن التوحيد : هو إفراد الله سبحانه بالعبادة وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده فأوهم نوح عليه السلام أرسله الله إلى قومه لما غلوا في الصالحين وذو سواع وينجوت وبعوق ونس وآخر الرسل محمد صل الله عليه وسلم وهو الذي كسر صور الصالحين أرسله الله إلى أناس يتبعون وبخجون ويتصدقون ويدكرون الله كثيراً ولكنهم يحملون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله تعالى يقولون نريد منهم التقرب إلى الله تعالى ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من

(1) الإسراء آية : ٦٧

الصالحين . فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بجدد لهم دين إبراهيم وخبرهم أن هذا الشرب والاعقاد محض حق الله تعالى لا يصلح منه شيء لا ملك مقرب ولانبي مرسلاً فضلاً عن غيرهما وإلا فهو لاء المشركون يشهدون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له وأنه لا يخلق ولا يرزق إلا هو ، ولا يحيي ولا يحيط إلا هو ، ولا يدبر الأمر إلا هو وأن جميع السموات السبع ومن فيهن والأربعين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت نصره وقهره ، فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركون الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فاقرأ قوله تعالى : « قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ إِنَّهُ فَقْلُ أَنَّا لَا نَتَقْرُونَ » (١) وقوله تعالى : « قُلْ لَمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ إِنَّهُ قَلْ أَنَّا لَمْ نَتَدَكْرُوْنَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ إِنَّهُ قَلْ أَنَّا لَا نَتَقْرُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَاهِرُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ إِنَّهُ قَلْ فَإِنَّمَا تُسَحِّرُونَ » (٢) وغير ذلك من الآيات الدالات على تحقق أنهم يقولون بهذا كله لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرفت أن التوحيد الذي جعلوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعقاد كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً

(١) يومن آية : ٣١ .

(٢) المؤمنون الآيات : ٨٩ ، ٨٥ .

خوفاً وطمئناً ، ثم منهم من يدعوا الملائكة لأجل صلاتهم وقربهم من الله عز وجل ليشفعوا لهم ويدعوا رجلاً صاحباً مثل اللات أو نبياً مثل عيسى وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على ذلك ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »^(١) وقال تعالى : « لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بَشِّيَّ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَيْنِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِسَالِغٍ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »^(٢) وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله والذبح كله لله والذر كله لله ، والاستغاثة كلها لله ، وجميع أنواع العبادة كلها لله وعرفت أن إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام وأن قصدهم الملائكة والأنبياء والأولياء يربدو شفاعتهم والتقرب إلى الله تعالى بهم هو الذي أحل دماءهم وأموالهم ؛ عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون ، وهذا التوحيد هو معنى قولك لا إله إلا الله ، فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور سواء كان ملكاً أو نبياً أو ولياً أو شجراً أو قبراً أو جنباً لم يربدو أن الإله هو الخالق الرازق المدبر فلهم يقرؤن أن ذلك الله وحده كما قدمت لك وإنما يعنون بالإله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ السيد فأنهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهם إلى كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكافر والجهال يعلمون أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه

(١) البُشْرَى آية : ١٨ .

(٢) الرعد آية : ١٤ .

الكلمة هو إفراد الله بالتعلق والكفر بما يعبد من دونه ، والبراءة منه فإنه لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا شيء عجب .

فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب من يدعى الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار ، بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من المعاني والحاذاق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يحيي ولا يدبر الأمر إلا الله فلا خبر في رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله .

فإذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِنَّهُ يَشَاءُ » الآية^(١) وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل الله من أحد ديننا سواه وعرفت ما أصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا أفادك فاندرين :

الأولى : الفرح بفضل الله وبرحمته قال الله تعالى : « قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فِيلَكُ فَلَمْ يَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مَا يَجْمَعُونَ »^(٢) وأفادك أيضاً الخوف العظيم فإذك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعلم بالجهل وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى الله خصوصاً إن أهملك الله ما قص عن قوم موسى مع صلحهم وعلمهم أنهم أنوئه قائلين : « اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ » فحيثند يعظم خوفك

(١) النساء آية : ٤٨ .

(٢) يونس آية : ٥٨ .

وحرصك على ما يخلصك من هذا وأمثاله .

واعلم أن الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبياً بهذا التوحيد إلا جعل له أعداء كما قال تعالى : « وَكَذَّلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا شَيَاطِينَ الْأَنْسَرِ وَالْجِنِّينَ يُوْحِي بِعَفْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا »^(١) وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى : « قَلَّمَا جَاءَنَّهُمْ وَسَلَّمُوا بِالْبَيْنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ »^(٢) فإذا عرفت ذلك وعرفت أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه أهل لصاحة وعلم وحجج كما قال تعالى : « وَلَا تَقْنَعُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصْدِّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » الآية^(٣) فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصبر لك ملائكة تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقامهم لربك عز وجل : « لَا تَقْنَعُنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ لَا تَبْيَتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَعْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ »^(٤) . ولكن إذا أقبلت على الله وأصفيت إلى حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ، والعامي من الموحدين يطلب أثناً من علماء هؤلاء الشركين كما قال تعالى « وَإِنْ جَنَدْ كَمَا لَمْ يَمْ »^(٥) الغالبون « فَجَنَدَ اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ بِالْحِجَةِ وَاللِّسَانِ ، كَمَا أَنْهُمُ الْغَالِبُونَ بِالسِيفِ وَالسَّنَانِ وَإِنَّمَا الْخُوفَ

(١) الأنعام آية ١١٢ .

(٢) غافر آية ٨٣ .

(٣) الأعراف آية ٨٦ .

(٤) الأعراف الآيات ١٦ ، ١٧ .

(٥) الصافات آية ١٧٣ .

على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح ، وقد من **الله علينا بكتابه** الذي جعله بياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ، فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها وبين بطلانها كما قال تعالى : **«ولا يأْتُونَكَ بِعَذَابٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَخْسَنَ تَفْسِيرًا»**^(١) قال بعض المفسرين : هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيمة .

والحاصل أن كل ما ذكر عنا من الأشياء غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من البهتان .

ومن أتعجب ما جرى من الرؤساء المخالفين أنى لما بيسنت لهم كلام الله وما ذكر أهل التفسير في قوله تعالى : **«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيْ رِبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ»** الآية^(٢) وقوله : **«وَيَقُولُونَ هُؤُلَاءِ شُفَعَاءُنَا عِنْدَ اللَّهِ»**^(٣) وقوله : **«مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَكْفِرُوْنَا إِلَيْ اللَّهِ زُلْفَى»**^(٤) وما ذكر الله من اقرار الكفار في قوله : **«قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَسْمِلُكَ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ»**^(٥) الآية وغير ذلك . قالوا : القرآن لا يجوز العمل به لنا ولآمثالنا ولا بكلام الرسول ، ولا بكلام المخالفين ، ولا نطبع إلا ما ذكره المخالفون قلت لهم أنا أخاصم المخالف بكلام المخالفين من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية كل

(١) القرآن آية : ٣٣ .

(٢) الإسراء آية : ٥٧ .

(٣) يومن آية : ١٨ .

(٤) الزمر آية : ٣ .

(٥) يومن آية : ٣١ .

أخصاصه بكتب المؤخرين من علمائهم الذين يعتمدون عليهم فلما أبو ذلك
نقلت كلام العلماء من كل مذهب لأهله وذكرت كل ما قالوا بعد ما صرحت (١)
الدعوة عند القبور والتنور لها فعرفوا ذلك وتحققوا فلم يزدهم إلا نفوراً .

وأما التكبير فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه منه
وسي الناس عنه ، وعادى من فعله فهذا هو الذي أكفر ، وأكثر الأمة
والله الحمد ليسوا كذلك ، وأما القتال فلم تقاتل أحداً إلى اليوم إلا دون النفس
والحرمة وهم الذين أتوا في ديارنا ولا أبقوا مكناً ولكن قد تقاتل بعضهم
على سبيل المقابلة وجزاء سيئة سيئة مثلها وكذلك من جاهر بسب دين الرسول
بعد ما عرف فإذا نبئ لكم أن هذا هو الحق الذي لا ريب فيه وأن الواجب
إشعاعه في الناس وتعليمه النساء والرجال .

فرحم الله من أدى الواجب عليه وتاب إلى الله وأقر على نفسه فإن التائب
من الذنب كمن لا ذنب له ونسأله أن يهدينَا وإياكم لما يحبه ويرضاه .

(١) كذا في الدرر ولعل تمام الكلام (بعد ما صرحت بالنهي عن الدعوة الخ) .

القسم الثالث

بِيَارِ مُعْنَى لِلْمَرْأَةِ
وَقَانِيَّا قِصَّهَا فِي الشَّكْرِ الْعَدْلِ

— ١ —

الرسالة الثالثة والعشرون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١١٣ - ١١٩
- ٢ - المchorة ص ١ - ٢ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٨ ص ٩٣ - ٩٩ .

— ١٦١ —

(م ١١ - الرسائل الشخصية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى ثبيان بن سعود سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد :

سألكم عن معنى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « فاعلم
أنه لا إله إلا الله »^(١) وكونها نزلت بعد الهجرة فهذا مصدق كلامي لكم
مراراً عديدة أن الفهم الذي يقع في القلب غير لهم اللسان وذلك أن هذه
المسألة من أكثر ما يكون تكراراً عليكم وهي التي بوب لها الباب الثاني
في كتاب التوحيد وذلك أن العلم لا يسمى علم إلا إذا أتى ^(٢) وإن لم يشر
 فهو جهل كما قال تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء »^(٣) وكما قال
عن يعقوب « إنه لنبو علم لما علمناه »^(٤) والكلام في تقرير هذا ظاهر ،
والعلم هو الذي يستلزم العمل ومعلوم تفاضل الناس في الأعمال تفاضلا
لا ينضبط وكل ذلك بسبب تفاضلهم في العلم فيكتفي في هذا استدلال
الصديق على عمر في قصة أبي جندل مع كونها من أشكال المسائل التي وقعت
في الأولين والآخرين شهادة^(٥) أن محمداً رسول الله ، وسر المسألة العلم
بلا إله إلا الله ، ومن هذا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم « ألم تعلم
أن الله على كل شيء قدير . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض »^(٦)

(١) محمد آية : ١٩ .

(٢) في المchorة (إلا إذا أتى العمل) .

(٣) فاطر آية : ٢٨ .

(٤) يوسف آية : ٦٨ .

(٥) في المchorة (بشهادة) .

(٦) البقرة آية : ١٠٦ ، ١٠٧ .

فإن العلم بهذه الأصول الكبار يتضاعل فيه الأنبياء فضلاً عن غيرهم ، ولما
 نهى نوح بنه عن الشرك أمرهم بلا إله إلا الله فليس هذا تكراراً ؟ بل
 هذان أصلان مستقلان كيران وإن كانوا متلازمين فالنبي عن الشرك يستلزم
 الكفر بالطاغوت ، ولا إله إلا الله الإيمان بالله ، وهذا وإن كان متلازمًا
 فيوضحة لكم الواقع وهو أن كثيراً من الناس يقول لا أعبد إلا الله وأناأشهد
 بكلّها وأقر بكلّها ويكثر الكلام فإذا قيل له ما تقول في فلان وفلان إذا عَبَدَا
 أو عَبِيدَا من دون الله قال ما علىَ من الناس الله أعلم بحالهم ، ويظن بياطنه
 أن ذلك لا يحب عليه فمن أحسن الاقتران أن الله قرن بين الإيمان به والكفر
 بالطاغوت فبدأ بالكفر به على الإيمان بالله وقرن الأنبياء بين الأمر بالتوحيد
 النهي عن الشرك مع أن في الوصية بلا إله إلا الله ملازمة الذكر بهذا اللفظ
 والإكثار منها ويتبين عظم قدرها كما بين صل الله عليه وسلم فضل سورة
 «قل هو الله أحد» على غيرها من السور ذكر أنها تعدل لثلث القرآن مع
 قصرها ، وكذلك حديث موسى عليه السلام فإن في ذكره ما يقتضي كثرة
 الذكر بهذه الكلمة كما في الحديث «أفضل الذكر لا إله إلا الله» والسلام^(١)

(١) في المchorة (ثم أنت في أمان الله وحفظه وصل الله على محمد وآل وسلم) .

— ٢ —

الرسالة الرابعة والعشرون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٩٦ - ٩٧
- ٢ - المchorة ص ٦٧ - ٦٨ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٨ ص ٧٥ - ٧٦ .

ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الرحمن بن ربيعة مطوع أهل نادق ،
وهي منه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام على رسول الله صل الله عليه وسلم : من محمد بن عبد الوهاب
إلى عبد الرحمن بن ربيعة سلمه الله تعالى وبعد .

فقد وصل كتابك تسأل عن مسائل كثيرة ونذكر أن مرادك
اتباع الحق ، منها مسألة التوحيد ، ولا يخفى أن النبي صل الله عليه وسلم
لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له : « إن أول ما تدعوههم إليه أن يوحوا الله
فإنهم أجبوك للذك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات » إلى
آخره . فإذا كان الرجل لا يدعى إلى الصلوات الخمس إلا بعد ما يعرف
التوحيد وينقاد له فكيف بمسائل جزئية اختلف فيها العلماء . فاعلم أن
التوحيد الذي دعت إليه الرسل من أو لهم إلى آخرهم إفراد الله بالعبادة
كلها ليس فيها حق ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيرهم فمن ذلك
لا يدعى إلا إيه كما قال تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » (١)
فمن عبد الله ليلاً ونهاراً ثم دعا نبياً أو ولها عند قبره فقد اخْلَدَ إيهينَ النَّبِيِّنَ
ولم يشهد أن لا إله إلا الله لأن الإله هو المدعوا كما يفعل المشركون اليوم عند
قبر الزبير أو عبد القادر أو غيرهم وكما يفعل قبل هذا عند قبر زيد
وغيره ومن ذبح له ألف ضحية ثم ذبح النبي (٢) أو غيره فقد جعل إيهين

(١) الجن : آية ١٨ .

(٢) في المخطوطة والمصورة (بني) .

الثين كما قال تعالى : « قل إن صلاتي ونسكي ومحبتي وثباتي لله رب العالمين »
 الآية^(١) والنسلك هو الذبح وعلى هذا فقس . فمن أخلص العبادات لله
 ولم يشرك فيها غيره فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله ، ومن جعل فيها مع
 الله غيره فهو المشرك الباجح لقول لا إله إلا الله وهذا الشرك الذي ذكره
 اليوم قد طبق مشارق الأرض وغاربها إلا الغرباء المذكورين في الحديث
 وقليل ما هم ، وهذه المسألة لا خلاف فيها بين أهل العلم من كل المذاهب .
 فإذا أردت مصداق هذا فتأمل باب حكم المرتد في كل كتاب وفي كل
 منهاب وتأمل ما ذكروه في الأمور التي تجعل المسلم مرتدأ يحمل
 دمه وماله منها : من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوه كيف حكى
 الإجماع في (الإقناع) على رده ثم تأمل ما ذكروه في سائر الكتب ،
 فإن عرفت أن في المسألة خلافاً ولو في بعض المذاهب فنبهني ،
 وإن صح عن تلك الإجماع على تكبير من فعل هذا أو رضيه أو جادل
 فيه فهذه خطوط الموسى وابن اسماعيل وأحمد بن يحيى عندها
 في إنكار هذا الدين والبراءة منه وهم الآن مجتهدون في صد الناس
 عنه فإن استقمت على التوحيد وتبينت فيه ودعوت الناس إليه وجاهرت
 بعداوة هؤلاء خصوصاً ابن يحيى لأنه من أنجسهم وأعظمهم كفراً وصبرت
 على الأذى في ذلك فانت أخونا وحبيتنا وذلك محل المذكرة في المسائل
 التي ذكرت ، فإن بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك ، وإن
 لم تستقم على التوحيد علمأً وعملاً ومجاهدة فليس هذا محل المراجعة في المسائل
 والله أعلم .

(١) الأسماء : ١٦٢ .



— ٣ —

الرسالة الخامسة والعشرون

توجد في :

- ١ - الدرر السنية ج ١ ص ٧١ - ٧٣.
- ٢ - مجموعة الرسائل والمسائل التجدية ص ٢ - ٦.

(رسالة جواية للشيخ عن كتاب لم نقف عليه ويستغنى عنه بجوابه) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد :

قال الله سبحانه وتعالى : « إن الدين عند الله الإسلام »^(١) وقال تعالى : « ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه »^(٢) الآية وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً »^(٣) .

قيل إنها آخر آية نزلت ، وفسر النبي الله صلى الله عليه وسلم الإسلام بجبريل عليه السلام وبناه أيضاً على خمسة أركان ، وتضمن كل ركن علماً وعملاً فرضاً على كل ذكر وأنثى لقوله : « لا ينفعي لأحد يقدم على شيء حتى يعلم حكم الله فيه » .

فاعلم أن أهمها وأولاها الشهادتان وما تضمنتا من النفي والإثبات من حق الله على عباده ، ومن حق الرسالة على الأمة ، فإن بان لك شيء من ذلك ما ارتفعت وعرفت ما الناس فيه من الجهل والفلتان والإعراض عما خلقوا له ، وعرفت ما هم عليه من دين الجاهلية وما معهم من الدين النبوى ؛ وعرفت أنهم بنوا دينهم على الفاظ وأفعال أدركوا عليها أسلافهم نشأ عليها

(١) آل عمران آية : ١٩ .

(٢) آل عمران آية : ٨٥ .

(٣) المائدة آية : ٣ .

الصغير وهرم عليها الكبير ، ويؤيد ذلك أن الولد إذا بلغ عشر سنين غسلوا له أهله وعلموه ألفاظ الصلاة وهي على ذلك ومات عليه .

أظن من كانت هذه حالة هل شم الدين الإسلام الموروث عن الرسول رائحة ؟ فما ظنك به إذا وضع في قبره وأتاه المكان وسلاه ، عما عاش عليه من الدين بماذا يحيى ؟ : « هاه هاه ، لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت له »^(١) ، وما ظنك إذا وقف بين يدي الله سبحانه وسأله : ماذا كنتم تعبدون وبماذا أجبتم المرسلين ، بماذا يحيى ؟ رزقنا الله وإياك علماً نبوياً وعملاً خالصاً في الدنيا ون يوم نلقاه آمين .

فانظر يا رجل حalk وحال أهل هذا الزمان أخذوا دينهم عن آبائهم ودانوا بالعرف والعادة ، وما جاز عند أهل الزمان والمكان دانوا به وما لا فلا ، فأنت وذاك ، وإن كانت نفسك عليك عزيزة ولا ترضي لها بالهلاك فاللهم لما تضمنت أركان الإسلام من العلم والعمل خصوصاً الشهادتين من الثنوي والإثبات ، وذلك ثابت من كلام الله وكلام رسوله .

قيل إن أول آية نزلت قوله سبحانه بعد إقرأ : « يا أيها المدثر ، قم فأنذر »^(٢) قف عندها ثم قف ثم قف ترى العجب العجيب ، ويتبين لك ما أضاع الناس من أصل الأصول ، وكذلك قوله تعالى : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً »^(٣) الآية ، وكذلك قوله تعالى : « أفرأيت من أخذ إلهه هواه »^(٤)

(١) قوله : هاه ألم حكاية لما يحيى به المنافق عن سؤال الملائكة كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

(٢) سورة المدثر آية : ١ و ٢

(٣) النحل آية : ٣٦ .

(٤) الجاثية آية : ٢٣ .

الآية ، وكذلك قوله تعالى : « اخْنُوا أَهْبَارِهِمْ وَرَهْبَانِهِمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله »^(١) الآية . وغير ذلك من النصوص الدالة على حقيقة التوحيد الذي هو مضمون ما ذكرت في رسالتك أن الشيخ محمدًا قرر لكم ثلاثة أصول : توحيد الربوبية ، وتوحيد الإلهية والولاء والبراء ، وهذا هو حقيقة دين الإسلام ولكن قف عند هذه الألفاظ واطلب ما تضمنت من العلم والعمل ولا يمكن في العلم إلا أنك تقف على كل مسمى منها مثل الطاغوت أكاد^(٢) سليمان والمويس وعربيعر وأبا ذراع والشيطان رعوسهم^(٣) ؛ كذلك قف عند الأرباب منهم أكادهم^(٤) العلماء والعباد كانوا من كان إن أنتوك بعجالفة الدين ولو جهلا منهم فأطعهم ، كذلك قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَذَّلُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَادًا يَحْبُّهُمْ كَعْبُ الله »^(٥) يفسرها قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ » الآية^(٦) ، كذلك قوله تعالى (أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَنْخَذَ إِلَهَهُ هُوَاهُ »^(٧) وهذه أعم مما قبلها وأضرها وأكثرها وقوعاً ، ولكن أظنك وكثير من أهل الزمان ما يعرف من الآلهة المعبودة إلا هيل وينوث ويعوق ونسرا واللات والعزى ومناة ، فإن جاد فهمه عرف أن المقامات المعبودة اليوم من البشر والشجر والجحور ونحوها مثل شمسان وإدريس وأبو حديدة ونحوهم منها . هذا ما أثير به الجهل والغفلة والأعراض عن

(١) التوبه آية ٣١ .

(٢) في الدرر (تجد) .

(٣) في الدرر (رئيسهم) .

(٤) في الدرر (تجدهم) .

(٥) البقرة آية : ١٦٥ .

(٦) التوبه آية : ٢٤ .

(٧) البانية آية : ٢٣ .

تعلم دين الله ورسوله ، ومع هذا يقول لكم شيطانكم المويس أن بنيات حرمة وعيالهم^(١) يعرفون التوحيد فضلاً عن رجالهم ، وأيضاً تعلم معنى لا إله إلا الله بيعة . فإن استغربت ذلك مي فأحضر عنده جماعة وأسألهم عما يسئلون عنه في القبر هل تراهم يعبرون عنه لفظاً وتعبيرأً ؟ فكيف إذا طولبوا بالعلم والعلم ؟

هذا ما أقول لك فإن بان لك شيء من ذلك ارتعت روعة صدق على مافاتك من العلم والعمل في دين الإسلام أكبر من روعتك التي ذكرت في رسالتك من تجھيلنا جماعتك ، ولكن هذا حق^(٢) من أعرض عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من دين الإسلام فكيف بن له قريب من أربعين سنة يسب دين التمورو سله ويبغضه ويصد عنه مهما أمكن ؟ فلما عجز عن التمرد في دينه الباطل ، وقيل له أجب عن دينك وجادل دونه وانقطعت حجته أقر أن هذا الذي عليه ابن عبد الوهاب أنه هو دين الله ورسوله ، قيل له : فالذى عليه أهل حرمة قال : هو دين الله ورسوله ، كيف يجتمع هذا وهذا في قلب رجل واحد ؟ فكيف يجماعات عديدة بين الطائفتين من الإختلاف مبنية عديدة ما هو معروف ؟ حتى أن كلاً منهم شهير السيف دون دينه واستمر الحرب مدة طويلة وكل منهم يدعي صحة دينه ويطعن في دين الآخر ، نموذج بالله من سوء الفهم وموت القلوب أهل دينين مختلفين وطالفتان يقتلون كل منهم على صحة دينه ، ومع هذا يتصور أن الكل دين صحيح يدخل من دان به الجنة « سبحانك هذا بهتان عظيم » فكيف والنالقد

(١) حرمة بلد يعني أن البنات والصبيان في بلدة . حرمة . يعرفون التوحيد فلا يحتاج أحد بذلك تعلمهم من العلماء (المنار) .
(٢) أي (جزء) (الدرر) .

بصير ، فيارجل ألق سمعك لما فرض الله عليك خصوصاً الشهادتين
 وما تضمنته من النفي والإثبات ، ولا تغتر باللفظ والقطرة وما كان عليه
 أهل الزمان والمكان فتهلك .

فاعلم أن أهم ما فرض على العباد معرفة أن الله رب كل شيء وملكه
 ومدبره بإرادته ، فإذا عرفت هذا فانظر ما حق من هذه صفاته عليك
 بالعبدية بالمحبة والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء والتأله المتضمن للذل
 والخضوع لأمره ونبيه ، وذلك قبل فرض الصلاة والزكاة وللملك يعرف
 عباده بتقرير ربوبيته ليتحققوا بها إلى معرفة إلهيته التي هي مجموع عبادته
 على مراده نبياً وإلهاً علماء وعملاً جملة وتفصيلاً .

(هذا آخر الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل
 وصحبه وسلم) .

— ٤ —

الرسالة السادسة والعشرون

توجد في :

البر الرئيسي ج ٢ ص ٢٥ - ٢٨

— ١٧٥ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من علماء الإسلام ، أنس الله بهم غربة الدين ، وأحبي بهم سنة إمام المتقين ، رسول رب العالمين ، سلام عليكم عشر الإخوان ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فإنه قد جرى عندنا فتنـة عظيمة ، بسبب أشياء نهـت عنها بعض العوام من العادات التي نـثـروا عليها ، وأخذـها الصـغير عنـ الكـبير ، مثل عبـادة غير الله وتوـابـع ذلك من تعـظـيم المشـاهـد ، وبنـاء القـبـاب عـلـى القـبـور ، وعبـادـتها واتـخـاذـها مـسـاجـد ، وغـيرـ ذلك مـا بـيـنـ الله ورسـولـه غـاـيـةـ الـبـيـان ، وأـقـامـ الحـجـةـ وقطعـ العـذـرـةـ ، وـلـكـنـ الـأـمـرـ كـمـا قـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : «ـبـدـاـ الإـسـلـامـ غـرـيـباـ وـسـيـعـودـ غـرـيـباـ كـمـا بـدـاـ»ـ فـلـمـاـ عـظـمـ العـوـامـ قـطـعـ عـادـاتـهـمـ وـسـاعـدـهـمـ عـلـىـ إـنـكـارـ دـيـنـ اللهـ بـعـضـ مـنـ يـدـعـيـ الـعـلـمـ وـهـوـ مـنـ أـبـعـدـ النـاسـ عـنـهـ - إـذـ الـعـالـمـ مـنـ يـخـشـيـ اللهـ - فـأـرـضـيـ النـاسـ بـسـخـطـ اللهـ ؛ـ وـفـتـحـ الـعـوـامـ بـابـ الشـرـكـ بـالـلـهـ ،ـ وـزـيـنـ لـهـ وـصـدـهـمـ عـنـ إـخـلـاـصـ الـدـيـنـ اللهـ ؛ـ وـأـوـهـمـهـ أـنـهـ مـنـ تـنـقـيـصـ الـأـتـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ ،ـ وـهـذـاـ بـعـيـنـهـ هـوـ الـذـيـ جـرـىـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ ذـكـرـ أـنـ عـبـسـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـبـدـ مـرـبـوبـ ،ـ لـيـسـ لـهـ مـنـ الـأـمـرـ شـيـءـ ،ـ قـالـتـ النـصـارـىـ :ـ إـنـهـ سـبـّـ الـمـسـيـحـ وـأـمـهـ .ـ وـهـكـذـاـ قـالـتـ الـرـافـضـةـ لـمـنـ عـرـفـ حـقـوقـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـحـبـهـمـ ،ـ وـلـمـ يـغـلـ فـيـهـمـ ،ـ رـمـوـهـ بـيـغـضـ أـهـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ،ـ وـهـكـذـاـ هـؤـلـاءـ ،ـ لـمـ ذـكـرـتـ لـهـ مـاـ ذـكـرـهـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ ،ـ وـمـاـ ذـكـرـهـ أـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ جـمـيعـ الـطـوـافـنـ ،ـ مـنـ الـأـمـرـ بـإـخـلـاـصـ الـدـيـنـ اللهـ .ـ وـالـنـهـيـ عـنـ مـشـابـهـةـ

أهل الكتاب من قبلنا في اتخاذ الأخبار والرهباني من دون الله، قالوا لنا
نقتسم الأنبياء والصالحين والأولياء، والله تعالى ناصر لديننا ولو كره المشركون،
وها أنا أذكر مستندني في ذلك ، من كلام أهل العلم من جميع الطوائف
فرحم الله من تدبرها بعين البصيرة ، ثم نصر الله ورسوله وكتابه ودينه ،
ولم تأخذني في ذلك لومة لائم .

فأما كلام الحنابلة فقال الشيخ تقي الدين رحمه الله لما ذكر حديث
الخوارج : فإذا كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وخلاله من قد انتسب
إلى الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة ، فيعلم أن المتسب إلى الإسلام
والسنة قد يمرق أيها ، وذلك بأمور منها : الغلو الذي ذمه الله تعالى
كالغلو في بعض المشائخ كالشيخ عدي بل الغلو في علي بن أبي طالب بل
الغلو في المسيح ونحوه ، فكل من خلا في النبي أو رجل صالح ، وجعل
فيه نوعا من الإلهية ، مثل أن يدعوه من دون الله بأن يقول : يا سيدى
هلاك أهنتي ، أو أجرني ، أو أنت حسي ، أو أنا في حسيك ، فكل هذا
شرك وضلالة ، يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل ، فإن الله أرسل الرسل
ليعبد وحده ، لا يجعل معه إله آخر ، والذين يجعلون مع الله آلهة أخرى
مثل الملائكة أو المسيح أو العزير أو الصالحين أو غيرهم ، لم يكونوا يعتقدون
أنها تخلق وترزق ، وإنما كانوا يدعونهم ، يقولون : « هؤلاء شفعاؤنا
عند الله » فبعث الله الرسل تنهى أن يدعى أحد من دون الله ، لادعاء عبادة
ولادعاء استغالة انتهى ، وقال في (الإقاع) في أول باب حكم المرتد :
أن من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوه فهو كافر إجماعاً .

وأما كلام الحنفية فقال الشيخ قاسم : في شرح (درر البحار) النذر الذي

يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً : يا سيدى إن ردّ
غائبي ، أو عوFi مريضي ، أو قضيت حاجتي فلك من الذهب أو الطعام أو
الشمع كذا وكذا باطل إجمالاً ، بوجوه منها : أن النثر للمخلوق لا يجوز
ومنها : أنه ظن الميت يتصرف في الأمر ، واعتقاد هذا كفر إلى أن
قال : وقد ابتلى الناس بذلك ولا سيما في مولد الشيخ أحمد البدوى ، وقال
الإمام البزاوى في (فتاویه) : إذا رأى رفض صوفية زماننا هذا في المساجد
مختلطاتهم جهال العوام ، الذين لا يعرفون القرآن والحلال والحرام ، بل
لا يعرفون الإسلام والإيمان ، لهم نهیق يشبه نهیق الحمیر ، يقول : هؤلاء
لا حالة أخلوا دينهم همأ ولهما ، فویل للقضاة والحكام حيث لا يغرون
هذا مع فلترتهم .

وأما كلام الشافعية فقال الإمام محدث الشام أبو شامة : وهو في زمن
الشارح وابن حمدان في كتاب (الباعث على إنكار البدع والحوادث) : لكن
نبين من هذا ما وقع فيه جماعة من جهال العوام ، النابذين لشريعة
الإسلام ، وهو ما يفعله الطوائف من المتسبين إلى الفقر الذي حقيقته الافتخار
من الإيمان من مؤاخات النساء الأجانب ، واعتمادهم في مشائخ لهم ،
وأطال رحمه الله الكلام – إلى أن قال : – وبهذه الطرق وأمثالها كان مباديء
ظهور الكفر من عبادة الأصنام وغيرها ، ومن هذا ما قد عم الابتلاء به
من تزيين الشيطان للعامة تخلق الحيطان والعدم وسرج مواضع مخصوصة
في كل بلد يحکى لهم حاك أنه رأى في منامه بها أحداً من شهر الصلاح
ثم يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم ، ويرجسون الشفاء لمراضهم
وقضاء حوانجهم بالنثر لها وهي ما بين عيون وشجر وحائط ، وفي

مدينة دمشق صانها الله من ذلك مواقف متعددة ، ثم ذكر رحمة الله الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض من معه إجعل لنا ذات أنواع قال : « الله أكتر قلتم والذى نفس محمد بيده كما قال قوم موسى أجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة » انتهى كلامه رحمة الله ، وقال : في (الكتاب الصراط المستقيم) إذا كان هذا كلامه صلى الله عليه وسلم في مجرد قصد شجرة لتعليق الأسلحة والمعروف عندها . فكيف بما هو أعظم منها الشرك بعينه بالقبور ونحوها ؟

وأما كلام المالكية فقال أبو بكر (الطرطوشى) في كتاب (الحوادث والبدع) لما ذكر حديث الشجرة ذات أنواع فانظروا رحمة الله أين ما وجدتم سدراً أو شجرة ، يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ، ويرجون البرء والشفاء لمرضاهem من قبلها ، فهي ذات أنواع فاقطعوها ، وذكر حديث العريان بن سارية الصحيح ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : « فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين عضواً عليها بالتواجد وإياكم ومحملات الأمور فإن كل بدعة ضلاله » قال في البخاري : عن أبي الدرداء أنه قال : والله ما أعرف من أمر محمد شيئاً إلا أنهم يصلون جمِعاً ، وروى مالك في الموطأ عن بعض الصحابة أنه قال : ما أعرف شيئاً مما أدركت عليه الناس إلا النساء بالصلوة ، قال الزهري : دخلت على أنس بدمشق وهو يبكي ... فقال : ما أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيقت ، قال الطرطوشى رحمة الله : فانظروا رحمة الله إذا كان في ذلك الزمان طمس

الحق ، وظهر الباطل ، حتى ما يعرف من الأمر القديم إلا القبلة ، فما ظنك
بزمانك هذا والله المستعان .

وليعلم الواقف على هذا الكلام من أهل العلم أعزهم الله أن الكلام
في مسألتين :

(الأولى) : أن الله سبحانه بعث محمداً صل الله عليه وسلم لإنجاح
الدين الله لا يجعل معه أحد في العبادة والتأله ، لا ملك ولا نبي ولا قبر ولا حجر
ولا شجر ولا غير ذلك ، وأن من عظم الصالحين بالشرك بالله فهو يشبه
النصارى ويعيسى عليه السلام بريء منهم .

(والثانية) : وجوب اتباع سنة رسول الله صل الله عليه وسلم وتترك
البدع ، وإن اشتهرت بين أكثر العوام ، وليعلم أن العوام محتاجون إلى
كلام أهل العلم من تحقيق هذه المسائل ، ونقش كلام العلماء ، فرحم الله
من نصر الله ورسوله ودينه ولم تأخذه في الله لومة لائم ، والله أعلم ،
وصل الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم .

— ٥ —

الرسالة السابعة والعشرون

توجد في :

في الدرر السنية ج ٢ ص ٢٨

— ١٨١ —

وله أيضاً رحمة الله تعالى وعفا عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يصل إليه من المسلمين هدايا الله وإياهم لدينه التويم وسلوك
صراطه المستقيم ورزقنا وإياهم ملة الخليلين محمد وإبراهيم .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

قال الله تعالى : « وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله »^(١) وقال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا »^(٢)
وقال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصَّيْ به نوحًا » إلى قوله : « أَن
أَقِيموا الدين وَلَا تَتَنَزَّلُوا عَلَيْهِ » الآية^(٣) فيجب على كل إنسان يخاف الله
والنار ، أن يتأمل كلام ربه الذي خلقه هل يحصل لأحد من الناس أن يدين
الله بغير دين النبي صلَّى الله عليه وسلم لقوله تعالى : « وَمَن يشَّاقِّ الرَّسُولَ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فَنُولَهُ مَا تَوَلََّ
وَدِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّوْحِيدُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللهِ وَالْعَمَلُ بِعَقْبَتِهِمَا . »

فإن قيل : كل الناس يقولونها ، قيل منهم من يقولها ، وينسب
معناها أنه لا يخلق إلا الله ولا يرزق إلا الله وأشباه ذلك ، ومنهم من لا يفهم

(١) الأنفال آية : ٣٩ .

(٢) آل عمران آية : ١٠٣ .

(٣) الشورى آية : ١٢ .

(٤) النساء آية : ١١٥ .

معناها ، ومنهم من لا يعلم بعقتضها ، ومنهم من لا يعقل حقيقتها ، وأعجب من ذلك من عرفها من وجه ، وعادها وأهلها من وجه ، وأعجب منه من أحبتها وانتسب إلى أهلها ، ولم يفرق بين أوليائها وأعدائها ، يا سبحان الله العظيم أن تكون طائفتان مختلفتين في دين واحد وكلهم على الحق كلا والله ! فماذا بعد الحق إلا الضلال فإذا قيل : التوحيد زين والدين حق إلا التكبير والقتال ، قيل : اعملوا بالتوحيد ودين الرسول ، ويرتفع حكم التكبير والقتال ، فإن كان حق التوحيد الإقرار به والإعراض عن أحكامه فهلا عن بغضه ومعاداته ، فهذا والله عين الكفر وصريحة ، فمن أشكك عليه من ذلك شيء فليطالع سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، والسلام عالد عليكم كما بدا ورحمة الله وبركاته .

— ٦ —

الرسالة الثامنة والعشرون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٧٩ - ٨٣
- ٢ - المchorة ص ٧٧ - ٨٠
- ٣ - الدرر السنبلة ج ٦ ص ٧٠ - ٧٣ .

ومنها رسالة أرسلها إلى أهل الرياض ومنفحة وهو إذ ذاك مقيم في
بلد العينة، وكتب إلى عبد الله بن عيسى قاضي البرعية يسجل تحتها بما رأه
من الكلام ليكون ذلك مسياً لقوطاً ، وهذا نص الرسالة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

لقد قال الله تعالى : « والذين يجاجون في الله من بعد ما استجيبت
له حاجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب وهم عذاب شديد »^(١)
وذلك أن الله أرسل محمداً صل الله عليه وسلم ليبين للناس الحق
من الباطل ، فيبين صل الله عليه وسلم للناس جميع ما يحتاجون
إليه في أمر دينهم بياناً تاماً ، وما مات صل الله عليه وسلم حتى
ترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، فإذا عرفت ذلك فهو لاء
الشياطين من مردة الإنسان يجاجون في الله من بعد ما استجيبت له إذا رأوا
من يعلم الناس ما أمرهم به محمد صل الله عليه وسلم من شهادة أن لا إله
إلا الله وما نهيت عنه مثل الإعتقداد في المخلوقين الصالحين وغيرهم قاموا
بجادلهم ويلبسون على الناس ويقولون كيف تكفرون المسلمين كيف تسون
الأموات آل فلان أهل ضيف آل فلان أهل كلذا وكلذا ومرادهم بهذا لثلا
يتبيّن معنى لا إله إلا الله ، ويتبين أن الاعتقاد في الصالحين النفع والضر
ودعاءهم كفر ينقل عن الملة فيقولون الناس لهم إنكم قبل ذلك جهال
لأي شيء لم تأمرنا بهذا . وأنا أخبركم عن نفسي والله الذي لا إله إلا هو

(١) الشورى آية : ١٦ .

لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أن لي معرفة وأنا ذلك الوقت لا أعرف
 معنى لا إله إلا الله، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخبر الذي من الله به .
 وكل ذلك مشابخي ما منهم رجل عرف ذلك ، فمن زعم من علماء العارض
 أنه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم
 عن مشابخي أن أحداً عرف ذلك^(١) فقد كتب وافر وليس على الناس
 ومدح نفسه بما ليس فيه . وشاهد هذا أن عبد الله بن عيسى ما نعرف في
 علماء نجد ولا علماء العارض ولا غيره أجل منه ، وهذا كلامه واصل إليكم
 إن شاء الله فاتقوا الله عباد الله ولا تكبروا على ربكم، ولا نبيكم، واحمدوه
 سبحانه الذي من عليكم ويسر لكم من يعرفكم بدين نبيكم صل الله عليه
 وسلم ولا تكونوا من الذين بدلوا نعمه الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار
 جهنم يصلونها وبئس القرار ، إذا عرفتم ذلك فاعلموا أن قول الرجل :
 لا إله إلا الله ففي وإيات ، إيات الألوهية كلها الله وحده ونفيها عن الأنبياء
 والصالحين وغيرهم ، وليس معنى الألوهية أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يدببر
 ولا يحيي ولا يحيي إلا الله فإن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صل الله عليه
 وسلم يقرون بهذا كما قال تعالى : (قل من يرزقكم من السماء والأرض
 أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الأمر فسيقولون الله قل أفلأ ترون^(٢) لشکروا عباد الله فيما ذكر
 الله عن الكفار أنهم مفرون بهذا كله الله وحده لا شريك له ، وإنما كان
 شركهم أنهم يدعون الأنبياء والصالحين ويندبونهم وينتبرون لهم وينتکلون

(١) في المخطوطة والمصورة (أو زعم أن أحداً من مشابخي عرف ذلك) .

(٢) يورس آية : ٣١ .

عليهم يربون منهم أنهم ^(١) يقربونهم إلى الله كما ذكر الله عنهم ذلك في قوله تعالى : « والذين اخلوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي » ^(٢) إذا عرفتم ذلك فهو لاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم من أهل الخرج وغيرهم مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له ويأمرون به الناس ؟ كلهم كفار مرتلون عن الإسلام، ومن جادل عنهم أو أنكر على من كفرهم أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلًا فلا ينجزهم إلى الكفر فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يقبل خطه ولا شهادته ولا يصلح خلقه بل لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء ونكرهم كما قال تعالى : « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » ^(٣) ومصداق هذا أنكم إذا رأيتم من يخالف هذا الكلام وينكره فلا يخلو : إما أن يدعى أنه عارف فقولوا له هذا الأمر العظيم لا يغفل عنه فين لنا ما يصلقك من كلام العلماء إذا لم تعرف كلام الله ورسوله، فإن زعم أن عنده دليلا فقولوا له يكتبه حتى نعرضه على أهل المعرفة، وتبين لنا أنك على الصواب ، وتبعدك فإن نبينا صل الله عليه وسلم قد بين لنا الحق من الباطل ، وإن كان المجادل يقر بالجهل ولا يدع المعرفة في عباد الله كيف ترضون بالأفعال والأقوال التي تنقض الله ورسوله ، وتخربون عن الإسلام إتباعاً لرجل يقول: إني عارف فإذا طالبتموه بالدليل عرفتم أنه لا علم عنده أو اتباعاً لرجل جاهل، وتعرضون عن طاعة ربكم

(١) في المخطوطة والمصورة (أن يقربونهم) .

(٢) الزمر آية : ٣ .

(٣) البقرة آية : ٢٥٦ .

وما ينـهـيـكـمـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـهـلـ الـعـلـمـ بـعـدـهـ ، وـاـذـكـرـواـ ماـ قـصـ اللهـ عـلـيـكـمـ فـيـ كـاتـبـهـ لـعـكـمـ تـعـتـبـرـونـ فـهـالـ : « وـلـقـدـ أـرـسـلـنـاـ إـلـىـ ثـوـدـ أـخـاـهـ مـاـلـحـاـ أـنـ اـعـبـدـواـ اللهـ فـإـذـاـ هـمـ فـرـيقـانـ يـخـصـمـونـ »^(١) وـهـؤـلـاءـ أـهـلـكـمـ اللهـ بـالـصـيـحةـ وـأـتـمـ الـآنـ إـذـاـ جـاءـكـمـ مـنـ يـخـبـرـكـمـ بـأـمـرـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـذـاـ أـنـكـمـ فـرـيقـانـ يـخـصـمـونـ أـلـلـاـ تـخـالـفـونـ أـنـ يـصـيـكـمـ مـنـ الـعـذـابـ مـاـ أـصـابـهـمـ .

وـالـخـاصـلـ أـنـ مـسـائـلـ التـوـحـيدـ لـيـسـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ هـيـ مـنـ فـنـ المـطـاـوـعـةـ خـاصـةـ ، بـلـ الـبـحـثـ عـنـهـ أـوـ تـعـلـمـهـاـ فـرـضـ لـازـمـ عـلـىـ الـعـالـمـ وـالـجـاهـلـ وـالـمـحـرـمـ وـالـمـحـلـ وـالـذـكـرـ وـالـأـنـثـىـ ، وـأـنـاـ لـاـ أـقـولـ لـكـمـ : أـطـيـعـونـيـ وـلـكـنـ الـذـيـ أـقـولـ لـكـمـ إـذـاـ عـرـفـمـ أـنـ اللهـ أـنـعـمـ عـلـيـكـمـ وـتـفـضـلـ عـلـيـكـمـ بـمـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ^(٢) وـالـعـلـمـاءـ بـعـدـهـ ، فـلـاـ يـنـبـغـيـ لـكـمـ مـعـانـدـةـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـقـوـلـكـمـ إـنـاـ نـكـفـرـ الـمـسـلـمـينـ كـيـفـ تـفـعـلـونـ كـذـاـ كـيـفـ تـفـعـلـونـ كـذـاـ ، فـإـنـاـ لـمـ نـكـفـرـ الـمـسـلـمـينـ بـلـ مـاـ كـفـرـنـاـ إـلـاـ الـمـشـرـكـينـ . وـكـذـلـكـ أـيـضـاـ مـنـ أـعـظـمـ النـاسـ ضـلـالـاـ مـتـصـوـفـةـ فـيـ مـعـكـالـ وـغـيـرـهـ مـثـلـ وـلـدـ مـوـسـىـ بـنـ جـوـعـانـ وـسـلـامـةـ بـنـ مـانـعـ وـغـيـرـهـمـ يـتـبـعـونـ مـذـهـبـ اـبـنـ عـرـبـيـ وـابـنـ الـفـارـضـ ، وـقـدـ ذـكـرـ أـهـلـ الـعـلـمـ أـنـ اـبـنـ عـرـبـيـ مـنـ أـلـمـةـ أـهـلـ مـذـهـبـ الـاتـخـادـيـةـ وـهـمـ أـغـلـظـ كـفـرـاـ مـنـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ فـكـلـ مـنـ لـمـ يـدـخـلـ فـيـ دـيـنـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـيـتـبـرـأـ مـنـ دـيـنـ الـاتـخـادـيـةـ فـهـوـ كـافـرـ بـرـىـءـ مـنـ الـإـسـلـامـ ، وـلـاـ تـصـحـ الـصـلـاـةـ خـلـفـهـ ، وـلـاـ تـقـبـلـ شـهـادـتـهـ ، وـالـعـجـبـ كـلـ الـعـجـبـ أـنـ الـذـيـ يـدـعـيـ الـعـرـفـ يـزـعـمـ أـنـهـ لـاـ يـعـرـفـ

(١) التـبـلـ آيـةـ : ٤٥ـ .

(٢) هـاـنـاـ نـقـصـ تـمـاـهـ مـنـ الـمـخـطـوـطـةـ وـالـمـصـوـرـةـ (وـبـيـنـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ كـلـهـ فـلـاـ تـنـطـيـعـونـيـ وـلـاـ غـيـرـيـ وـأـخـرـ صـوـاـ عـلـىـ مـاـ كـانـ يـأـمـرـكـمـ بـهـ نـبـيـكـمـ وـالـعـلـمـاءـ بـعـدـهـ الخـ)

كلام الله، ولا كلام رسوله بل يدعى أنى أعرف كلام المتأخرین مثل (الاقناع) وغيره وصاحب الإقناع قد ذكر أن من شك في كفر هؤلاء السادة والمشائخ فهو كافر ، سبحان الله ، كيف يفعلون أشياء في كتابهم أن من فعلها كفر ومع هذا يقولون نحن أهل المعرفة وأهل الصواب وغيرنا صبيان جهال ، والصبيان يقولون أظهروا لنا كتابكم، ويأبون عن إظهاره أما في هذا ما يدل على جهالتهم وضلالتهم ، وكذلك أيضاً من جهالة هؤلاء وضلالتهم إذا رأوا من يعلم الشيخ وصبيانهم أو البدو شهادة أن لا إله إلا الله قالوا : قولوا لهم يتركون الحرام وهذا من عظيم جهالهم فلأنهم لا يعرفون إلا ظلم الأموال ؛ وأما ظلم الشرك فلا يعرفون وقد قال الله تعالى : « إن الشرك لظلم عظيم »^(١) وأين الظلم الذي إذا تكلم الإنسان بكلمة منه أو مدح الطواغيت أو جادل عنهم خرج من الإسلام ولو كان صالحًا قاتلًا من الظلم الذي لا يخرج من الإسلام بل إما أن يؤدي إلى صاحبه بالقصاص وإنما أن يغفره الله فين الموضعين فرق عظيم .

وبالجملة رحمة الله إذا عرفتم ما تقدم أن نبيكم صل الله عليه وسلم قد بين الدين ، كله فاعلموا أن هؤلاء الشياطين قد أحلوا كثيراً من الحرام في الربا والبيع وغير ذلك، وحرموا عليكم كثيراً من الحلال وضيقوا ما وسعه الله فإذا رأيتم الاختلاف فاسأموا عما أمر الله به ورسوله ولا تطيعوني ولا غيري ، وسلام عليكم ورحمة الله .

(١) لقمان آية : ١٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومنْ علّينا باتّباع محمد عليه أفضّل الصلاة والسلام ، وبعد :

فيقول العبد التفقر إلى الله تعالى عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن : إن أول واجب على كل ذكر وأثني معرفة شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أرسل الله بها جميع رسليه ، وأنزل لأجلها جميع كتبه ، وجعلها أعظم حقه على عباده كما ذكرنا الله لنا في كتابه وعلى لسان رسوله في مواضع لا تمحى ، منها قوله تعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إلهه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » (١) وقال تعالى : « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا الله لا إله إلا أنا فلتذقون » (٢) وقال : « لمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الصلاة » (٣) الآية . وقد أمر الله عباده بالاستجابة لهذه الكلمة فقال : « استجيبوا للربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير » (٤) وتوعد سبحانه أفضل الخلق وأكرمهم سيد ولد آدم والتبين قبله على مخالفتها فقال : « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحطط عملك ولتكونن من الخاسرين » (٥) فكيف بغيرهم من سائر الخلق ، وقال تعالى : « يا أهلا الدين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم

(١) الأنبياء آية : ٢٩ .

(٢) النحل آية :

(٢) النحل آية : ٣٦

(٤) الشوري آيه : ٤٧ .

(٥) النمر آب : ٦٥

ناراً وقودها الناس والنجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ^(١) فمن نصع نفسه وأهله وعياله ، وأراد النجاة من النار ، فليعرف شهادة أن لا إله إلا الله ، فإنها العروة الوثقى وكلمة التقوى ، لا يقبل الله من أحد عملاً إلا بها: لاصلة، ولا صوماً، ولا حججاً ولا صدقة ، ولا جميع الأعمال الصالحة – إلا عرفتها والعمل بها ، وهي كلامه التوجيه ، وحق الله على العبيد ، فمن أشرك خلوقاً فيها من ملك مقرب ، أو نبيًّا مرسلاً ، أو ولِيًّا ، أو صاحبي وغيره ، أو صاحب قبر أو جنٍّ ، أو غيره ، أو استغاث به ، أو استعان به فيما لا يطلب إلا من الله أو نذر له أو ذبح له ، أو توكل عليه أو رجاه أو دعاه دعاء استغاثة أو استغاثة ، أو جعله واسطة بينه وبين الله لقضاء حاجته ، أو جلب فتح أو كشف ضر ، فقد كفر كفر عباد الأصنام القائلين « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي » القائلين « هؤلاء شفاعونا عند الله » كما ذكر الله عنهم في كتابه ، وهم مخلدون في النار – وإن صاموا وصلوا وعملوا بطاعة الله الليل والنهار كما قال تعالى : « إن الدين كفروا من أهل الكتاب والمرجفين » ^(٢) الآية وغيرها من الآيات ، وكذلك من ترشح بشيء من ذلك أو أحب من ترشح له ، أو ذب عنه ، أو جادل عنه – فقد أشرك شركاً لا يغفر ، ولا يقبل ولا نصح منه الأعمال الصالحة: الصوم والحج وغيرها : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » ^(٣) ولا يقبل عمل المرجفين ، وقد نهى الله نبيه وعباده عن المجادلة عن فعل ما دون الشرك من الذنوب

(١) التحرير آية : ٦ .

(٢) البينة آية : ٦ .

(٣) في المخطوطة (ويغفر ما دون ذلك من يشاء) .

بقوله : « ولا تجادل عن الذين يختنون أنفسهم » الآية^(١) فكيف بمن
جادل عن المشركين وصد عن دين رب العالمين؟ فالله الله عباد الله لا تغروا
بمن لا يعرف شهادة أن لا إله إلا الله وتلطخ بالشرك وهو لا يشعر؟ فقد
مضى أكثر حياني ولم أعرف من أنواعه ما أعرفه اليوم ، فله الحمد على
ما علمنا من دينه ولا يهولنكم اليوم أن هذا الأمر غريب فإن نبيكم صلى الله
عليه وسلم قال : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » واعتبروا
بدعاء أبينا إبراهيم عليه السلام بقوله في دعائه : « واجنبي وبنيَّ أن نعبد
الآصنام . رب إثنين أضلنا كثيراً من الناس » ولو لا ضيق هذه الكراية
وأن الشيخ محمدأً أجاد وأفاد بما أسفله من الكلام فيها لأطلانا الكلام . وأما
الإتحادي ابن عربي صاحب النصوص المخالف للنصوص ، وابن الفارض
الذي لدين الله محارب وبالباطل للحق معارض ، فمن تذهب بمذهبهما فقد
اتخذ مع غير الرسول سبلاً ، واتحل طريق المغضوب عليهم والضالين المخالفين
لشريعة سيد المرسلين ، فإن ابن عربي ، وابن الفارض يتحللان نحلاً تكفرهما
وقد كفراً كثراً من العلماء العاملين فهو لاء يقولون كلاماً أعنده المقت
من الله في ذكره فضلاً عن انتحشه ، فإن لم يتب إلى الله من انتحشه مذهبهما
وجب هجره وعزله عن الولاية إن كان ذا ولاية من إمامية أو غيرها فإن
صلاته غير صحيحة لا ل نفسه ولا لغيره ، فإن قال جاهل أرى عبد الله توه
يتكلم في هذا الأمر ، فيعلم أنه إنما تبين لي الآن وجوب الجihad في ذلك على
وعلى غيري لقوله تعالى : « وواجهوا في الله حق جهاده » إلى أن قال :
« ملة أبيكم إبراهيم »^(٢) وصلى الله على محمد وآل و وسلم .

(١) النساء آية : ١٠٧

(٢) الحج آية : ٧٨

— ٧ —

الرسالة التاسعة والعشرون

توجد في :

- ١ - المخطوطه صن ٨٣ - ٨٤
- ٢ - المصوره صن ٣٩
- ٣ - اللرر السنیه ج ١ صن ٦٠ - ٦١

— ١٩٥ —

ومنها الرسالة التي أرسلها إلى بعض البلدان قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فاعلموا رحيمكم الله أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس بشيراً ونذيراً مبشرًا لمن اتبعه بالجنة ومنذراً لمن لا يتبعه بالنار ، وقد علمت إفراط كل من له معرفة أن التوحيد الذي بينا للناس هو الذي أرسل الله به رسلاً ، حتى كل مطوع معاند يشهد بذلك وأن الذي عليه غالب الناس من الاعتقادات في الصالحين وفي غيرهم هو الشرك الذي قال الله فيه : « إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما وراء النار »^(١) ، فإذا تحققتم هذا ، وعرفتم أنهم يقولون لورثرك^(٢) أهل العارض التكبير والقتال كانوا على دين الله ورسوله ، ونحن ما جتناكم في التكبير والقتال لكن نصحكم بهذا الذي قطعتم أنه دين الله ورسوله إن كنتم^(٣) تعلمونه وتعلمون به إن كنتم من أمة محمد باطنًا وظاهرًا وأنا أبين لكن هذه بمسألة القبلة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأمته يصلون والنصارى يصلون ولكن قبلته صلى الله عليه وسلم وأمته بيت الله ، وقبلة النصارى مطلع الشمس فالكل منا ومنهم يصلى ولكن اختلافنا في القبلة ، ولو أن رجلاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقر بهذا ، ولكن يكره من يستقبل القبلة ، ويحب من يستقبل

(١) المائدة آية : ٧٢ .

(٢) في المchorة (لويسلم) .

(٣) في المخطوطة والمحورة (أنكم تعلمونه) .

الشمس أتظنون أن هذا مسلم ، وهذا ما نحن فيه فالنبي صل الله عليه وسلم
بعثه الله بالتوحيد ، وأن لا يدعى مع الله أحد لا نبي ولا غيره ، والنصارى
يدعون عيسى رسول الله ، ويدعون الصالحين يقولون ليشفعوا لنا عند الله
فإذا كان كل مطوع مقرأً بالتوحيد فاجعلوا التوحيد مثل القبلة واجعلوا
الشرك مثل استقبال المشرق مع أن هذا أعظم من القبلة ، وأنا أنصحكم الله
وأنناكم لا تضيئوا حظكم من الله ، وتحبون دين النصارى على دين نبيكم
فما ظنكم بمن واجه الله وهو يعلم من قلبه أنه عرف أن التوحيد دينه ودين
رسوله وهو يبغضه ويبغض من اتبعه ، ويعرف أن دعوة غيره هو الشرك ،
ويحبه ويحب من اتبعه أتظنون أن الله يغفر هذا ؟ والنصيحة لمن خاف عذاب
الآخرة ، وأما القلب الخالي من ذلك فلا وسلام .

— ٨ —

الرسالة الثلاثون

توجد في :

البر الرئيسي ج ٨ ص ٨٥ - ٨٦

— ١٩٩ —

وله أيضاً رحمة الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَبَعْدَ :

مسألة الشرك بالله بينها الله سبحانه ، وأكثر الكلام فيها ، وضرب لها الأمثال؛ ومن أعظم ما ذكر فيها قوله: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحيط عملك ولتكونن من الخاسرين»^(١) مع أن الذين طلبوا منه ليس شرك القلب ، وأما كونك تعرفه مثل معرفة الفواحش ، وتكرهه كما تكرهها فهذا لم يسبان أحدهما: اللجوء إلى الله ، وكثرة الدعاء بالهدى إلى الصراط المستقيم بحضور قلب ، الثاني: الفكرة في المثل الذي ضربه الله في سورة الروم بقوله: « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم » الآية^(٢) فإذا أمعنت النظر وتأملت لو أن رجلاً يشرك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين مسلمة في الرسالة أنها أكبر بحراً من الفواحش فكيف لو يشرك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين امرأة زانية ، وأنت تعرف أن أهل بلد لو يصلون على شيخهم أو إمامهم كما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم أعد هذا من أعظم الفواحش بكثير ، فإذا وازنت بين هذا وبين ما يفعله أكثر الناس اليوم من دعوة الله ودعوة أبي طالب أو الكواز ، أو أحسن الناس ، أو شجرة أو حجر أو غير ذلك تبين لك أن الأمر أعظم مما ذكرنا بكثير ، لكن الذي غير القلوب أن هذا تعودته وأفته ، وتلك الأنواع لم تعودها القلوب فلذلك تكرهها لأن القلوب على الفطرة إلا أن تغير إذا كبرت بالعادات والسلام .

(١) الزمر آية : ٦٥ .

(٢) الروم آية : ٢٨ .

القسم الرابع

بِيَارِ الْأَشْكَالِيَّةِ إِنَّ كُفَّارَهُ مُنْكَرُهُ وَالْمُنْكَرُ لِهِ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ كَوْنٌ وَقَوْنٌ لِلْجَنَّةِ

— ١ —

الرسالة الحادية والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة من ٩٢ - ٩٦ .
- ٢ - الدرر السنية ج ٨١ - ٨٥ .

ومنها رسالة كتبها إلى أحمد بن إبراهيم مطروح مرات من بلدان الوشم
وكان قد أرسل إليه رسالة فأجابه الشيخ بهذه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن إبراهيم هدانا الله وإياه وبعد :

ما ذكرت من مسألة التكبير ، وقولك أبسط الكلام فيها فلو بينما
الاختلاف أمكنني أن أبسط الكلام أو أمتنع ، وأما إذا اتفقنا على الحكم
الشرعى لا أنت بمنكر الكلام الذي كتب إليك ، ولا أنا بمنكر العبارات
التي كتب إليّ ، وصار الخلاف في أناس معينين أقروا أن التوحيد الذي ندعوا
إليه دين الله ورسوله ، وأن الذي ننهي عنه في الحرمين والبصرة والحسا هو
الشرك بالله ، ولكن هؤلاء المعينون هل تركوا التوحيد بعد معرفته(١) وصلوا
الناس عنه ؟ أم فرحا به وأحبوه ودانوا به وتبروا من الشرك وأهله ؟ فهذا
ليس مرجعها إلى طالب العلم بل مرجعها إلى علم الخاص والعام . مثال
ذلك إذا صح أن أهل الحسا والبصرة يشهدون أن التوحيد الذي نقول دين الله
ورسوله ، وأن هذا المفعول عندهم في الأحياء والأموات هو الشرك بالله ،
ولكن أنكروا علينا التكبير والقتال خاصة . والمرجع في المسألة إلى الخضر
والبلو والنساء ، والرجال . هل أهل قبة الزبير وقبة الكواز تابوا من دينهم وتبعوا
ما أقروا به من التوحيد؟ أو هم على دينهم ، ولو يتكلّم الإنسان بالتوحيد فسلامته
على أخذ ماله ، فإن كنت تزعم أن الكواز ، وأهل الزبير تابوا من دينهم

(١) في المخطوطة زيادة (وابنضوه) .

وعادو من لم يتبعوا ما أقرروا به ، وعادوا من خالقه هذا مكابره ، وإن أقررتهم أنهم بعد الإقرار أشد عداوة ومبنة للمؤمنين والمؤمنات كما يعرفه الخاصل والعام ، وصار الكلام في أتباع المويس ، وصالح بن عبد الله هل هم مع أهل التوحيد؟ أم هم مع أهل الأوثان؟ بل أهل الأوثان معهم وهم حزبة العدو وحاملوه الراية ، فالكلام في هذا تجليه على الخاصل والعام فودي أنك تسرع بالنفور فتتجه إلى الله ، وتتظر نظر من يؤمن بالجنة والخلود فيها ويؤمن بالنار والخلود فيها ، وتسأله بقلب حاضر أن يهديك الصراط المستقيم هذا مع أنك تعلم ما جرى من ابن اسماعيل ، وولده ابن ربيعة سنة الحبس لما شكونا عند أهل قبة أبي طالب يوم يكسيه صابة ، وجميع من معك من خاصل وعام معهم إلى الآن ، وتعرف روحه المويس وأتباعه لأهل قبة الكواز ، وسيدة طالب يوم يكسيه صابة ، ويقول لهم طالع الناس ينكرون قييكم ، وقد كفروا وحل دعهم وما لهم ، وصار هذا عندك ، وعند أهل الوشم ، وعند أهل سدير والقصيم من فضائل المويس ومناقبه ، وهم على دينه إلى الآن مع أن المكاتب التي أرسلها علماء الحرمين مع المزبودي سنة الحبس عندنا إلى الآن تتناك ، وقد صرحو فيها أن من أقر بالتوحيد كفر وحل ماله ودمه وقتل في الحال والحرم ويدركون دلائل على دعاء الأولياء في قبورهم ، منها قوله تعالى «لهم ما يشاعون عند ربهم»^(١) فإن كانت ليست عندك ، ولاصبرت إلى أن تنجي ، فأرسل إلى ولد محمد بن سليمان في وشقر ولسيف العتيقي يرسلونها إليك ، ويجيئون عن قوله : «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة»^(٢)

(١) الزمر آية : ٣٤ .

(٢) الإسراء آية : ٥٧ .

أئم يُدعون على أنهم المطردون المانعون بالإصلاح ، وأما دعوتهم على أنهم شعاء فهو الدين الصحيح ، ومن أنكره قتل في الحل والحرم ، وأيضاً جاءنا بعض المجلد الذي صنله القباني ، واستكتبوه أهل الحسا ، وأهل نجد وفيه نقل الإجماع على تحريم قبة الكواز وأمثالها ، وعبادتها ، وعبادة سبة طالب ويقول في تصنيفه إنه لم يخالف في تصنيفه إلا ابن تيمية وابن القيم ، وعشرة أنا عاشرهم فابجمعنا التنا عشر ، فإذا كان يوم القيمة اعتزلوا وحلهم عن جميع الأمة وأنت إلى الآن على ما تعلم مع شهادتكم أن التوحيد دين الله ورسوله وأن الشرك باطل وأيضاً مكابib أهل الحسا موجودة ، لأنما ابن عبد الطيف وابن عثائق ، وابن مطلق فحشوا بالزيل أعني : مساببة التوحيد واستحلال دم من صدق به ، أو أنكر الشرك ، ولكن نعرف ابن فیروز أنه أفرجهم إلى الإسلام وهو رجل من الخنبلة ، ويتحل كلام الشيخ وابن القيم خاصة ومع هذا صنف مصنفاً أرسله إلينا فقرر فيه أن هذا الذي يفعل عند قبر يوسف وأمثاله هو الدين الصحيح واستدل في تصنيفه يقول النابية : (١) .

أبا قبر النبي وصاحبيه ووا مصييضاً لو تعلمنا

وفي مصنف ابن مطلق الاستدلال يقول الشاعر :

وكن ليشفيما يوم لا فو شفاعة سواك بمعن عن سواد بن قارب
ولكن الكلام الأول أبلغ من هنا كله وهو شهادة البدو والحضر والنساء
والرجال أن هؤلاء الدين يقولون التوحيد دين الله ورسوله ، ويفضلوه
أكثر من بغض اليهود والنصارى ، ويسونه ، ويصلون الناس عنه ، ومجاهلون

(١) هو النابية الحمدى (ناصر الدين الأسد) .

في زواله وثبتت الشرك بالنفس والمال خلاف ما عليه الرسل وأتباعهم ، فإنهم يجاهلون حتى لا تكون الفتنة ويكون الدين كله لله^(١) . وأما قولك أبيني أشار إبراهيم فلا ودي تصرير ثالثاً لابن عباد وابن عبد ، أما ابن عباد فيقول أي شيء أفعل بالعنقر ، ولا فالحق واضح ونصحتهم وبيت لهم . وابن عبد أنت خابره حاول إبراهيم في الدخول في الدين ، وتعذر من الناس أن إبراهيم يمتنع ياسبحان الله ! إذا كان أهل الوشم وأهل سدير وغيرهم يقطعون أن كل مطوع في قرية لو ينقاد شيخها ما منهم أحد يتوقف كيف يكون قتلر الدين عندكم ؟ كيف قتلر رضا الله والجنة ؟ كيف قتلر النار وغضبة الله ؟ ولكن ودي تذكر فيما تعلم لما اختلف الناس بعد مقتل عثمان ، ويجمع أهل العلم أنهم لا يقال فيهم إلا الحسن مع أنهم عثوا في دعائهم ، ومعهم أن كلا من الطائفتين : أهل العراق ، وأهل الشام معتقدة أنها على الحق والآخر ظالمة ، ونفع من أصحاب عليٍّ من أشرك بعلٍّ ، وأجمع الصحابة على كفرهم ورذهم وقتلهم ، لكن حرقهم على ، وابن عباس يرى قتلهم بالسيف أثري أهل الشام لو حملهم مخالفة عليٍّ على الاجتماع بهم ، والاعتذار عنهم والمقاتلة معهم لو امتنعوا أثري أحداً من الصحابة يشك في كفر من التجأ إليهم ؟ ولو أظهر البراءة من اعتقادهم ، وإنما التجأ إليهم وزين مذهبهم لأجل الاقتراض من قتلة عثمان ، فتذكر في هذه القضية فإنها لا تبقى شبهة إلا على من أراد الله فتنته ، وغير ذلك قولك أريد أماناً على كلها وكذا فأنت مخالف والخاص والعام يفرحون بجيتك مثل ما فرحوا بجيءة ابن غنم ، والمنصور ، وابن عضيب مع أن ابن عضيب أكثر الناس سبًّا لهذا الدين إلى الآن وراحوا موقرين

(١) في المخطوطة زيادة (الفتنة الشرك بإجماع المفسرين)

محشومين كيف لو تجني أنت كيف تظن أن يجتثك ما تكره ، فإن أردت تجديد الأمان على ما بغيت فاكتب لي ، ولكن تعرف حرصي على الكتب ، فإن عزمت على الراضية وعجلتها⁽¹⁾ علي قبلك فتراها على بِنَوَّ الخبر ، وإن ما جاز عنك كلها فبعضها ولو جموع ابن رجب ترى ما جاءنا فهو عارية مؤداة وإن لم تأتنا .

قال ابن القيم في التونية :

يا فرقه جهلت نصوص نبها
وقصوده وحقائق الإيمان
فسطوا على أتباعه وجنوده
بالبغى والتكفير والطغيان
الله حق لا يكون لغيره
ولعبده حق هما حقان
لا يجعلوا الحقين حقاً واحداً
من غير تمييز ولا فرقان

المراد تعريفك لما صدقتك وأن لك نظراً في الحق أن في ذلك الزمان من يكفر العلماء إذا ذكروا التوحيد ، ويظلونه تنقيضاً للنبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك بزمانك هذا ؟ وإذا كان المكفرون من يعدون من علمائهم فما ظنك بولد المويس وفاسد وأمثالها يوضّحه تسجيلهم على جواب علماء مكة ونشره وقراءته على جماعتهم ودعوتهم إليه . ذكر ابن عبد الهادي في مناقب الشيخ لما ذكر المحنّة التي ناله بسبب الجواب في شد الرحل فالجواب الذي كفروه بسببه ذكر أن كلامه في هذا الكتاب أبلغ منه ، فالعجب إذا كان هذا الكتاب عندك ، والعلماء في زمن الشيخ كفروه بكلام دونه فكيف بالمويس وأمثاله لا يكفروننا بمحض التوحيد؟ وذكر ابن القيم في التونية ما يصدق هذا الكلام لما قالوا له إنك مثل الخوارج رد عليهم بقوله :

(1) يعني الكتاب

من لي بمثل خوارج قد كفروا بالذنب تأويلا بلا إحسان

ثم ذكر في البيت الثاني أن هؤلاء لا يكفروننا ببعض الإيمان والخوارج يكفرون بالذنوب، وكلامي هذا تبيه أن إنكار التوحيد متقدم، وكذلك التكبير من اتبعه ، وأنت لا تعتقد أن الزمان صلح بعدهم ، ولا تعتقد أن المؤمن وأمثاله أجلّ وأورع من أولئك الذين كفروا الشيخ وأتباعه ، وعد ابن عبد الهادي من كتبه كتاب (الاستغاثة) مجلد ولفان من الشام مع مرشد . وسيه أن رجلا من فقهاء الشافعية يقال له ابن البكري عُزِّر على جواب للشيخ في الاستغاثة بالموتى ، فأنكر ذلك ، وصنف مصنفاً في جواز الاستغاثة بالنبي صلَّى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث الله فيه ، وصرح بتكبير الشيخ في ذلك الكتاب وجعله مستقلاً للأنياء وأورد فيه آيات وأحاديث . فصنف الشيخ كتاب (الاستغاثة) ردًّا على ابن البكري وقرر فيه مذهب الرسل وأتباعهم ، وذكر أن الكفار لم يبلغ شركهم هذا بل ذكر الله عنهم أنهم إذا مسهم الفر أخلصوا ونسوا ما يشركون ، والمقصود أن في زمن الشيخ من يدعي العلم والتصنيف من أنكر التوحيد، وجعله سبًّا للأنياء والأولياء ، وكفر من ذهب إليه ، فكيف ترمع أن عبدة الكواز وأمثالها ما أنكروه؟ بل تزعم أنهم قبلوه ودانوا به وتبعدوا من الشرك ، ولا أنكروا إلا تكبير من لا يكفر ، وأعظم وأطم أنكم تعرفون أن البادية قد كفروا بالكتاب كله ، وتبعدوا من الدين كلما استهزءوا بالحضر الذين يصدقون بالبعث ، ولضلوا حكم الطاغوت على شريعة الله واستهذوا بها مع إقرارهم بأن محمداً رسول الله وأن كتاب الله عند الحضر لكن كذبوا وكفروا واستهذوا عناداً ، ومع هذا تذكرون علينا كفرهم وتصرحون بأن من قال لا إله إلا الله لا يكفر ، ثم تذكر في كتابك أنك تشهد بكتير

العام العابد الذي ينكر التوحيد ، ولا يكفر المشركين ، ويقول هؤلاء السواد
الأعظم ما يتباهون . فإن قلتم إن الأولين وإن كانوا علماء فلم يقصدوا
مخالفة الرسول بل جهلوه ، وأنتم وأمثالكم تشهدون ليلاً ونهاراً أن هذا الذي
أخرج جننا للناس من التوحيد وإنكار الشرك أنه دين الله ورسوله ، وأن الخلاف
منا والتکفیر والقتال ، ولو قدرنا أن غيركم يغدر بالجهل فأنتم مصرحون
بالعلم والله أعلم .

— ٢ —

الرسالة الثانية والثلاثون

توجد في :

الدبر السنبلة ج ٨ - ص ٨٩ - ٩٠ .

— ٢١١ —

وقال عفأ الله عنه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن فارس ، سلام عليكم ، وبعد :
الواصل إليكم مسألة التكبير من كلام العلماء، وذكر في (الاقناع) إجماع
المذاهب كلها على ذلك، فإن كان عند أحد كلمة تختلف ما ذكروه في مذهب
من المذاهب فيذكرها وجزاه الله خيراً ، وإن كان يعني يعنى كلام الله وكلام
رسوله، وكلام العلماء، ولا يصنف هذا أبداً فاعرفوا أن هذا الرجل معاند ماهو
بطلاق حق ، وقد قال الله تعالى : « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين
أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون »^(١) ، والذي يدللكم على هذا أن
هؤلاء يعتذرون بالتكفير إذا تأملتهم إذا أن الموحدين أعداؤهم يغضونهم
ويستقلونهم ، والمرشكون والمنافقون هم ربهم الذين يستأنسون إليهم ، ولكن
هذه قد جرت من رجال عندنا في البراعة وفي العينة الذين ارتدوا وأبغضوا
الدين .

وقال أيضاً رحمة الله تعالى.

لأعلم أن من أعظم نوادق الإسلام عشرة :

الأول : الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له ، والدليل قوله تعالى : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) ، ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجنة أو القباب .

١) آل عمران آية :

(٢) النساء آية : ٤٨ و ١١٦

الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوه ويسأله الشفاعة
كفر إجماعاً .

الثالث : من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صلح مذهبهم
كفر إجماعاً .

الرابع : من اعتقد أن غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكل من
هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطاغوت
على حكمه فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو
عمل به كفر إجماعاً ، والدليل قوله تعالى : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل
الله فأحبطت أعمالهم »^(١) .

السادس : من استهزأ بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل
قوله تعالى : « قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد
كفرتم بعد إعنانكم »^(٢) .

السابع : السحر ومنه الصرف والمعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر والدليل
قوله تعالى : « وما يعلم من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر »^(٣) .

الثامن : مظاهر المشركين وتعاونهم على المسلمين والدليل قوله تعالى :
« ومن يتوهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمن »^(٤) .

(١) محمد آية : ٩ .

(٢) التوبه الآيات : ٦٥ و ٦٦ .

(٣) الصراط آية : ١٠٢ .

(٤) المساندة آية : ٥١ .

الناس : من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباعه صلى الله عليه وسلم وأنه يسعه الخروج من شريعته كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليهما السلام فهو كافر .

العاشر : الأعراض عن دين الله لا يتعلمها ولا يعمل بها ، والدليل قوله تعالى : « ومن أظلم من ذكر آيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتسبون »^(١) ولا فرق في جميع هذه النواقص بين المأذل والجاد والخالق إلا المكره ، وكلها من أعظم ما يكون خطراً ، ومن أكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه وصلى الله على محمد .

(١) السجدة آية : ٢٢

— ٣ —

الرسالة الثالثة والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٩٨ - ١٠٣ .
- ٢ - الدرر السنية ج ٨ ص ٧٦ - ٨١ .

ومنها رسالة أرسلها جواباً لرجل من أهل الحسا يقال له أحمد بن عبد الكريم وكان قد عرف التوحيد وكفر المشركين ، ثم إنه حصل له شبهة في ذلك ، بسبب عبارات رأها في كلام الشيخ نقى الدين ففهم منها غير مراد الشيخ رحمة الله ، قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

أما بعد ، فقد وصل مكتوبك تقرر المسألة التي ذكرت ، ونذكر أن عليك إشكالاً تطلب إزالته ، ثم ورد منك مراسلة تذكر أنك عثرت على كلام للشيخ أزال عنك الإشكال فسأل الله أن يهديك لدین الإسلام وعلى أي شيء يدل كلامه على أن من عبد الأوثان عبادة أكبر من عبادة الالات والعزى وسب دين الرسول بعد ما شهد به مثل سب أبي جهل أنه لا يكفر بعينه ، بل العبرة صريحة واضحة في تكبير مثل ابن فیروز وصالح ابن عبد الله وأمثالهما كفراً ظاهراً ينقل عن الملة فضلاً عن غيرهما ، هذا صريح واضح في كلام ابن القيم الذي ذكرت وفي كلام الشيخ الذي أزال عنك الإشكال في كفر من عبد الوثن الذي على قبر يوسف وأمثاله ، ودعاهم في الشدائد والرخاء ، وسب دين الرسول بعد ما أقر به ، ودان بعبادة الأوثان بعد ما أقر بها ، وليس في كلامي هذا مجازفة بل أنت تشهد به عليهم ولكن إذا أعمى الله القلب فلا حيلة فيه . وأنا أخاف عليك من قوله تعالى : « ذلك بأنهم آمنوا

لَمْ كفِرُوا فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ^(١) وَالشَّيْهَةُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْكَ
 هَذِهِ الْبَضِيْعَةِ الَّتِي فِي يَدِكَ تَخَافُ تَغْدِي أَنْتَ وَعِيَالَكَ إِذَا تَرَكْتَ بَلَدَ الْمُشَرِّكِينَ
 وَشَاكَ فِي رِزْقِ اللَّهِ ، وَأَيْضًا قَرْنَاءَ السَّوَءِ أَصْلُوكَ كَمَا هِيَ عَادِهِمْ ، وَأَنْتَ
 وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَنْزَلُ دَرْجَةً دَرْجَةً أَوْلَى مَرَةً فِي الشَّكِّ ، وَبَلَدُ الشَّرِكَ وَمَوَالِيَهِمْ
 وَالصَّلَاةُ خَلْفُهُمْ ، وَبِرَاءَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَدَاهِنَهُمْ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طَحَّتْ
 عَلَى ابْنِ عَنَّامَ وَغَيْرِهِ ، وَتَبَرَّأَتْ مِنْ مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى نَفْسِكَ بِأَيَّالِكَ
 الْمُشَرِّكِينَ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ لَكَنْ خَوْفُ وَمَدَارَاهُ ، وَغَابَ عَنْكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرِ وَأَشَاهِهِ : « مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَاهَ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ »^(٢) إِلَى قَوْلِهِ : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
 الْآخِرَةِ »^(٢) فَلَمْ يَسْتَنِ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَكْرَاهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ بِشَرْطِ
 طَمَانِيَّةِ قَلْبِهِ . وَالْإِكْرَاهُ لَا يَكُونُ عَلَى الْعِقِيدَةِ بَلْ عَلَى الْقَوْلِ وَالْعَلْمِ ، فَقَدْ
 صَرَحَ بِأَنَّ مَنْ قَالَ الْكُفَّارَ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ كَفَرَ إِلَّا الْمُكَرَّهُ بِالْشَّرْطِ الْمَذْكُورِ ، وَذَلِكَ
 أَنَّ ذَلِكَ بِسَبِيلِ إِيَّاَنِ الدُّنْيَا لَا بِسَبِيلِ الْعِقِيدَةِ فَتَفَكَّرْ فِي نَفْسِكَ هَلْ أَكْرَهُوكَ
 وَعَرَضُوكَ عَلَى السِّيفِ مِثْلَ عَمَارَ أَمْ لَا ؟ وَتَفَكَّرْ هَلْ هَذَا بِسَبِيلِ أَنْ عَقِيدَهُ
 تَغَيَّرَتْ أَمْ بِسَبِيلِ إِيَّاَنِ الدُّنْيَا ؟ وَلَمْ يَقِنْ عَلَيْكَ إِلَّا رَبَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ : أَنْكَ
 تَصْرِحُ مِثْلَ ابْنِ رَفِيعٍ تَصْرِيحاً بِعَسْبَةِ دِينِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَتَرْجِعُ إِلَى عِبَادَةِ الْعِبَدِ وَرَسُوسِ
 وَأَبِي حَدِيدَةِ وَأَمَانَهُمَا ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ بِيَدِ مَقْلُبِ الْقُلُوبِ ، فَأَوْلَى مَا أَنْصَحَكَ
 بِهِ أَنْكَ تَفَكَّرْ هَلْ هَذَا الشَّرِكُ الَّذِي عَنْدَكُمْ هُوَ الشَّرِكُ الَّذِي ظَهَرَ نِيَكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهِي عَنْهُ أَهْلَ مَكَّةَ ، أَمْ شَرِكَ أَهْلَ مَكَّةَ نَوْعَ آخِرَ أَغْلَظَ
 مِنْهُ أَمْ هَذَا أَغْلَظَ ؟ فَإِذَا أَحْكَمْتَ الْمَسَأَةَ ، وَعَرَفْتَ أَنَّ غَالِبَ مِنْ عَنْدِكُمْ

(١) المُنَافِقُونَ آيَةٌ ٢

(٢) التَّحْلِيلُ : آيَةٌ ١٠٦ - ١٠٧

سمع الآيات، وسمع كلام أهل العلم من المتقدمين والمؤخرين، وأقر به وقال أشهد أن هذا هو الحق ونعرفه قبل ابن عبدالوهاب، ثم بعد ذلك يصرح بحسبة ما شهد أنه الحق، ويصرح بحسن الشرك وأتباعه وعدم البراءة من أهله فتتشرك هل هذه مسألة أو مسألة الردة الصريحة التي ذكرها أهل العلم في الردة؟ ولكن العجب من دلائلك التي ذكرت كأنها أنت من لا يسمع ولا يبصر. أما استدلالك بترك النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده تكثير المناقين وقتلهم فقد عرفه الخاص والعام بديهي العقل أنهم لو بظهرون كلمة واحدة أو فعلًا واحدًا من عبادة الأوثان أو مسبة التوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم يقتلون أشر قتله، فإن كنت تزعم أن الدين عندكم أظهرروا أتباع الدين الذي تشهد أنه دين الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتبرووا من الشرك بالقول والفعل ، ولم يبق إلا أشباء خطبته تظهر على صفحات الوجه أو فلته لسان في السر، وقد نابوا من دينهم الأول، وقتلوا الطواغيت وهدموا البيوت المعبودة فقل لي ، وإن كنت تزعم أن الشرك الذي خرج عليه رسول الله عليه وسلم أكبر من هذا فقل لي ، وإن كنت تزعم أن الإنسان إذا أظهر الإسلام لا يكفر إذا أظهر عبادة الأوثان، وزعم أنها الدين، وأظهر سب الدين الأنبياء وسماء دين أهل العارض، وأفني بقتل من أخلص الله الدين وإحرقه وحل ماله بهذه مسألتك ، وقد قررتها وذكرت أن من زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا لم يقتلوا أحدًا ولم يكفروه من أهل الملة ، أما ذكرت قول الله تعالى : « لئن لم ينته المนาقون والذين في قلوبهم مرض » إلى قوله : « ملعونين أينما ثقروا أخنوا وقتلوا تقليلا(١) واذكر قوله :

(١) الأحزاب آية : ٦٠ ، ٦١ .

« ستجلدون آخرين يربون أن يأْمنوكم ويأْمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوها فيها » إلى قوله : « فخنومهم واقتلوهم^(١) الآية ، واذكر قوله في الاعتقاد في الأنبياء : « أيا مركم بالكفر بعد إذ أنت مسلمون »^(٢) واذكر ما صنع عن رسول الله صل الله عليه وسلم أنه أشخاص رجالاً معه الرأية إلى من تزوج امرأة أبيه ليقتلها ويأخذ ماله فـأي هذين أعظم ؟ تزوج امرأة الأب أو سب دين الأنبياء بعد معرفته ، واذكر أنه قد هم يبغزو بني المصطلق لما قيل لهم منعوا الزكاة حتى كذب الله من نقل ذلك ، واذكر قوله في أعبد هذه الأمة وأشدهم اجتهداؤاً : « لئن أفركتمهم لأقتلهم قتل عاد أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيمة » واذكر قتال الصديق وأصحابه مانع الزكاة وسي ذرارهم وغنية أمواهم ؛ واذكر إجماع الصحابة على قتل أهل مسجد الكوفة ، وكفرهم ، وردهم لما قالوا كلمة في تقرير نبوة مسلمة ، ولكن الصحابة اختلفوا في قبول توبتهم لما تابوا ، والمسألة في صحيح البخاري وشرحه في الكفالة ، واذكر إجماع الصحابة لما استئنفهم عمر على أن زعم أن الخمر تخل للخواص مستدلاً بقوله تعالى : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا »^(٣) مع كونه من أهل بدر ، وأجمع الصحابة على كفر من اعتقد في علي مثل اعتقاد هؤلاء في عبد القادر ، وردهم ، وقتلهم ، فأحرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم أحياه فحالله ابن عباس في الإحرار و قال : يقتلون بالسيف ، مع كونهم من أهل القرن الأول أخْنوا العلم عن الصحابة ، واذكر

(١) النساء آية : ٩١ .

(٢) آل عمران آية : ٨٠ .

(٣) المسند آية : ٩٣ .

اجماع أهل العلم من التابعين وغيرهم على قتل الحعـد بن درـم .

قال ابن القـيم :

شكر الصحـية كل صاحـبـسـنة الله درـك من أخي قـربـان
ولـو ذـهـنـا نـعـدـنـا نـعـدـنـا كـفـرـهـ الـعـلـمـاءـ معـ اـدـعـانـهـ الإـسـلـامـ وـأـفـتـواـ بـرـدـتـهـ وـقـتـلـهـ
لـطـالـ الـكـلـامـ لـكـنـ مـاـ جـرـىـ قـصـةـ بـنـ عـبـدـ مـلـوـكـ مـصـرـ، وـطـائـفـتـهـمـ
وـهـمـ يـدـعـونـ أـنـهـمـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـيـصـلـونـ الـجـمـعـةـ وـالـجـمـعـةـ، وـنـصـبـوـ الـقـضـاءـ
وـالـمـقـتـينـ أـجـمـعـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ كـفـرـهـمـ وـرـدـتـهـمـ وـقـتـلـهـمـ وـأـنـ بـلـادـهـمـ بـلـادـ حـرـبـ
يـحـبـ قـتـلـهـمـ وـلـوـ كـانـواـ مـكـرـهـينـ مـبـغـضـينـهـمـ، وـاـذـكـرـ كـلـامـهـ فـيـ (ـالـإـقـنـاعـ)
وـ(ـشـرـحـهـ)ـ فـيـ الرـدـةـ كـيـفـ ذـكـرـواـ أـنـوـاعـاـ كـثـيرـهـ مـوـجـودـهـ عـنـدـكـمـ، ثـمـ قـالـ
مـنـصـورـ : وـقـدـ عـمـتـ الـبـلـوـيـ بـهـذـهـ الـفـرـقـ وـأـفـسـدـواـ كـثـيرـاـ مـنـ عـقـائـدـ أـهـلـ التـوـحـيدـ
نـسـأـلـ اللهـ الـعـفـوـ وـالـعـافـيـةـ . هـذـاـ لـفـظـهـ بـخـرـوفـهـ، ثـمـ ذـكـرـ قـتـلـ الـواـحـدـ مـنـهـ وـحـكـمـ
مـالـهـ هـلـ قـالـ وـاحـدـ مـنـ هـؤـلـاءـ مـنـ الصـحـابـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ⁽¹⁾ـ إـلـىـ زـمـنـ مـنـصـورـ
إـنـ هـؤـلـاءـ يـكـفـرـ أـنـوـاعـهـمـ لـأـعـيـانـهـمـ . وـأـمـاـ عـبـارـةـ الشـيـخـ الـتـيـ لـبـسـواـ بـهـ عـلـيـكـ
فـهـيـ أـغـلـظـ مـنـ هـذـاـ كـلـهـ وـلـوـ نـقـولـ بـهـ لـكـفـرـنـاـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـاـشـيـرـ بـأـعـيـانـهـمـ فـإـنـهـ
صـرـحـ فـيـهـ بـأـنـ الـمـعـنـ لـأـبـكـفـرـ إـلـاـ إـذـاـ قـامـتـ عـلـيـهـ الـحـجـةـ ، فـإـذـاـ كـانـ الـمـعـنـ ،
يـكـفـرـ إـذـاـ قـامـتـ عـلـيـهـ الـحـجـةـ ، فـمـنـ الـمـعـلـومـ أـنـ قـيـامـهـ لـيـسـ مـعـنـاهـ أـنـ يـفـهـمـ
كـلـامـ اللهـ وـرـسـولـهـ مـثـلـ فـهـمـ أـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ، بـلـ إـذـاـ بـلـغـهـ كـلـامـ اللهـ
وـرـسـولـهـ وـخـلـاـ مـنـ شـيـءـ يـعـنـدـ بـهـ فـهـوـ كـافـرـ كـمـاـ كـانـ الـكـفـارـ كـلـهـمـ تـقـوـمـ عـلـيـهـمـ
الـحـجـةـ بـالـقـرـآنـ مـعـ قـوـلـ اللهـ : «ـ وـجـعـلـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ أـكـنـةـ أـنـ يـفـقـهـوـهـ »⁽²⁾

(1) كـذـاـ فـيـ بـعـضـ الـرـاجـعـ الـيـ بـأـيـدـيـتـ وـيـ الدـرـرـ بـدـوـنـ كـلـمـهـ (ـأـصـحـابـهـ)

(2) الـأـنـمـاءـ آيـهـ ٢٥ـ .

وقوله : « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون »^(١) ،
 وإذا كان كلام الشيخ ليس في الشرك والردة بل في المسائل الجزئيات سواء
 كانت من الأصول أو الفروع ، وعلمون أنهم يذكرون في كتبهم في مسائل
 الصفات أو مسألة القرآن أو مسألة الاستواء أو غير ذلك مذهب السلف ،
 ويدكرون أنه الذي أمر الله به ورسوله والذي درج عليه هو وأصحابه ، ثم
 يذكرون مذهب الأشعري أو غيره ، ويرجحونه ويسعون من خالقه .
 فلو قلنا أنها لم تقم الحجة على غالبيهم قامت على هذا المعين الذي
 يحكي المذهبين ، مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ، ثم يحكي
 مذهب الأشعري ومن معه ، فكلام الشيخ في هذا النوع يقول : إن السلف
 كفروا النوع ، وأما المعين فإن عرف الحق وخالف كفر بيته وإلا لم
 يكفروا . وأنا أذكر لك من كلامه ما يصدق هذا لعلك تتبع إن هداك الله
 وتقوم عليك الحجة قياماً بعد قيام ، وإلا فقد قامت عليك وعلى غيرك قبل
 هذا . وقال رحمة الله في (التنصاء الصراط المستقيم) في الكلام على قوله « وما أهل
 لغير الله به »^(٢) ظاهره أنه ما ذبح لغير الله حرم سواء لفظ به أو لم يلفظ
 وهذا أظهر من تحرم ما ذبح للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه ، فإن عبادة
 الله والنسل له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور ، فكذلك الشرك
 بالنسك لغيره أعظم من الاستعانة باسمه ، وعلى هذا لو ذبح لغير الله متقرباً
 إليه وإن قال فيه باسم الله كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة ، وإن
 كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبحهم بحال لكن يجمع في الذبيحة مانعان ،
 ومن هذا الباب ما قد يفعله الجاهلون بعكة وغيرها من الذبح للجن انتهى

(١) الأنفال آية . ٢٢ .

(٢) المسائد آية : ٣ .

كلامه بمحوته ، فانظر كلامه من ذبح لغير الله وسمى الله عليه عند الذبح أنه مرتد نحرم ذبيحته ولو ذبحها للأكل ، لكن هذه الذبيحة نحرم من جهتين : من جهة أنها مما أهل به لغير الله ، ونحرم أيضاً لأنها ذبيحة مرتد يوضح ذلك ما ذكرته أن المخالفين إذا أظهروا نفاقهم صاروا مرتدين فأين هذا من نسبتك عنه أنه لا يكفر أحد بعینه ، وقال أيضاً في آناء كلامه على المتكلمين ومن شاكلهم لما ذكر عن أئمته شيئاً من أنواع الردة والكفر . وقال رحمة الله وهذا إذا كان في المقالات الخفية فقد يقال إنه فيها خطأه ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي يعلم المشركون واليهود والنصارى أن محمدًا صل الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ، ونبيه عن عبادة أحد سواه من النبيين والملائكة وغيرهم ، فإن هذا أظهر شرائع الإسلام ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا في هذه الأنواع فكانوا مرتدين ، وكثير منهم ثارة برؤسهم عن الإسلام ردة صريحة وثارة يعود إليه مع مرض في قلبه ونفاق والحكاية عنهم في ذلك مشهورة .

وقد ذكر ابن تقيية من ذلك طرفاً في أول (مختلف الحديث) ، وأبلغ من ذلك أن منهم من صنف في الردة كما صنف الفخر الرازي في عبادة الكواكب ، وهذه ردة عن الإسلام باتفاق المسلمين هذا لفظه بمحوته . فانظر كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية وبين ما نحن فيه في كفر المعين وتأمل تكبيره رؤوسهم فلاناً وفلاناً بأعيانهم ورذهم ردة صريحة ، وتأمل تصريحه بحكاية الإجماع على ردة الفخر الرازي عن الإسلام مع كونه عند علمالكم من الآئمة الأربعـة هل يناسب هذا لما فهمت من كلامه أن

المعن لا يكفر؟ ولو دعا عبد القادر في الرخاء والشدة، ولو أحب عبد الله بن عون وزعم أن دينه حسن مع عبادته أبي حدبدة ولو أبغضك واستجسرك مع أنك أقرب الناس إليه لما رأاك ملتفاً بعض الإلتفاتات إلى التوحيد، مع كونك توافقهم على شيء من شركهم وكفرهم . وقال الشيخ أيضاً : في رده على بعض المتكلمين وأشباههم : والقوم وإن كان لهم ذكاء وفطنة وفيهم زهد وأخلاق فهذا لا يوجب السعادة إلا بالإيمان بالله وحده وإنما قوة الذكاء بمنزلة قوة البدن ، وأهل الرأي والعلم بمنزلة الملك والإمارة فكل منهم لا ينفعه ذلك إلا أن يعبد الله وحده لا شريك له ، ويتخذه إلهآ دون ما سواه وهو معنى قول لا إله إلا الله ، وهذا ليس في حكمتهم ليس فيها إلا أمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة المخلوقات، بل كل شرك في العالم إنما حدث بزى جنسهم فهم الآمرؤن بالشرك الفاعلون له، ومن لم يأمر منهم بالشرك فلم ينه عنهم يقرهؤاء وهؤلاء، وإن رجع الموحدين ترجحاً ما فقد يرجح غيره المشركون وقد يعرض عن الأمراء جميعاً، فتدبر هذا فإنه نافع جداً، وكذلك الذين كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد^(١) فإما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل ، والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد بإخلاص الدين كله لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه ، والتوحيد الذي يدعونه إنما هو تعطيل حقائق الأسماء والصفات فلو كانوا موحدين بالكلام وهو أن يصفوا الله بما وصفته به رسلاه لكان معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في النجاة، بل لا بد أن يعبد الله وحده

(١) هاتنا سقط وهو كافي المخطوطة والدرر ج ٨ ص ٨١ (بل يسوعون الشرك ويأمرون به وهو إد دعو التوحيد فإما توحيدهم . . . الخ)

ويتخذه إلهًا دون ما سواه ، وهو معنى قوله : لا إله إلا الله فكيف وهم في القول معطلون جاحدون ولا مخلصون انتهى . فتأمل كلامه واعرضه على ما غرك به الشيطان من الفهم الفاسد الذي كذّبته به الله ورسوله، وإجماع الأمة، وتحيزت به إلى عبادة الطواغيت فإن فهمت هذا وإنما أشير عليك أنك تكثر من التضرع والدعاء إلى من الهدى به يده فإن الخطر عظيم فإن الخلود في النار جزاء الردة الصريحة ما يسوى بضيعة تربح توماناً أو نصف توماناً وعندنا ناس يجيشون بعيالهم بلا مال ولا جاعوا ولا شحذوا وقد قال الله في هذه المسألة : « يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فلابد مني فأعبدونون(١) ، وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم »(٢) .
والله أعلم .

(١) المنكبوت الآية : ٥٦ .

(٢) المنكبوت الآية : ٦٠ .

— ٤ —

الرسالة الرابعة والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٧٢ - ٧٩ .
- ٢ - المchorة ص ٦١ - ٦٦ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٨ - ص ٦١ - ٦٨ .

— ٢٢٥ —

(م ١٥ - الرسائل الشخصية)

ومنها رسالة كتبها الشيخ رحمه الله إلى سليمان بن سحيم صاحب تلك الرسالة التي شنع بها على الشيخ المتقدم قبل ذلك وجوابها، وكان الشيخ رحمه الله قد أرسل له وتلطف له قبل ذلك فلما تبين للشيخ أنه معاند للحق والإيمان ومن أعوان أهل الشرك والطغيان كتب له هذه الرسالة وهذا نص الرسالة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الذى يعلم به سليمان بن سحيم أنك زعجت قرطاسة فيها عجائب ، فإن كان هذا قدر فهمك فهذا من أفسد الأفهام ، وإن كنت تلبس به على الجهال فما أنت برابع وقبل الجواب نذكر لك أنك أنت وأباك مصر حون بالكفر والشرك والتفاق، ولكن صائر لكم عند جماعة^(١) في معكال قصاصيب وأشاههم يعتقدون أنكم علماء، ونذار يكم ودّنا أن الله يهديكم ويهديهم وأنت إلى الآن أنت وأبوك لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله أنا أشهد بهذا شهادة يسألني الله عنها يوم القيمة أنك لا تعرفها إلى الآن ولا أبوك، ونكشف لك هذا كشفاً بينما لعلك توب إلى الله وتدخل في دين الإسلام إن هداك الله، وإلا تبين لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر حالكما، والصلوة وراءكما وقبول شهادتكم وخطكم، ووجوب عداوتكم كما قال تعالى (لا تجد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يرتدون من حاد الله ورسوله^(٢)) وأكشف عن ذلك بوجوهه :

الأول : أنكم تفرون أن الذي يأييكم من عندنا هو الحق وأنت

(١) كما في المخطوطة وفي الأصل والدرر (ضمامة) .

(٢) المجادلة آية : ٤٤ .

تشهد به ليلًا ونهارًا، وأولئك بجهلهم لهذا شهدت عليك الرجال والنساء ثم ثبت مع هذه الشهادة أن هذا دين الله وأنت وأبواك مجتهدان في عداوة هذا الدين، فلما ونهاراً ومن أطاعكم، وتبهون وترمون المؤمنين بالبهتان العظيم، وتصورون على الناس الأكاذيب الكبار فكيف تشهد أن هذا دين الله ثم تبين في عداوة ^{ذمته} من تبعه؟

(الوجه الثاني) : أنك تقول إني أعرف التوحيد وتقرب أن من جعل الصالحين وسلط فهو كافر والناس يشهدون عليك أنك تروح للمولد وتقرأه لهم وتحضرهم وهم ينحررون ويندبون مشائخهم ويطلبون منهم الغوث والمدد وتأكل اللقم من الطعام المعلم للملك، فإذا كنت تعرف أن هذا كفر فكيف تروح لهم وتعاونهم عليه وتحضر كفرهم؟

(الوجه الثالث) : أن تعليقهم التمام من الشرك بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر تعليق التمام صاحب (الإقاناع) في أول الجنائز وأنت تكتب الحجب وتأخذ عليها شرطاً حتى إنك كتبت لامرأة حجاباً لعلها تحبل وشرطت لك أحمررين وطالبتها تزيد الأحمررين فكيف تقول إني أعرف التوحيد وأنت تفعل هذه الأفاسيل؟ وإن أنكرت فالناس يشهدون عليك بهذا ^{بشهادة المؤمنين} (رواياته في المائة وسبعين رواية) : (رواياته)

(الوجه الرابع) : بذلك تكتب في حجبك للناس، وقد ذكر (في الإقاناع) أنهم من لا يطعن، والشجر يكتب في حماية الكيف لهم التوحيد وأنت تكتب للظلام لهم؟ وإن جعلت ^{فهذا خطأ} يذكر جواهيرها في روايه لابن قاسم سلطاناً ^{ذلك} (الوجه الخامس) : أن الناس فيما مضى على أطروا في عبادة ملائكة الأرض بهذا الذي تقر أنه من الشرك ينحررون ويندبونهم وينجلونها

وسائط وأنت وأبوك تقولان نعرف هذا لكن ما سألوننا فإذا كنتم تعرفونه
كيف يحل لكم أن تتركا الناس يكفرون ما تتصحّنهم ولو لم يسألوكم؟

(الوجه السادس) : أنا لما أنكرنا عبادة غير الله بالغُمْ في عداوة
هذا الأمر وإنكاره ، وزعمت أنه مذهب خامس وأنه باطل وإن أنكرنا
فالناس يشهدون بذلك وأنت مجاهرون به فكيف تقولون هذا كفر؟ ولكن
ما سألوننا عنه ، فإذا قام من بين الناس التوحيد قلتم إنه غير الدين وأنت بذهب
خامس ، فإذا كنت تعرف التوحيد وتقر أن كلامي هذا حق فكيف تجعله
غيراً للدين الله وتشكّونا عند أهل الحرمين ، والأمور التي تدل على أنك
أنت وأباك لا تعرفان شهادة أن لا إله إلا الله لا تحصر ، لكن ذكرنا الأمور
التي لا تقلّن تناكرها وليتكم تفعل فعل المتأففين الذين قال الله فيهم : « إن
المتأففين في البرك الأسفل من النار »^(١) لأنهم يخفون نفاقهم وأنت وأبوك
تظهران للخاص والعام .

وأما الدليل على أنك رجل معاند ضال على علم مختار الكفر على الإسلام ،
فمن وجوه :

(الأول) : أني كتبت ورقة لابن صالح من سنتين فيها تكبير الطواغيت
شمسان وأمثاله ، وذكرت فيها كلام الله ورسوله وبيّنت الأدلة فلما جاءتك
نسختها بيده لموسى بن سليم ثم سجلت عليها وقلت ما ينكر هذا إلا أعمى
القلب ، وقرأها موسى في البلدان وفي منفوحه وفي الدرعية وعندنا ، ثم داح
بها للقبة فإذا كنت من أول موافقاً لنا على كفرهم وتقول ما ينكر هذا

(١) النساء آية : ١٤٥ .

إلا من أعمى الله بصيرته فالعلم الذي جاءك بعد هذا يبين لك أنهم ليسوا بكافر يبنه لنا .

(الوجه الثاني) : أني أرسلت لك رسالة الشيخ تقى الدين التي يذكر فيها أن من دعا نبياً أو صحابياً أو ولياً مثل : أن يقول ياسىدي فلان أنصرني وأغنىي أنه كافر بالإجماع فلما أتاك استحسنتها^(١) وشهدت أنها حق وأنت تشهد به الآن فما الموجب لهذه العداوة .

(الوجه الثالث) : أنه إذا أتاك أحد من أهل المعرفة أقررت أن هذا دين الله وأنه الحق وقلته على رؤوس الأشهاد ، وإذا خلوت مع شياطينك وقصاصيك فلك كلام آخر .

(الوجه الرابع) : أن عبد الرحمن الشنيفي ومن معه أتوكلوا كروك أقررت بحضور شياطينك أن هذا هو الحق وشهدت أن الطواغيت كفارات وبرأت من طالب الحمضى ، وعبد الكريم ، وموسى بن نوح فأي شيء بأن لك بأن هذا باطل وأن الذي تبرأت منهم وعادتهم أنهم على حق ؟

(الوجه الخامس) : أنك لما خرجت من عند الشيخ وأتيت عند الشنيفي جحدت الكلام الذي قلت في المجلس ، فإن كان الكلام حقاً فلأي شيء تجحده وأنت وأبوك مقران أنكم لا تعرفان كلام الله ورسوله لكن تقولان نعرف كلام صاحب (الإقناع) وأمثاله؟ وأنا أذكر لك كلام صاحب (الإقناع) أنه مكفرك ومكفر أباك في غير موضع من كتابه :

الأول : أنه ذكر في أول سطر من أحكام المرتد أن اهازل بالدين

(١) في المخطوطة (استحسنتها) .

يُكفر وهذا مشهور عنك ، وعن ابن أحمد بن نوح الاستهزاء بكلام الله
رسوله وهذا كتابكم كفركم .

الثاني : أنه ذكر في أوله أن المبغض لما جاء به الرسول كافر بالإجماع
ولو عمل به ، وأنت مقر أن هذا الذي أقول في التوحيد أمر الله ورسوله ،
والنساء والرجال يشهدون عليكم أنكم مبغضون لهذا الدين مجتهدون في
تنفير الناس عنه ، والكذب والبهتان على أهله فهذا كتابكم كفركم .

الثالث : أنه ذكر من أنواع الردة إسقاط حرمة القرآن ، وأنتم كذلك
تستهزئون بمن يعمل به وتزعمون أنهم جهال وأنكم علماء .

الرابع : أنه ذكر أن من ادعى في علي بن أبي طالب ألوهية أنه كافر ،
ومن شك في كفره فهو كافر وهذه مسألتك التي جادلت بها في مجلس الشيخ
وقد صرخ في (الإقناع) بأن من شك في كفرهم فهو كافر فكيف من جادل
عنهم وادعى أنهم مسلمون ، وجعلنا كفاراً لما أنكرنا عليهم ؟

الخامس أنه ذكر أن السحر يُكفر بتعلمه وتعليمه والطلاصم من جملة
السحر ، فهذه ستة مواضع^(١) في (الإقناع) في باب واحد أن من فعلها فقد
كفر ، وهي دينك ودين أبيك ، فلما أن تبرأوا من دينكم هذا ، وإلا فأجربوا
عن كلام صاحب الإقناع وكلامنا هذا لغيرك الذين عليهم الشرطة مثل
الشيخ أو من يصلى وراءك كانوا^(٢) أن الله يهديهم ويعززونك أنت وأبوك
عن الصلاة بالناس لثلا تفسد عليهم دينهم وإلا فأنما أظنك لا تقبل ولا يزيدك

(١) كما في الأصول مع أنه لم يذكر إلا خمسة .

(٢) في الدرر السنية (لعل الله) .

هذا الكلام إلا جهالة وكفراً . وأما الكلام الذي لبست به على الناس فأنا أبته إن شاء الله كلمة كلمة وذلك أن جملة المسائل التي ذكرت أربعاً :

الأولى : النذر لغير الله تقول إنه حرام ليس بشرك .

الثانية : أن من جعل بينه وبين الله وسائط كفر . أما الوسائل بأنفسهم فلا يكفرون .

الثالثة : عبارة العلماء أن المسلم لا يجوز تكفيه بالذنوب .

الرابعة : التذكير ليلة الجمعة لا ينبغي الأمر بتركه هذه المسائل التي ذكرت .

فأما المسألة الأولى : فدليلك بقوهم إن النذر لغير الله حرام بالإجماع فاستدللت بقوهم حرام على أنه ليس بشرك، فإن كان هذا قدر عقلك فكيف تدعى المعرفة؟ يا ويلك ما تصنع بقول الله تعالى : « قل تعالوا أتلت ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً »^(١) فهذا يدل على أن الشرك حرام ليس بكافر يا هذا الجاهل الجهل المركب ما تصنع بقول الله تعالى : « قل إنما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ». إلى قوله : « وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً »^(٢) هل يدل هذا التحريم على أنه لا يكفر صاحبه؟ يا ويلك في أي كتاب وجدته إذا قيل لك هذا حرام إنه ليس بكافر . فقولك إن ظاهر كلامهم أنه ليس بكافر كذب وافتراء على أهل العلم بل يقال ذكر أنه حرام . وأما كونه كفر فيحتاج

(١) الأنعام آية ١٥١

(٢) الأعراف آية ٣٣ .

إلى دليل آخر والدليل عليه أنه صرخ في (الإقناع) أن النور عبادة ومعلوم أن لا إله إلا الله معناها لا يعبد إلا الله . فإذا كان النور عبادة وجعلتها لغيره
كيف لا يكون شركاً ؟

وأيضاً مسألة الوسائل تدل على ذلك والناس يشهدون أن هؤلاء النازرين يجعلونهم وسائل وهم مقررون بذلك .

وأما استدلالك بقوله : من قال أنلروا لي وأنه إذا رضي وسكت لا يكفر فإي دليل ؟ خاتمة ما يقال إنه سكت عن الآخذ الراضي وعلم من دليل آخر ، والدليل الآخر أن الرضى بالكفر كفر صرخ به العلماء وموالاة الكفار كفر ، وغير ذلك هذا إذا قيل أنهم لا يقولونه فكيف وانت وغيرك تشهد عليهم أنهم يقولون وبالغون فيه ؟ ويفصون على الناس الحكبات التي ترسخ الشرك في قلوبهم ، وييفض إلىهم التوحيد ويكتفرون أهل العارض لما قالوا لا يعبد إلا الله . وأما قوله ما رأينا للترشيح معنى في كلام العلماء فمن أنت حتى تعرف كلام العلماء ؟ .

وأما الثانية : وهي أن الذي يجعل الوسائل هو الكافر ، وأما المجنول فلا يكفر لهذا كلام تلبيس وجهالة ، ومن قال إن عيسى وعزيرأ وعل بن أبي طالب وزيد بن الخطاب وغيرهم من الصالحين يلتحقهم نقص يجعل المشركين لياهم وسائل حاشاً وكلا « ولا تزد وزرة وزر أخرى » وإنما كفروا هؤلاء الطواغيت أهل الخرج وغيرهم بالأمور التي يجعلونها هم منها أنهم يجعلون آباءهم وأجدادهم وسائل ، ومنها أنهم يدعون الناس إلى الكفر ، ومنها أنهم ييفضون عند الناس دين محمد صل الله عليه وسلم ، ويزعمون أن أهل العارض كفروا لما قالوا لا يعبد إلا القوغر غير ذلك من أنواع الكفر

وهذا أمر أوضح من الشمس لا يحتاج إلى تقرير، ولكن أنت رجل جاهل مشرك مبغض للدين الله، وتلبس على العهال الذين يكرهون دين الإسلام وينجذبون الشرك ودين آبائهم، وإنما هؤلاء الجهال لو أن مرادهم اتباع الحق عرفوا أن كلامك من أفسد ما يكون.

وأما المسألة الثالثة: وهي من أكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام أن أهل العلم قالوا: لا يجوز تكبير المسلم بالذنب وهذا حق ولكن ليس هذا ما نحن فيه، وذلك أن الخوارج يكفرون من زنى أو من سرق أو سفك الدم بل كل كبيرة إذا فعلها المسلم كفر.

وأما أهل السنة فمذهبهم: أن المسلم لا يكفر إلا بالشرك، ونحن ما كفنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك وأنت رجل من أجهل الناس تظن أن من صل وادعى أنه مسلم لا يكفر، فإذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المخالفين الذين يصلون ويصومون ويجهادون قال الله تعالى فيهم (إن المخالفين في الدرك الأشفل من النار) (١) وما تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صل الله عليه وسلم: «لئن أدركتم لاقتتلهم قتل عاد أينما لقيتموهم فاقتلوهم» أنتظهم ليسوا من أهل القبلة؟ ما تقول في الذين اعتنوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل اعتناد كثير من الناس في عبد القادر وغيره فأضرم لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ناراً فأحرقهم بها وأجمعوا الصحابة على قتلهم، لكن ابن عباس أنكر تحريقهم بالنار، وقال يقتلون بالسيف أظن هؤلاء ليسوا من أهل القبلة؟ أم أنت فهم الشع وأصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم لا يفهمونه؟ أرأيت أصحاب رسول الله

(١) النساء آية ١٤٥

صلى الله عليه وسلم لما قاتلوا من منع الزكاة ، فلما أرادوا التوبة قال أبو بكر
لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا أن قاتلنا في الجنة وقتلناكم في النار أتظن أن
أبا بكر وأصحابه لا يفهمون ؟ وأنت وأبوك الذين تفهمون يا ويلاك أنها
الجاهل الجهل المركب إذا كنت تعتقد هذا ، وأن من أم القبلة لا يكفر فمما معنى
هذه المسائل العظيمة الكثيرة التي ذكرها العلماء في باب حكم المرتد التي
كثير منها في أناس أهل زهد وعبادة عظيمة ، ومنها طائف ذكر العلماء
أن من شك في كفرهم فهو كافر ، ولو كان الأمر على زعمك لبطل كلام العلماء
في حكم المرتد إلا مسألة واحدة وهي الذي يصرح بتكذيب الرسول ويستغل
يهودياً أو نصراوياً أو جوسيأ ونحوهم هذا هو الكفر عندك يا ويلاك ماتصنع
بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تعبد فتاما من أمري الأوثان »
وكيف تقول هذا وأنت تقر أن من جعل الوسائل كفر ؟ فإذا كان أهل العلم
في زمانهم حكموا على كثير من أهل زمانهم بالكفر والشرك أتظن أنكم
صلحتم بعدهم يا ويلاك ؟ وأما مسألة التذكرة فكلامك فيها من أعجب
العجب أنت تقول بدعة حسنة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « كل
بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار » ، ولم يستثن شيئاً تشير علينا به
فصدقك أنت وأبوك لأنكم علماء ونكذب رسول الله ، والعجب من نقلك
الإجماع فتجمع مع الجهة المركبة الكذب الصرير والبهتان فإذا كان في
(الإفشاء) في باب الأذان قد ذكر كراهيته في موضع متعدد أتظن أنك أعلم
من صاحب (الإفشاء) أم نظنه خالفاً للإجتماع ؟ وأيضاً لما جاءك عبد الرحمن
الشيفي أقررت لهم أن التذكرة بدعة مكرورة فمعنى هذا العلم جاءك ؟
وأما قولك أمر الله بالصلة على نبيه على الإطلاق فأيضاً أمر الله بالسجود

على الإطلاق في قوله « اركعوا واسجدوا »^(١) فيدل هذا على السجود للأصنام أو يدل على الصلاة في أوقات النهي . فإن قلت ذاك قد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وكذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البدع وذكر أن كل بدعة ضلاله ومعلوم أن هذا حادث من زمن طويل وأنكره أهل العلم منهم صاحب (الإقناع) ، وقد ذكر السيوطي في كتاب (الأوائل) أن أول ما حدث التذكير يوم الجمعة لتهيئ الناس لصلاتها بعد السمعامة في زمن الناصر بن قلاوون فأرنا كلام واحد من العلماء أرخص فيه وجعله بدعة حسنة فليس بذلك إلا الجهل المركب والبهتان والكذب . وأما استدلالك بالأحاديث التي فيها إجماع الأمة والسواد الأعظم قوله : « من شد شد في النار » و « يد الله على الجماعة » ، وأمثال هذا فهذا أيضاً من أعظم ما تلبس به على الجهل ، وليس هذا معنى الأحاديث بإجماع أهل العلم كلهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الإسلام سيعود غريباً فكيف يأمرنا باتباع غالبية الناس ؟ وكذلك الأحاديث الكثيرة منها قوله : « يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه » وأحاديث عظيمة كثيرة بين صلى الله عليه وسلم أن الباطل يصير أكثر من الحق وأن الدين يصير غريباً ، ولو لم يكن في ذلك إلا قوله صلى الله عليه وسلم : « ستفرق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » هل بعد هذا البيان بيان يا ويلاك ، كيف تأمر بعد هذا باتباع أكثر الناس ؟ ومعلوم أن أهل أرضنا وأرض الحجاز الذي ينكر البعث منهم أكثر من يقر به ، وأن الذي يعرف الدين أقل من لا يعرفه ، والذي يضيع الصلوات أكثر من الذي يحافظ عليها ، والذي يمنع الزكوة أكثر من يؤديها ، فإن كان الصواب عندك

(١) الحج آية : ٧٧ .

اباع هؤلاء بين لنا ، وإن كان عترة وآل ظهير وأشياهم من البوادي هو السواد الأعظم ولقيت في علمك وعلم أبيك أن اباعهم حسن فاذكر لنا ونحن نذكر كلام أهل العلم في معنى تلك الأحاديث ليتبين للجهال الدين موهبت عليهم .

قال ابن القيم رحمه الله في (أعلام الموقين) : واعلم أن الإجماع والحججة والسواد الأعظم هو العام صاحب الحق وإن كان وحده وإن خالقه أهل الأرض . وقال عمرو بن ميمون سمعت ابن مسعود يقول : « عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة » وسمعته يقول : « سهل عليكم ولاده يؤخرون الصلاة عن وقتها فصل الصلاة وحدك » وهي الفريضة ثم صل معهم فإنها لك نافلة ». قلت : يا أصحاب محمد ، ما أدرى ما تحدثون ، قال : وما ذاك ؟ قلت : تأمرني بالجماعة ثم تقول صل الصلاة وحدك ! . قال : يا عمرو بن ميمون ، لقد كنت أظنك من ألقه أهل هذه القرية ، أتدرى ما الجماعة ؟ قلت : لا ، قال : جمهور الجماعة هم الذين فارقو الجماعة والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك .

وقال نعيم بن حماد : إذا فسدت الجماعة فعليك بما كان عليه الجماعة قبل أن تفسد الجماعة ، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ ، وقال بعض الأئمة وقد ذكر له السواد الأعظم أتدرى ما السواد الأعظم هو محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه الذين (1) جعلوا السواد الأعظم والحججة والجمهور والجماعة فجعلوهم عبارة على السنة وجعلوا السنة

(1) في المchorة ياض بين (وأصحابه) وبين (الذين جعلوا أخ) ما يدل على أنه كلام مستأنف وفي بقية النسخ الكلام متصل وما في المchorة أظهر .

بدعة، وجعلوا المعروف منكراً لقلة أهلهم وفردهم في الأعصار والأمسكار وقالوا: «من شد شد في النار» وعرف المتخلفون^(١) أن الشاذ ما خالف الحق وإن كان عليه الناس كلهم إلا واحداً فهم الشاذون . وقد شد الناس كلهم في زمن أحمد بن حنبل إلا نفراً يسراً فكانوا هم الجماعة ، وكانت القضاة يومئذ والمفتون وال الخليفة وأتباعهم كلهم هم الشاذون ، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة، ولما تم حمل ذلك عقول الناس قالوا لل الخليفة يا أمير المؤمنين أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون على الباطل، وأحمد وحده على الحق فلم يتسع علمه لذلك فأخذته بالبساط والعقوبة بعد الحبس الطويل فلا إله إلا الله ما أشبه اليسلة بالبارحة انتهى كلام ابن القيم ياسلامه ولد أم سلامه . هذا كلام الصحابة في تفسير السواد الأعظم، وكلام التابعين، وكلام السلف وكلام المتأخرین حتى ابن مسعود ذكر في زمانه أن أكثر الناس فارقوا الجماعة ، وأبلغ من هذه الأحاديث المذكورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غربة الإسلام وتفرق هذه الأمة أكثر من سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فإن كنت وجدت في علمك وعلم أبيك ما يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء، وإن عززة آل ظفیر والبادی يجب علينا اتباعهم فأخبرونا . كتبه محمد بن عبد الوهاب وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

(١) كذا في الأصول إلى بأيدينا والكلام غير ظاهر .

- ٥ -

الرسالة الخامسة والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٨٧ - ٨٩ .
- ٢ - المchorة ص ١٩ - ٢٠ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٨ - ص ٧٣ - ٧٥ .

ومنها رسالة أرسلها إلى مطاوعة أهل الدرعية وهو إد ذاك في ملد العينية قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبدالوهاب إلى عبد الله بن عيسى وابنه عبد الوهاب وعبد الله بن عبد الرحمن حفظهم الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد ذكر في أحاديث أنه مشكل عليكم الفتيا بـ كفر هؤلاء الطواغيت ، مثل أولاد شمسان وأولاد إدريس والذين يعبدونهم مثل طالب وأمثاله . فيقال : أولاً دين الله تعالى ليس لي دونكم فإذا أقيمت أو عملت بشيء وعلمت أنـي مخطيء وجب عليكم تبـين الحق لأنـي حـكمـتـ بالـسلـمـ ، وإن لم تعلـموا وـكـانـتـ المسـأـلـةـ منـ الـوـاجـبـاتـ مثلـ التـوـحـيدـ فالـوـاجـبـ عـلـيـكـمـ أنـ تـطـلـبـواـ وـتـحـرـصـواـ حـتـىـ تـفـهـمـواـ حـكـمـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ بـيـاـنـاـ كـالـشـمـسـ فـلـاـ يـبـنـيـ لـرـجـلـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ أـنـ يـرـدـهـ لـكـوـنـهـ مـخـالـفـاـ لـهـوـاهـ أـوـ لـمـاـ عـلـيـهـ أـهـلـ وـقـتـهـ وـمـشـاـخـهـ فـإـنـ الـكـفـرـ كـمـ قـالـ أـبـنـ الـقـيـمـ فـيـ نـوـيـتـهـ :

فـالـكـفـرـ لـيـسـ سـوـىـ الـعـنـادـ وـرـدـ
فـاـنـظـرـ لـعـلـكـ هـكـذـاـ دـوـنـ الـيـ
مـاـ جـاءـ الرـسـوـلـ بـهـ لـقـوـلـ فـلـانـ

وـمـنـ لـمـ تـبـيـنـ لـكـمـ الـمـسـأـلـةـ لـمـ يـحـلـ لـكـمـ الـإـنـكـارـ عـلـىـ مـنـ أـقـىـ أـوـ عـمـلـ حـتـىـ
يـتـبـيـنـ لـكـمـ خـطـؤـهـ بـلـ الـوـاجـبـ السـكـوتـ وـالـتـوـقـفـ ، فـإـذـاـ تـحـقـقـتـ الـخـطـأـ يـسـتـمـوـهـ
وـلـمـ تـهـدـرـوـاـ جـمـيعـ الـمـحـاسـنـ لـأـجـلـ مـسـأـلـةـ أـوـ مـائـةـ أـوـ مـائـيـنـ أـخـطـأـتـ فـيـهـنـ فـإـنـ

لا أدعى العصمة وأنت تقررون أن الكلام الذي بيته في معنى لا إله إلا الله هو الحق الذي لا ريب فيه . سبحان الله إذا كنتم تقررون بهذا فرجل بين الله به دين الإسلام . وأنت ومشايخكم ومشايخهم لم يفهموه ولم يميزوا بين دين محمد صل الله عليه وسلم ودين عمرو بن حني الذي وضعه للعرب بل دين عمرو عندهم دين صحيح ويسمونه رقة القلب والاعتقاد في الأولياء ، ومن لم يفعل فهو متوقف لا يدرى ما هذا ولا يفرق بينه وبين دين محمد وسلم ، فالرجل الذي هداكم الله به هذا إن كنتم صادقين لو يكون أحب إليكم من أموالكم وأولادكم لم يكن كثيراً فكيف يقال أفقى في مسألة اتوقف ؟ أفقى في كذا كلهما والله الحمد على الحق إلا أنها عيالفة لعادة الزمان ودين الآباء ، وأنا إلى الآن أطلب الدليل من كل من خالفني فإذا قيل له استدل أو اكتب أو اذكر حاد عن ذلك وتبين عجزه لكن يجتهلون البيل والنهار في صد الجهال عن سبيل الله ويعونها عوجاً اللهم إلا إن كنتم تعتقدون أن كلامي باطل وببدعة مثل ما قال غيركم ، وأن الاعتقاد في الزاهد وشمسان والمطيوية والاعتماد عليهم هو الدين الصحيح وكل ما خالفه ببدعة وضلاله فتلك مسألة أخرى – إذا ثبت هذا فلتكلفه هؤلاء المرتدين انظروا في كتاب الله من أوله إلى آخره والمرجع في ذلك إلى ما قاله المفسرون والأئمة . فإن جادل منافقين بكون الآية نزلت في الكفار فقولوا له هل قال أحد من أهل العلم أو لهم وآخرين إن هذه الآيات لا تعم من عمل بها من المسلمين من قال هذا قبلك ؟ وأيضاً فقولوا له هذا رد على إجماع الأمة فإن استدلالهم بالآيات النازلة في الكفار على من عمل بها من انتسب إلى الإسلام أكثر من أن تذكر . وهذا أيضاً كلام رسول الله صل الله عليه وسلم

فيمن فعل مثل (١) هذه الأفعال مثل الخوارج العباد الزهاد الذين يخترقون
الإنسان الصحابة عندهم وهم بالإجماع لم يفعلوا ما فعلوا إلا باجتهاد وتقرب
إلى الله وهذه سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن خالف
الدين من له عبادة واجتهاد مثل تحريق علي رضي الله عنه من اعتقاد فيه
بالنار ، وأجمع الصحابة على قتلهم وحرقهم إلا ابن عباس رضي الله عنهما
حالفهم في التحريق فقال : يقتلون بالسيف ، وهؤلاء الفقهاء من أوثقهم إلى
آخرهم عقروا باب حكم المرتد للمسلم إذا فعل كذا وكذا ، ومصداق ذلك
في هذه الكتب الذي يقول المخالف جمعوا فيها الشر وهم أعلم منا ... وهم...
انظروا في متن (الإقناع) في باب حكم المرتد هل صرحت أن من جعل بيته
وبين الله وساتر يدعوه أنه كافر بإجماع الأمة ، وذكر فيمن اعتقاد
في علي بن أبي طالب دون ما يعتقد طالب في حسين وإدريس أنه لا شك
في كفره بل لا يشك في كفره من شك في كفره ، وأنا ألزم عليكم أنكم
تحققون النظر في عبارات (الإقناع) وتقرعنها قراءة تفهم وتعرفون ما ذكر
في هذا ، وما ذكر في التشنيع على من الأصدقاء عرفتم شيئاً من مذاهب الآباء
وفتن الأهواء – إذا تحقق ذلك وطالعكم الشرح والحاوashi ، فإذا إني لم
ألهمه قوله معنى آخر فأرشدوني وعسى الله أن يهدينا وإياكم وإخواننا
لما يحب ويرضى ولا يدخل خواطركم غلظة هذا الكلام ، فالله سبحانه يعلم
قصدي به والسلام » .

(١) في المخطوطة والمصورة (دون) وهي الصحيح .

— ٦ —

الرسالة السادسة والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١١٢ و ١١٣ .
- ٢ - المحرر السنية ج ٨ ص ٩٠ - ٩١ -

وله أيضاً أسكنه الله الفردوس الأعلى .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد :

ما ذكرت من قول الشيخ كل من جحد كذا وكذا وقامت عليه الحجة وأنكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم هل قامت عليهم الحجة فهذا من العجب كيف تشكرون في هذا وقد أوضحته لكم مراراً، فإن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خطبة مثل الصرف والعطاف فلا يكفر حتى يعرف ؟ وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحکمها في كتابه فإن حجة الله هو القرآن فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة ، ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى : « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ كُثُرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقُلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامُ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) وقيام الحجة نوع، وبلوغها نوع وقد قامت عليهم وفهمهم إياها نوع آخر وكفراً بهم بلوغها إياهم وإن لم يفهموها. إن أشكال عليكم ذلك فانظروا قوله : صل الله عليه وسلم في الخوارج « أَيُّمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ » وقوله : « شر قتلى تحت أديم السماء » مع كونهم في عصر الصحابة ويحقر الإنسان عمل الصحابة معهم ومع إجماع الناس أن الذي أخرجهم من الدين هو التشدد والغلو والاجتهاد وهم يظنون

(١) الفرقان آية : ٤٤ .

أنهم يطعون الله وقد بلغتهم الحجة ولكن لم يفهموها، وكذلك قتل علي رضي الله عنه الذين اعتذروا فيه وتخريتهم بالنار، مع كونهم تلاميذ الصحابة مع مبادئهم وصلاتهم وصيامهم وهم يظلون أنهم على حق ، وكذلك إجماع السلف على تكبير غلاة القدرية وغيرهم مع علمهم وشدة عبادتهم وكونهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ولم يتوقف أحد من السلف في تكبيرهم لأجل كونهم لم يفهموا . إذا علمتم ذلك فإن هذا الذي أنت فيه كفر^(١) ، الناس يعبدون الطواغيت ويعادون دين الإسلام فيزعمون أنه ليس ردة لعلمهم ما فهموا الحجة ، كل هذا بين ، وأظهر ما تقدم الذين حرقوهم علي فإنه يشابه هذا، وأما إرسال كلام الشافعية وغيرهم فلا يتصور يأتيكم أكثر مما أنا لكم فإن كان معكم بعض الإشكال فارغبو إلى الله تعالى أن يزيله عنكم

والسلام . . .

(١) كذا في الأصل .

القسم الخامس

تَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا الْأَنْذِكَرُ كَمَا تَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا الْمُسْبِطَيْنَ كَمَا
وَجَّهَتْ إِلَيْهَا الْمُسْبِطَيْنَ كَمَا تَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا الْأَنْذِكَرُ كَمَا
وَجَّهَتْ إِلَيْهَا الْأَنْذِكَرُ كَمَا تَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا الْمُسْبِطَيْنَ كَمَا

— ١ —

الرسالة السابعة والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة من ٢٤ - ٣٤ .
- ٢ - الدرر السنية ج ١ - من ٣١ - ٤١ .

— ٢٤٩ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف حفظه الله تعالى^(١) سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاسب فيها إنكار وتغليظ على ولما قيل إنك كتبت معهم وقع في الخاطر بعض الشيء لأن الله سبحانه نشر لك من الذكر الجميل وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يزته كثيراً من الناس لما يذكر عنك من مخالفة من قبلك من حكام السوء ، وأيضاً لما أعلم منك من محبة الله ورسوله وحسن الفهم واتباع الحق ولو خالفك فيه كبار أئمتك لأنني اجتمعت بك من نحو عشرين^(٢) وتداكرت أنا وياك في شيء من التفسير والحديث وأخرجت لي كراريس من البخاري كتبها ونقلت على هوامشها من الشرح وقلت في مسألة الإيمان التي ذكر البخاري في أول الصحيح ، هذا هو الحق الذي أدين الله به فأعجبني هذا الكلام لأنه^(٣) خلاف مذهب أئمتك المتكلمين^(٤) ، وذاكرني أيضاً في بعض المسائل فكنت أحكي لمن يتعلم مني ما من الله به عليك من حسن الفهم ومحبة الله والدار الآخرة فلأجل هذا لم أظن فيك المسرعة في هذا الأمر لأن الذين قاموا فيه مخطئون على كل تقدير ، لأن الحق إن كان مع خصمهم لواضح وإن كان معهم فيبني

(١) في المخطوطة بدون (تعالى) .

(٢) في المخطوطة (عشر سنين) .

(٣) في المخطوطة (بأنه) .

(٤) في المخطوطة بدون (المتكلمين) .

للداعي إلى الله أن يدعو بالي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ، وقد^(١) أمر الله رسوله موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى . وينبغي للقاضي أعزه الله بطاعته لما ابتلاء الله بهذا المنصب أن يتأنب بالآداب التي ذكرها الله في كتابه الذي أنزل^(٢) ليبين للناس ما اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يوقنون فمن ذلك لا يستخفنه الذين لا يوقنون ، ويثبت عند^(٣) سعيات الفساق والمنافقين ولا يجحى ، وقد وصف الله المنافقين في كتابه بأوصافهم ، وذكر شعب الثاقب لتجتذب وبجذب أهلها أيضاً . فوصفهم باللصاحة والبيان وحسن اللسان بل وحسن الصورة في قوله : «إِذَا رأَيْتُمْ تَعْجِبُكُمْ أَجْسَامَهُمْ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْفَهُمْ» الآية^(٤) ، ووصفهم بالمكر والكذب والاستهزاء بالمؤمنين في أول البقرة ، ووصفهم بكلام ذي الوجهين ووصفهم بالدخول في المخاصمات بين الناس بما لا يحب الله ورسوله في قوله : «بِأَيْمَانِهِ الرَّسُولُ لَا يُخْزِنُكُمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ فِي الْكُفَّارِ» الآية^(٥) ، ووصفهم باستهانة المؤمن والرضا بأفعالهم ، ووصفهم بغير هذا في البقرة^(٦) وبراءة^(٧) وسورة الفتى وغير ذلك . كل ذلك^(٨) نصيحة لعابده ليجتنبوا الأوصاف ومن تلبيس بها ، ونهى الله نبيه عن طاعتهم في غير موضع

(١) في المخطوطة (فند) .

(٢) في المخطوطة (أنزله) .

(٣) في المخطوطة (عن) .

(٤) المنافقون آية : ٤ .

(٥) المائدة آية : ٤١ .

(٦) في المخطوطة (في أول البقرة) .

(٧) في المخطوطة بدون (وبراءة) .

(٨) في المخطوطة بدون (كل ذلك) .

فكيف يجوز من مثلك أن يقبل مثل^(١) هؤلاء ؟ وأعظم من ذلك أن تعتقد
 أنهم من أهل العلم وتزورهم في بيوتهم وتعظمهم ، وأنا لا أقول هذا
 في واحد بعينه ، ولكن نصيحة وتعريف بما في كتاب الله من سياسة الدين
 والدنيا^(٢) لأن أكثر الناس قد نبهه وراء ظهره . وأما ما ذكر لكم عن
 فلاني لم آته بجهالة بل أقول والله الحمد والمنة وبه التوفة إنني هداني ربى إلى
 صراط مستقيم ديناً قياماً ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ،
 ولست والله الحمد أدعوا إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم أو إمام من
 الأئمة الذين أعظمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم ، بل أدعوا
 إلى الله وحده لا شريك له وأدعوا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
 أوصى بها أول أمتنا وأخرهم وأرجو أن لا أردد الحق إذا أتاني ، بل أشهد الله
 وملائكته وجميع خلقه إن أثنا منكم كلمة من الحق لأقبلنها على الرأس
 والعين ، ولا ضرب بالحدار بكل ما خالفها من أقوال أئمتي حاشا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقول إلا الحق وصفة الأمر غير خاف عليكم
 ما درج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتبعون وأتباعهم
 والأئمة كالشافعي وأحمد وأمثالهم مأمن أجمع أهل الحق على هدایتهم ، وكذلك
 مادرج عليه من سبقت له من الله الحسنة من أتباعهم ، وغير خاف عليكم
 ما أحدث الناس في دينهم من الحوادث ، وما خالفوا فيه طريق سلفهم ،
 ووُجِدَتِ المتأخرین أکثُرُهُمْ قَدْ غَيَرُوا وَبَدَلُوا، وَسَادُوهُمْ وَأَنْتُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ
 وأعبدُهُمْ وأزهدهُمْ مثل ابن القيم والحافظ الذهبي والحافظ العمامي ابن كثير

(١) في المخطوط (من مثل) .

(٢) في المخطوط بدو (والدني) .

والحافظ ابن رجب قد اشتد نكيرهم على أهل عصرهم الذين هم خير من ابن حجر ، وصاحب الإقناع بالإجماع ، فإذا استدل عليهم أهل زمانهم بكلتهم وإطراق الناس على طريقتهم قالوا هذا من أكبر الأدلة على أنه باطل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن أمته تسلك مسالك اليهود والنصارى حنوا القنة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتهمه ، وقد ذكر الله في كتابه أنهم فرقوا دينهم وكانتوا شيئاً وأنهم كتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا^(١) هذا من عند الله وأنهم تركوا كتاب الله والعمل به ، وأقبلوا على ما أحله أسلفهم من الكتب وأخبر أنه وصاهم بالإجماع ، وأنهم لم يختلفوا لخلفاء الدين^(٢) بل اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بدياً بينهم « انتفعوا بأمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرسون^(٣) » والزبر الكتب ، فإذا فهم المؤمن قول الصادق المصدوق : « لتبعد من كان قبلكم » وجعله قبلة قلبه تبين له أن هذه الآيات وأشباهها ليست على ما ظن الجاهلون أنها كانت في قوم كانوا فبانوا ، بل يفهم ما ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآيات مفى القوم وما يعني به غيركم ، وقد فرض الله على عباده في كل صلاة أن يسألوه أهداية إلى^(٤) صراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم الدين^(٥) هم غير المضطرب عليهم ولا الضالين . فمن عرف دين الإسلام وما وقع الناس فيه من التغير له عرف مقدار هذا الدعاء وحكمة الله فيه .

(١) في المخطوطة (ثم قالوا) .

(٢) في المخطوطة (العلم) .

(٣) المؤمنون آية : ٥٢ .

(٤) في المخطوطة (الصراط) .

(٥) في المخطوطة بدون (الذين هم) .

والحاصل أن حجوره المسألة هل الواجب على كل مسلم أن يطلب علم ما أنزل الله على رسوله ولا يلعن أحد في زرفة البتة؟ أم يجب عليه أن يبيع (التحفة) مثلاً^(١) ، فاعلم المتأخرين وسادتهم منهم ابن القيم قد أنكروا هذا غابة الإنكار ، وأنه تغير لدين الله واستدلوا على ذلك بما يطول وصفه من كتاب الله الواضح ، ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم البن^(٢) لمن نور الله قلبه ، والذين يحيزون ذلك أو يوجبونه يدخلون بشبه واهية لكن أكبر شبههم على الإطلاق أنا لست من أهل ذلك ، ولا يقدر عليه ولا يقدر عليه إلا المجتهد ، وإنما وجدنا آباءنا على أمم وإنما على آثارهم مهتلون ، وأهل العلم في إبطال هذه الشبهة ما يحمل مجلداً ومن أوضاعه قول الله تعالى : « انحنوا أحبارهم ورهاشم أرباباً من دون الله »^(٣) وقد فسراها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عذر^(٤) بهذا الذي أنت عليه اليوم في الأصول والفروع لا أعلمهم يزيدون عليكم مثال حبة خردل بل بين مصدق قوله « حلو القنة باللذة » إلى آخره ، وكذلك فسراها المفسرون لا أعلم بينهم اختلافاً ، ومن أحسن ما قاله أبو العالية : أما إيمانهم لم يجعلهم ولو أمرتهم بذلك ما أطاعوهم ، ولكنهم واجهوا كتاب الله ف قالوا لا نسبق علماء الدنيا بشيء ، ما أمرنا به التمرنا وما هبنا عنه انتهينا ، وهذه رسالة لا تحتمل إقامة الدليل^(٥) ولا يجوز أن يعما بطيء به المخالف لكن

(١) التحفة : هي كتاب « تحفة المحتاج لشرح المنهج » لابن حجر المشتري جده في المنهج ابن سير السقلا في (ناصر الدين الأسد) .

(٢) في المخطوطة (البن) .

(٣) التوبية آية : ٣١ .

(٤) في المخطوطة (ابن حاتم) .

(٥) في المخطوطة (الدلائل) .

أعرض عليه من نفسي الإنصاف والانقياد للحق فإذا ذكرتم على الرد (١) بعلم وعدل فعندكم كتاب (أعلام الموقعين) لابن القيم عند ابن فیروز في مشرفه فقد بسط الكلام فيه على هذا الأصل بسطاً كثيراً، وسرد من شبه أئمکم ما لا تعرفون أنتم ولا آباءكم، وأحاب عنها واستدل لها بالدلائل الواضحة القاطعة، منها أمر (٢) الله ورسوله عن امرکم هذا بعينه وأن رسول الله صلی الله عليه وسلم وأصحابه وصفوه من قبل أن يقع وحدروا الناس منه، وأخبروا أنه لا يصيّر على الدين إلا الواحد بعد الواحد، وأن الإسلام يصيّر غريباً كما بدأ، وقد علمتم أن رسول الله صلی الله عليه وسلم لما سأله عمرو بن عبّة في أول الإسلام : من معلمك على هذا؟ (٣) قال حر وعبد يعني أبي بكر وبلاه، فإذا كان الإسلام يعود كما بدأ فما أجهل من استدل بكثرة الناس وإطباقيهم أشباء هذه الشبهة التي هي عظيمة عند أهلها حقيقة عند الله وعند أولي العلم من خلقه كما قال تعالى : « بل قالوا مثل ما قال الأولون » (٤) فلا أعلم لكم حجة تتحجرون بها إلا وقد ذكر الله في كتابه أن الكفار استدلوا بها على تكذيب الرسل مثل إطباقي الناس ، وطاعة الكباء وغير ذلك . فمن الله عليه بعْرفة دين الإسلام الذي دعا إليه رسول الله صلی الله عليه وسلم عرف قدر هذه الآيات والحجج وحاجة الناس إليها ، فإن زعمتم أن ذكر هؤلاء الآئمة من كان من أهله ، فقد صرحوا بوجوبه على الأسود والأحمر والله ذكر والأئمّة ، وأن ما بعد الحق إلا الضلال ، وأن قول من قال ذلك

(١) في المخطوطة (أردم الرد على).

(٢) في المخطوطة (٦٢) وهي الصواب.

(٢) في المخطوطة (هذا الأمر) .

٨١ آية : المؤمنون (٤)

صعب مكيدة من الشيطان كاد بها الناس عن سلوك الصراط المستقيم الخيفية ملة إبراهيم ، وإن بان لكم أحهم مخطون فيبوا لي الحق حتى أرجع إليه ، وإنما كتبت لكم هذا معدنة من الله ودعوة إلى الله لأحصل ثواب الداعين إلى الله وإلا أنا أظن أنكم لا تقبلونه وأنه عندكم من أنكر المكرات من (١) أن الذي يعيي هذا عندكم مثل من يعيي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، لكن أنت من سبب ما أظن فيك من طاعة الله لا أبعد أن يهديك الله إلى الصراط المستقيم ويشرح قلبك للإسلام فإذا قرأته فإن أنكره قلبك فلا عجب فإن العجب من نجا كيف نجا فإن (٢) أصنف إلىه قلبك بعض الشيء فعليك بكثرة التضرع إلى الله والإنطراح بين يديه خصوصاً أوقات الإجابة كآخر الليل وأدبار الصلوات ، وبعد الأذان وكذلك بالأدعية المأثورة خصوصاً الذي ورد في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول : «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » فعليك بالإلحاح بهذا الدعاء بين يدي من يحيي المضطر إذا دعاه ، وبالذى هدى إبراهيم لمخالفة الناس كلهم وقل يا معلم إبراهيم علمني ، وإن صعب عليك مخالفة الناس ففك في قول الله تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنو عنك من الله شيئاً » (٣) وإن

(١) في المخطوطة (وأن الذي) وهو الصواب .

(٢) في المخطوطة (وإن) .

(٣) في المخطوطة تكملة الآية (وإن الظالمين بعضهم أولياه بعض واهه ولي المتقين)
الخاتمة الآيات ١٨ ، ١٩ .

نطع (١) أكثر من في الأرض يصلون عن سبيل الله (٢) وتأمل قوله في الصحيح
 «بدأ الإسلام غريباً وسبعه غريباً كما بدأ» وقوله صلى الله عليه وسلم : «إن
 الله لا يقبض العلم » إلى آخره ، وقوله : «عليكم بسنني وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين من بعدي» وقوله : «وليأكم ومحدثات الأمور فإن كل
 بدعة ضالة» والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة أفردت بالتصنيف فإني
 أحبك ، وقد دعوت لك في صلاتي وأتمنى من قبل هذه المكاتب أن يهديك
 الله لدينه القيم ، ولا يعنني من مكاتبتك إلا ظني أنك لاتقبل وتسلك مسلك
 الأكثر ، ولكن لا مانع لما أعطى الله والله لا يتعاظم شيئاً أعطاه وما أحسنت
 تكون في آخر هذا الزمان فاروفاً ل الدين الله كعمر رضي الله عنه في أوله فإنك
 لو تكون معنا لانتصفنا من أغاظ علينا . وأما هذا الخبال الشيطاني الذي
 اصطاد به الناس أن من سلك هذا المسلك فقد نسب نفسه للإجتهد وترك
 الإقداء بأهل العلم وزخرفه بأنواع الزخارف فليس هذا بكثير من الشيطان
 وزخارفه كما قال تعالى : « يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول
 غروراً » (٣) فإن الذي أنا عليه وأدعوك إليه في الحقيقة الإقداء بأهل العلم
 فلهم قد وصوا الناس بذلك ، ومن أشهرهم كلاماً في ذلك إمامكم الشافعي
 قال : لا بد أن تجذبوا عني ما يخالف الحديث فكل ما خالفه فأشهدكم أنني
 قد رجعت عنه ، وأيضاً أنا في مخالفتي هذا العالم لم أخالفه وحدى فإذا
 اختلفت أنا وشافعي مثلاً في أبوالماكول اللحم وقلت القول بنجاسته
 يخالف حديث العرنين وبخلاف حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) في المخطوطة زيادة (وقوله) .

(٢) الأنعام آية : ١١٦ .

(٣) الأنعام آية : ١١٢ .

صل في مرايض الغم فقال هذا الجاهل الظالم أنت أعلم بالحديث من الشافعي؟ . قلت أنا لم أخالف الشافعي من غير إمام اتبعته بل اتبعت من هو مثل الشافعي أو أعلم منه قد خالقه واستدل بالأحاديث فإذا قال أنت أعلم من الشافعي قل (١) أنت أعلم من مالك وأحمد فقد عارضته بمثل ما عارضني به وسلم الدليل من المعارض ، وابتعد قول الله تعالى : (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الآية (٢) وابتعد من اتبع الدليل في هذه المسألة من أهل العلم لم استدل بالقرآن أو الحديث وحدي حتى يتوجه علي ما قبل وهذا على التزول وإلا فمعلوم أن اتباعكم لابن حجر في الحقيقة ولا تعيرون بمن خالقه من رسول أو صاحب أو تابع حتى الشافعي نفسه ولا تعبرون بكلامه إذا خالف نص ابن حجر وكذلك غيركم إنما اتباعهم لبعض المتأخرین لا للأئمة فهو لاء الخايلة من أقل الناس بدعة ، وأكثر (الإقناع) و(المتهي) مخالف للمذهب أحمد ونجمه يعرف ذلك من عرفة ، ولا عخلاف بيني وبينكم أن أهل العلم إذا أجمعوا وجب اتباعهم ، وإنما الشأن إذا اختلفوا هل يجب على أن أقبل الحق من جاء به وأرد المسألة إلى الله والرسول مقتدياً بأهل العلم ، أو انتهي بعضهم من غير حجة وأذعن أن الصواب في قوله فأنتم على هذا الثاني وهو الذي فمه الله وسماه شركاً ، وهو اتخاذ العلماء أرباباً وأنما على الأول أدعوه إليه وأناظر عليه ، فإن كان عندكم حق رجعوا إليه وقلناه منكم وإن أردت النظر في (أعلام المؤمنين) فعليك بمناظرة (٣) في أننا له عقدها بين مقلد وصاحب حجة ، وإن ألقى في ذهنك أن ابن القيم مبتدع وأن

(١) في المخطوطة (قلت) .

(٢) النساء آية : ٥٩ .

(٣) في المخطوطة (بالمناظرة التي) .

الآيات التي استدل بها ليس هذا معناها فأصرع إلى الله وأسأله أن يهديك لما اختلفوا فيه من الحق وتجبرد إلى (١) ناظر أو مناظر ، واطلب كلام أهل العلم في زمانه مثل الحافظ الذهبي وابن كثير وابن رجب وغيرهم ، وما ينسب للذهبي رحمة الله :

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصبك للخلاف مفاهيم بين الرسول وبين رأي فقيه فإن لم تبع هؤلاء فانظر كلام الآئمة قبلهم كالحافظ البيهقي في كتاب (المدخل) والحافظ ابن عبد البر والخطابي وأمثالهم ومن قبلهم كالشافعى وابن جرير وابن قتيبة وأبي عبيدة فهو لاء إليهم المرجع في كلام الله وكلام رسوله وكلام السلف ، وإياك وتهافر المعرفين للكلام عن مواضعه وشروطه فإنها القاطعة عن الله وعن دينه ، وتأمل ما في كتاب (الاعتراض) للبخاري وما قال أهل العلم في شرحته ، وهل يتصور شيء أصرح مما صرحت عنه صل الله عليه وسلم أن أمته ستفرق على أكثر من سبعين فرقة أخبر أنهم كلهم في النار إلا واحدة ، ثم وصف تلك الواحدة أنها التي على ما كان عليه الرسول صل الله عليه وسلم وأصحابه ، وأنتم مقررون أنكم على غير طريقتهم وتقولون ما نقدر عليها ولا يقدر عليها إلا المجتهد فجزئتم أنه لا يشفع بكلام الله وكلام رسوله إلا المجتهد ، وتقولون بحروم على غيره أن يطلب المحدث من كلام الله وكلام رسوله وكلام أصحابه فجزئتم وشهادتم أنكم على غير طريقتهم معتبرين بالعجز عن ذلك ، وإذا كنتم مقررين أن الواجب على الأولين اتباع كتاب الله وسنة رسوله لا يجوز العدول عن ذلك وأن هذه

(١) في المطردة (إلى الله ناظراً ومناظراً) .

الكتب والتي خبر منها لو تحدث في زمن عمر بن الخطاب لفعل بها وبأهلها
 أشد الفعل ولو تحدث في زمن الشافعي وأحمد لاشتد نكرهم لذلك . فلبت
 شعري متى حرم الله هذا الواجب وأوجب هذا المحرم ، وما حدث قليل
 من هذا لا يشبه ما أنت عليه في زمن الإمام اشتد إنكاره لذلك وما بلغه عن
 بعض أصحابه أنه يروى عنه مسائل بخراسان قال أشهدكم أني قد رجمت عن
 ذلك ، ولا رأى بعضهم يكتب كلامه أنكر عليه وقال تكتب رأياً لعل آرجن
 عنه خدا أطلب العلم مثلاً طلبناه ، وما سئل عن كتاب أبي ثور قال كل كتاب
 ابتدع فهو بدعة وعلوم أن أبي ثور من كبار أهل العلم وكان أحمد يشفي
 عليه وكان ينهي الناس عن النظر في كتب أهل العلم الذين يشفي عليهم
 ويعظمهم وما أخذ بعض أئمّة الحديث كتب أبي حنيفة هجره أحمد وكتب إليه
 إن تركت كتاب أبي حنيفة أتبناك تسمينا كتاب ابن المبارك ، وما ذكر له
 بعض أصحابه أن هذه الكتب فيها فائدة لمن لا يعرف الكتاب والسنة قال
 إن عرفت الحديث لم تتعجج إليها ، وإن لم تعرفه لم يخل لك النظر فيها وقال عجبت
 لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان وآله يقول : « فلبيحشر
 الذين يخالفون عن أمره أن تصيّهم فتنة أو يصيّهم عذاب أليم »^(١) قال :
 أتدرى ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك ، وعلوم أن التوري عنده غاية وكان يسميه
 أمير المؤمنين . فإذا كان هذا كلام أحمد في كتاب نعمي الآن أن نراها فكيف
 بكتب قد أقر أهلها على أنفسهم أنهم ليسوا من أهل العلم وشهادته^(٢) عليهم
 بذلك ولعل بعضهم مات وهو لا يعرف مادين الإسلام الذي بعث الله
 به رسوله صلى الله عليه وسلم وشبهتكم التي أقيمت في قلوبكم أنكم لا تقدرون

(١) النور آية : ٦٣ .

(٢) في المخطوطة (وشهدوا على أنفسهم) وهو الصواب .

على فهم كلام الله ورسوله والسلف الصالح ، وقد قلمنا أن النبي صل الله عليه وسلم قال : « لتبعد عنك حلو القدرة بالقدرة » إلى آخره ، فتأمل هذه الشبيهة أعني قولكم لا تقدر على ذلك وتأمل ما حكى الله عن اليهود في قوله : « وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكثرةهم »^(١) وقوله : « ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلا الفاسقون »^(٢) وقوله « إنا جعلناه قرآنًا عريباً لعلكم تعقلون »^(٣) وقوله « ولقد يسرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكراً »^(٤) واطلب تفاسير هذه الآيات من كتب أهل العلم واعرف من نزلت فيه واعرف الأقوال والأفعال التي كانت سبباً لنزول هذه الآيات ، ثم اعرضها على قوْلِكَ لا تقدر على فهم القرآن والستة مصدق الآيات قوله « لتبعد عنك حلو القدرة بالقدرة فلتكن قصة إسلام سلمان الفارسي منكم على بال ففيها أنه لم يكن على دين الرسول إلا الواحد بعد الواحد حتى إن آخرهم قال عند موته : لا أعلم على وجه الأرض أحداً على ما نحن فيه ولكن قد أظل زمان نبي ، واذكر مع هذا قول الله تعالى : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً من أنجينا منهم »^(٥) فحقيقة لمن نصح نفسه وخاف عذاب الآخرة أن يتأمل ما وصف الله به اليهود في كتابه خصوصاً ما وصف به علماءهم ورهانهم من كتمان الحق ولبس الحق بالباطل والصد عن سبيل

(١) البقرة آية : ٨٨ .

(٢) البقرة آية : ٩٩ .

(٣) الزخرف آية : ٢ .

(٤) القمر آية : ١٧ .

(٥) هود آية : ١١٦ .

الله ، وما وصفهم الله أئي علماءهم من الشرك والإيمان بالجبرت والطاغوت وقولهم للذين كفروا : « هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبلاً »^(١) لأنك عرف أن كل ما فعلوا لا بد أن تفعله هذه الأمة وقد فعلت ، وإن صعب عليك مخالفة الكبرا ولم يقبل ذهنك هذا الكلام فأحضر بقلبك أن كتاب الله أحسن الكتب وأعظمها بياناً وأشفي لداء الجهل وأعظمها فرقاً بين الحق والباطل والله سبحانه قد عرف تفرق عباده و اختلافهم قبل أن يخلقهم ، وقد ذكر في كتابه : « وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لترين لهم الذي اختلفوا فيه و هدى و رحمة »^(٢) وأحضر قلبك هذه الأصول وما يشبهها في ذهنك ، واعرضها على قلبك فإنه إن شاء الله يوم من بها على سبيل الإجمال فتأمل قوله : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا »^(٣) ونكرير هذا الأصل في مواضع كثيرة وكذلك قوله : « أتجادلونني في أسماء سميت بها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان »^(٤) فكل حجة تختجون بها تجدها ميسوطة في القرآن وبعضاً في مواضع كثيرة ، فأحضر بقلبك أن الحكم الذي أنزل كتابه شفاء من الجهل فارقاً بين الحق والباطل لا يليق منه أن يقرر هذه الحجج ويكررها مع عدم حاجة المسلمين إليها ويرتكب الحجج التي يحتاجون إليها ويعلم أن عباده يفترقون حاشاً أحكم الحاكمين من ذلك . وما يهون عليك مخالفة من خالق الحق وإن كان من أعلم الناس وأذكاءهم وأعظمهم جهلاً^(٥) ولو اتبعه أكثر الناس ما وقع في هذه الأمة من الفتن لهم

(١) النساء آية : ٥١ .

(٢) في المخطوطة تكملة الآية : (لقوم يؤمنون) النسل : آية : ٦٤ .

(٣) لقمان آية : ٢١ .

(٤) الأعراف آية : ٧١ .

(٥) في المخطوطة (ذهنا) وفي النسخة التي بتحقيق الأسد (جاماً) .

في أصول الدين وصفات الله تعالى وغالب من يدعى المعرفة ، وما عليه المتكلمون وسميتهم طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حشوا وتشبيهاً وتجسيماً مع أنك إذا طالعت في كتاب من كتب الكلام مع كونه يزعم أن هذا واجب على كل أحد وهو أصل الدين تجد الكتاب من أوله إلى آخره لا يستدل على مسألة منه بآية من كتاب الله ولا حديث عن رسول الله اللهم إلا أن يذكره لحرفه عن مواضعه، وهم معرفون أنهم لم يأخذوا أصولهم من الوحي بل من عقولهم ، ومعرفون أنهم مخالفون للسلف في ذلك مثل ما ذكر في فتح الباري في مسألة الإيمان على قول البخاري ، وهو قول وعمل ويزيد وينقص ذكر إجماع السلف على ذلك، وذكر عن الشافعى أنه نقل الإجماع على ذلك، وكذلك ذكر أن البخاري نقله ثم بعد ذلك حكى كلام المتأخرین ولم يرده فإن نظرت في كتاب التوحيد في آخر الصحيح – فتأمل تلك التراجم – وقرأت في كتاب أهل العلم من السلف ومن أتباعهم من الخلف ونقلهم الإجماع على وجوب الإيمان بصفات الله تعالى وتلقىها بالقبول وأن من جحد شيئاً منها أو تأول شيئاً من التصوّص فقد افترى على الله وخالف إجماع أهل العلم ونقلهم الإجماع^(١) أن علم الكلام بدعة وضلاله حتى قال أبو عمر ابن عبد البر أجمع أهل العلم في جميع الأعصار والأمصار أن أهل الكلام في هذا يطول . والحاصل أنهم عملوا إلى شيء أجمع المسلمين كلهم بل وأجمع عليه أجهل الخلق بالله عبدة الأوثان الذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم فابتدع هؤلاء كلاماً من عند أنفسهم كابروا به العقول أيضاً حتى

(١) في المخطوطة (وخالف إجماع أهل العلم على أن العـ)

إنكم لا تقدرون أن تغيروا عوامكم عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها ثم مع هذا كله تابعهم جمهور من يتكلّم في علم هذا الأمر إلا من سبقت لهم من الله الحسنى وهم كالشّرة البيضاء في جلد الثور الأسود يبغضونهم^(١) الناس ويرموّنهم بالتجسيم . هذا ، وأهل الكلام وأتباعهم من أخذن الناس وأفطّنهم حتى إن لهم من الذكاء والحفظ والفهم ما يحير الليبب وهم وأتباعهم مقرّون أنهم مخالفون للسلف حتى إن أئمّة المتكلّمين لما ردوا على الفلاسفة في تأویلهم في آيات الأمر والنهي مثل قولهم المراد بالصيام كتمان أسرارنا والمراد بالحج زيارة مشايخنا ، والمراد بجبريل العقل الفعال وغير ذلك من إفکهم رد عليهم الجواب بأنّ هذا التفسير خلاف المعروف بالضرورة من دين الإسلام فقال لهم الفلاسفة أنتم جحدتم علو الله على خلقه واستواؤه على عرشه مع أنه مذكور في الكتاب على ألسنة الرسل ، وقد أجمع عليه المسلمون كلهم وغيرهم من أهل الملل فكيف يكون تأویلنا تحریفاً وتأویلکم صحيحاً؟ فلم يقدر أحد من المتكلّمين أن يجيب عن هذا الإيراد ، والمراد أن مذهبهم مع كونه فاسداً في نفسه مخالف للقول ، وهو أيضاً مخالف لدين الإسلام والكتاب والرسول والسلف كلامهم ، ويندّرون في كلامهم أنهم مخالفون للسلف ثم مع هذا راجت بدعّهم على العالم والجاهل حتى طبّقت مشارق الأرض ومقاربها وأنا أدعوك^(٢) إلى التفكّر في هذه المسألة وذلك أن السلف قد كثّر كلامهم وتصانيفهم في أصول الدين وإبطال كلام المتكلّمين ونفيّهم^(٣) ومن ذكر^(٤)

(١) في المخطوطات (يبغضهم) .

(٢) في المخطوطات (أدعوك) .

(٣) في المخطوطات والدرر السنّية (وتکفیرهم) .

(٤) في المخطوطات (قال) .

هذا من متأخرى الشافعية البهقى والبغوى وإسماعيل التبى ومن بعدهم كالحافظ الذهبي ، وأما معتقدوهم كابن سريج والدارقطنى وغيرهما فكلهم على هذا الأمر فتشتت في كتب هؤلاء فإن أتيتني بكلمة واحدة أن منهم رجالاً واحداً لم ينكر على المتكلمين ولم يكفرهم فلا تقبل مني شيئاً أبداً ومع هذا كله وظهوره غاية الظهور راج عليكم حتى ادعيم أن أهل السنة هم المتكلمون واقه المسungan . ومن العجب أنه يوجد في بلدكم من يهقى الرجل يقول إمام والثاني يقول آخر والثالث يخالف القولين ويعد فضيلة وعلماً وذكاء ويقال هذا يهقى في مذهبين أو أكثر ، ومحظوظ عند الناس أن مراده في هذا العلو والرياء وأكل أموال الناس بالباطل فإذا خالفت قول عالم من هو أعلم منه أو مثله إذا كان معه الدليل ولم آت بشيء من عند نفسي تكلم بهدا الكلام الشديد فإن سمعت أنني أفتت بشيء خرجت فيه من إجماع أهل العلم توجه على القول ، وقد بلغني أنكم في هذا الأمر قمم وقدتم ، فإن كنتم تزعمون أن هذا إنكار للمنكر فباليت قيامكم كان في عظامكم في بلدكم تضاد أصل الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله منها وهو أعظمها عبادة الأصنام عندكم من بشر وحجر هذا يذبح له ، وهذا ينحر له وهذا يطلب إجابة الدعوات وإغاثة الالهات ، وهذا يدعوه المضطر في البر والبحر ، وهذا يزعمون أن من التجأ إليه ينفعه في الدنيا والآخرة ولو عصى الله ، فإن كنتم تزعمون أن هذا ليس هو عبادة الأصنام والأوثان المذكورة في القرآن لهذا من العجب فإني لا أعلم أحداً من أهل العلم يختلف في ذلك اللهم إلا أن يكون أحد وقع فيما وقع فيه اليهود من إيمانهم بالجحث والطاغوت وإن ادعيم أنكم لا تقدرون على ذلك ، فإن لم تقدروا على الكل فلتزم على

البعض كيف وبعض الذين أنكروا على هذا الأمر وادعوا أنهم من أهل العلم متبعون بالشرك الأكبر ويدعون إليه ولو يسمعون إنساناً مجرد التوحيد ألمزمه^(١) بالكفر والفسق؟ ولكن نعوذ بالله من رضاة الناس بخط الله؛ ومنها ما يفعله كثير من أتباع إبليس وأتباع المنجمين والسحرة والكهان من يتسب إلى الفقر وكثير من يتسب إلى العلم من هذه الخوارق التي يوهمون بها الناس ويشبهونها بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء، ومدادهم أكل أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله حتى إن بعض أنواعها يعتقد فيه من يدعى العلم أنه من العلم الموروث عن الأنبياء من علم الأسماء وهو من الجب والطاغوت، ولكن هذا مصدق قوله صلى الله عليه وسلم : «لتتبعنَّ سُنَّنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»، ومنها هذه الحيلة الربوبية التي مثل حيلة أصحاب السبت أو أشد وأنا أدعو من خالقني إلى أحد أربع : إما إلى كتاب الله ، وإما إلى ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإما إلى إجماع أهل العلم ، فإن عاند دعوته إلى المباحثة كما دعا إليها ابن عباس في بعض مسائل الفرائض ، وكما دعا إليها سفيان والأوزاعي في مسألة رفع اليدين وغيرهما من أهل العلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

يا من تعز عليهم أرواحهم
ويرون غبناً يعها بهوان
الله مأسنان شامتان
ماذا عبّتم ثم ماذا قد أجبتم
من أنت بالحق والبرهان
هيئوا جواباً للسؤال وهيئوا
أيضاً صواباً للجواب يدان
وتيقنوا أن ليس بتعجلكم سوى
تجربتكم لحقائق الإيمان

(١) في الدرر السنية ج ١ ص ٤١ (لمزمه) .

نجريكم توجيه سبطانه
عن شركة الشيطان والأوثان
وكذاك نجري اتباع رسوله
عن هذه الآراء والهذيات
فالوحى كاف للذى يعنى به شاف لداء جهالة الإنسان
هذا آخر ما ذكره الشيخ رحمة الله في هذه الرسالة النافعة .
وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً .

— ٢ —

الرسالة الثامنة والثلاثون

توجد في :

الدبر السنية ج ٨ - ص ٤٩ - ٥١ .

— ٢٦٩ —

وله أيضاً قيس الله روحه ونور ضريحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من الإخوان ، المؤمنين بآيات الله المصدقين لرسول الله التابعين لسواد الأعظم من أصحاب رسول الله التابعين لهم بإحسان ، وأهل العلم والإيمان المتمسكون بالدين القائم عند فساد الزمان ، الصابرين على الغربة والامتحان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :
فإن الله سبحانه بعث نبيكم صل الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل وأهل الأرض من المشرق إلى المغرب قد خرجوها عن ملة إبراهيم وأقبلوا على الشرك باهلاً إلا بقسايا من أهل الكتاب فلما دعا إلى الله ارتفاع أهل الأرض من دعوته وعادوه كلهم جهالهم وأهل الكتاب عبادهم وفاسقهم ، ولم يتبعه على دينه إلا أبو بكر الصديق وبلال وأهل بيته صل الله عليه وسلم خديجة وأولادها ومولاه زيد بن حارثة وعلى رضي الله عنه قال عمرو بن عبسة لما أتى النبي صل الله عليه وسلم بعكة قلت ما أنت قال : «نبي» قلت : ومانبي «قال : أرسلني الله» قلت : بأي شيء أرسلك ؟ قال : «بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يبعد الله لا يشرك به شيئاً» قلت من معلمك على هذا قال : «حر وعبد» ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ، فهذا صيغة بذو الإسلام وعداوة الخاصل والعاص له وكونه في غاية الغربة ؛ ثم قد صبح عنه صل الله عليه وسلم أنه قال : «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ» فمن تأمل هذا وفهمه زالت عنه شبهات شياطين الإنس الذين يجلبون على من آمن برسول الله صل الله عليه وسلم بخجل

الشيطان ورجله ، فاصبروا يا اخوانى واحملوا الله على ما أعطاكم من معرفة الله سبحانه و معرفة حقه على عباده و معرفة ملة آبيكم إبراهيم في هذا الزمان التي أكثر الناس منكرها ؛ و اصرعوا إلى الله أن يزيدكم إيماناً و يقيناً و علماء و أن يثبت قلوبكم على دينه ، وقولوا كما قال الصالحون الذين أثني الله عليهم في كتابه : « ربنا لا تُرْغِبْ قلوبنا بعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لِدْنِكَ رَحْمَةً إِنْكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » (١) .

واعلموا أن الله قد جعل للهداية والثبات أسباباً كما جعل للضلال والزيف
أسباباً فمن ذلك أن الله سبحانه أنزل الكتاب وأرسل الرسول ليين الناس
ما اختلفوا فيه كما قال تعالى : « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ
لَهُمْ » الذي اختلفوا فيه وهذه ورثمة لقوم يؤمنون ^(٢) فيإنزال
الكتاب وإرسال الرسول قطع العذر وأقام الحجة كما قال تعالى : « لَشِلَّا
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ » ^(٣) فلا تغفلوا عن طلب
التوحيد وتعلم واستعمال كتاب الله وإجلالة الفكر فيه ، وقد سمعت من
كتاب الله ما فيه عبرة ، مثل قوله نحن موحليون نعلم أن الله هو النافع
الضار ، وأن الأنبياء وغيرهم لا يملكون نفعاً ولا ضراً لكن نريد
الشفاعة ، وسمعت ما بين الله في كتابه في جواب هذا وما ذكر
أهل التفسير وأهل العلم ، وسمعت قول المشركين الشرك عبادة
الأصنام ، وأما الصالحون فلا ، وسمعت لوههم لا نريد إلا من الله

۱۰۰ (۱) آیہ عمران آنے کا مطلب ہے۔

(٢) النحل آية : ٦٤.

(٢) النساء آية : ١٦٥ .

لكن نريد بجاههم وسمع ما ذكر الله في جواب هذا كله ، وقد من ^أ الله عليكم بإقرار علماء المشركين بهذا كله سمعم اقرارهم أن هذا الذي يفعل في الحرمين والبصرة والعراق واليمن أن هذا شرك بالله فأقرروا لكم أن هذا الدين الذي ينتصرون أهله ويزعمون أنهم السواد الأعظم أقرروا لكم أن دينهم هو الشرك ؛ وأقرروا لكم أيضاً أن التوحيد الذي يسعون في إلطفاته وفي قتل أهله وحبسهم أنه دين الله ورسوله ، وهذا الإقرار منهم على أنفسهم من أعظم آيات الله ومن أعظم نعم الله عليكم ، ولا يبقى شبهة مع هذا إلا للقلب الميت الذي طبع الله عليه وذلك لا حيلة فيه .

ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة فاصغوا لحوابها، وذلك أنهم يقولون كل هذا حق نشهد أنه دين الله ورسوله إلا التكبير والقتال ، والعجب من يخفى عليه جواب هذا إذا أقرروا أن هذا دين الله ورسوله كيف لا يكفر من أنكره وقتل من أمر به وحبسهم؟ كيف لا يكفر من أمر بحبسهم؟ كيف لا يكفر من جاء إلى أهل الشرك يخthem على لزوم دينهم وتربيته لهم ويخthem على قتل الموحدين وأخذ مالهم؟ كيف لا يكفر وهو يشهد أن الذي يبحث عليه أن الرسول صل الله عليه وسلم أنكره؟ ونبي عنه وسماته الشرك بالله ويشهد أن الذي يبغضه ويبغض أهله ويأمر المشركين بقتلهم هو دين الله ورسوله .

واعلموا أن الأدلة على تكبير المسلم الصالح إذا أشرك بالله، أو صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك أكثر من أن تحصر من كلام الله وكلام رسوله وكلام أهل العلم كلهم .

وأنا أذكر لكم آية من كتاب أجمع أهل العلم على تفسيرها وأنها في المسلمين وأن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان كان ، قال تعالى : « مَنْ

كَفَرَ بِاللَّهِ مَنْ بَعْدَ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ» إلى آخر الآية وفيها : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ »^(١) فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما لعنهم أهل مكة ، وذكروا أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه مع بغضه لذلك وعداؤه أهله لكن خوفاً منهم أنه كافر بعد إيمانه فكيف بالموحد في زماننا ؟ إذا تكلم في البصرة أو الإحساء أو مكة أو غير ذلك خوفاً منهم لكن قبل الإكراه ، وإذا كان هذا يكفر فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جعلتهم وحثهم على لزوم دينهم ؟ فأنتم وفقكم الله تأملوا هذه الآية ، وتأملوا من نزلت فيه ، وتأملوا إجماع العلماء على تفسيرها ، وتأملوا ما جرى بيتنا وبين أعداء الله نطلبهم دائمًا الرجوع إلى كتبهم التي بأيديهم في مسألة التكبير والقتال فلا يحبوننا إلا بالشكوى عند الشيوخ ، وأمثالهم والله أسأل أن يوفقكم لدینه ويرزقكم الثبات عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) النحل الآياتان : ١٠٦ ، ١٠٧ .

— ٣ —

الرسالة التاسعة والثلاثون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١٠٦ - ١٠٨ .
- ٢ - السرر السنية ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ .

ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

إن تفضلت بالسؤال فنحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ونخن
بخير وعافية - جعلكم الله كذلك وأحسن من ذلك - وأبلغوا لنا الوالد السلام
سلمه الله من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وغير ذلك في نفسي عليه بعض
الشيء من جهة المكاتب لما حبسها عنا هجسنا فيه الظن الجميل ثم بعد ذلك
سمينا بعض الناس يذكر أنه معطيها بعض السفهاء يقرءونها على الناس ،
وأنا أعتقد فيه المحبة ، وأعتقد أيضاً أن له غاية وعلقاً ، وهو صاحب إحسان
 علينا وعلى أهلنا فلا ود يعقبه بالأذى ويكسر هذه المحبة بلا منفعة في
الماجل والأجل ، وأنا إلى الآن ما تحقق ذلك وهو جس فيه بالهاجوس
الجيد ، وذكر أيضاً عنه بعض الناس بعض الكلام الذي يشوش الخاطر ، فإن
كان يرى أن هذا ديانة ويعتقده من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فأنا والله الحمد لم آت الذي أتيت بجهالة وأشهد الله وملائكته أنه إن أتاني منه
أو من دونه في هذا الأمر كلمة من الحق لأقبلتها على الرأس والعين وأترك
قول كل إمام تحدث به حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يفارق
الحق ، فإن كانت مكاتب أولياء الشيطان وزخرفة كلامهم الذي أوصي إليهم
ليجادل في دين الله لما رأى أن الله يريد أن يظهر دينه غرته⁽¹⁾ وأصبت إليه

(1) كما في الأصول والظاهر أن الصواب (غرتكم) ليناسب الساق .

أتذكرون فاذكروا لي حجة ما فيها أو كلها أو في غيرها من الكتب مما تقدرون عليه أنت ومن وافقكم ، فإن لم أجوابه عنها بجواب فاصل بين يعلم كل من هؤلاء الله أنه الحق وأن تلك هي الباطل فأنكروا علي ، وكذلك عندي من الحجج الكثيرة الواضحة ما لا تقدرون أنت ولا هم أن تجبيوا عن حجة واحدة منها ، وكيف لكم بخلافة جند الله ورسوله ؟ وإن كنتم تزعمون أن أهل العلم على خلاف ما أنا عليه فهذه كتبهم موجودة ومن أشهرهم وأغلظهم كلام الإمام أحمد كلهم على هذا الأمر لم يشد منهم رجل واحد والله الحمد ، ولم يأت عنهم كلمة واحدة أنهم أرخصوا من لم يعرف الكتاب والسنّة في أمركم هذا فضلا عن أن يوجبوه ، وإن زعمتم أن المتأخرین معكم هؤلاء سادات المتأخرین وقادتهم ابن تيمیة وابن القیم ، وابن رجب عندنا له مصنف مستقل في هذا ، ومن الشافعیة الذهبی وابن کثیر وغيرهم وكلامهم في إنكار هذا أكثر من أن يحصر ، وبعض كلام الإمام أحمد ذكره ابن القیم في (الطرق الحکمية) فراجعه ، ومن أدلة شیخ الإسلام : «اتخذوا أخبارهم ورہبیا نہمْ أربابا منْ دُونَ اللہِ» الآیة(۱) . فقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمّة بعده بهذا الذي تسمونه الفقه وهو الذي سماه الله شرکاً واتخاذهم أرباباً لا أعلم بين المفسرين في ذلك اختلافاً . والحاصل أن من رزقه الله العلم يعرف أن هذه المکاتب التي أتتكم وفرحت بها وقرأتموها على العامة من عند هؤلاء الذين ظنون أنهم علماء كما قال تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ يُوحِي بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » إلى قوله : « وَلِتَصْنَعِ الْبَهْرَ أَفْنِدَهُ »

(۱) التوبه آیة : ۲۱ .

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ »^(١) لِكُنْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَنَحْوُهَا عِنْدَكُمْ مِنَ
الْعِلُومِ الْمَهْجُورَةِ ، بَلْ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنْكُمْ لَا تَفْهَمُونَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَنْكِرُونَ هَذِهِ الْأُولَانَ الَّتِي تَعْدُ فِي الْخَرْجِ وَغَيْرُهُ الَّتِي هِيَ الشَّرْكُ
الْأَكْبَرُ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا^(٢) .

(١) الأنعام الآيات : ١١٢ : ١١٣ .

(٢) في الدرر ج ٢ ص ٣٠ (وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا وَحْدِي) وَعَلَقَ عَلَيْهَا فِي الْمَائِشَةِ (هَذَا
آخْرُ مَا جَدَ) .

— ٤ —

الرسالة الأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٩٠ - ٩١ .
- ٢ - المchorة ص ٤٧ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ .

ومنها رسالة كتبها إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عبسى قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الوهاب بن عبد الله ، سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد وصل كتابك وما ذكرت فيه من الظن والتجسس وقبول
خبر الفاسق فكل هذا حق وأريد به باطل ، والعجب منك إذا كنت من
خمس سنين تجاهد جهاداً كبيراً في رد دين الإسلام فإذا جاءك مساعد أو ابن
راجح وإلا صالح بن سليم وأشباه هؤلاء الذين نلقنهم شهادة أن لا إله إلا الله
وأن عبادة المخلوقات كفر وأن الكفر بالطاغوت فرض قمت تجاهد وتبالغ
في نقض ذلك والإستهزاء به ، وليس الذي يذكر هذا عنك بعشرة ولا عشرين
ولا ثلاثين ولا أنت بمحظتك في ذلك ثم تظن في خاطرك أن هذا ينافي على
وأنا أصدقك إذا قلت ما قلت ولو أن الذي جرى عشر أو عشرون أو ثلاثون
مرة أمكن تعداد ذلك ، وأحسن ما ذكرت أنك تقول «ربنا ظلمنا أنفسنا»
وتقرب بالذنب وتجاهد في إطفاء الشرك وإظهار الإسلام كما جاهدت في ضده
ويصير ما تقدم كأن لم يكن ، فإن كنت ت يريد الرفعة في الدنيا والجاه حصل
لك بذلك ما لا يحصل بغيره من الأمور بأضعاف مضاعفة ، وإن أردت
بها الله والدار الآخرة فهي التجارة الرابحة وأنتك الدنيا تبعاً ، وإن كنت تظن
في خاطرك أنا نبغي أن ندهشك في دين الله ولو كنت أجمل عندها مما كنت
فأنت مخالف فإن كنت تتهمني بشيء من أمور الدنيا فلما الشرفة ، فإن كان

إني أدعو لك في سجودي وأنت وأبوك أجل الناس إلى وأحبيهم عندي ،
وأمرك هذا أشـق علىـ من أمر أهـل الحـسا خـصوصـاً بـعـد ما اسـترـكـتـ أـبـاكـ
وخرـبـتـهـ فـعـسـيـ اللهـ أـنـ يـهـدـيـنـاـ وـإـيـاـكـ لـدـيـنـهـ الـقـيـمـ وـيـطـرـدـ عـنـاـ الشـيـطـانـ وـيـعـيـذـنـاـ مـنـ
طـرـيقـ المـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ وـالـضـالـيـنـ .

— ٥ —

الرسالة الحادية والأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٩١ .
- ٢ - المchorة ص ٦٨ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٢ ص ٢٦ .

ومنها رسالة كتبها إلى أحمد بن محمد بن سويلم ، وثنيان بن سعود
قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ حَمْدَ بْنِ عَبْدِ الرَّهَابِ إِلَى الْأَخْوَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَ وَثَنَيَانَ .

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ :

فقد ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول : إن أهل الحسناً يحبون على يدك وأنك لا يحب عامة خضراء والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة ، فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله ، وأما تقبيل اليد فلا يجوز إنكار مثله وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم ، وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيتك ، وعلى كل حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها ، وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قدماً تمييزاً لأهل البيت لثلا يظلمهم أحد أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم ، وقد أوجب الله لأهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقرةً فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم أو إكرام المدعى لذلك ، وقيل عنه أنه اعتذر عن بعض الطواغيت ، وهذه مسألة جليلة ينبغي التفطن لها وهي قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَسَبٍ فَتَبَيَّنُوا » (١)

(١) الميراث آية : ٦ .

فالواجب عليهم إذا ذكر لهم عن أحد منكرًا علم العجلة فإذا تحققوا أنوا
صاحبها ونصحوه فإن تاب ورجع وإلا أنكر عليه وتكلم فيه ، فعل كل حال
نبهواهم على مستلتين :

الأولى : عدم العجلة ولا يتكلمون إلا مع التحقق فإن التزوير أكبر .

الثانية : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف منافقين بأعيانهم ويقبل
علاناتهم ويكل سرائرهم إلى الله ، فإذا ظهر منهم وتحقق ما يوجب جهادهم
جاهدهم ، وغير ذلك عبد الرحمن بن عقيل رجع إلى الحق والله الحمد ،
ولكن ودى أن أقرأ عليه رسالة ابن شهوب وغيرها ، وأنت يا أحمد على
كل حال أرسل المجموع مع أول من يقبل وأرسلها فيه ، خذه من سليمان
لا تغفل تراك خالفت خلافاً كبيراً في هذا المجموع والسلام .

— ٦ —

الرسالة الثانية والأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٩٢
- ٢ - المchorة ص ٦٦
- ٣ - الدرر السنبلة ج ٧ - ص ٣

ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الله بن سويم^(١) حين غضب على ابن عمه
أحمد في شدته على المنافقين قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ سُوِيمِ^(٢)
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وبعد، فقد ذكر لي ابن زيدان أنك يا عبد الله زعل على أحمد بعض الزعل
لما تكلم في بعض المنافقين ، ولا يخفاك أن بعض الأمور كما قال تعالى :
«وَتَحْسِبُونَهُ هَيَّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»^(٢) وذلك أنني لا أعرف شيئاً
يشترب به إلى الله أفضل من لزوم طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حال الغربة ، فإن انصاف إلى ذلك الجهاد عليها للكفار والمنافقين كان ذلك
 تمام الإيمان ، فإذا أراد أحد من المؤمنين أن يجاهد فاته بعض إخوانه فذكر
 له أن أمرك للدنيا أخاف أن يكون هذا من جنس الذين يلمزون المطوعين
 من المؤمنين في الصدقات ، فأنتم تأملوا تفسير الآية ثم نزلوه على هذه الواقعة ،
 وأيضاً في صحيح مسلم : « أَنَّ أَبَا سَفِيَّا مَرَّ عَلَى بَلَالَ وَسَلْمَانَ وَأَجْنَاسَهُمَا
فَقَالُوا : مَا أَخْدَتْ سَيْفَ اللَّهِ مِنْ عَنْقِ عَلَى اللَّهِ مَا خَدَّهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرْبَشِ وَسَيِّدِهَا ثُمَّ أَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ
ذَلِكَ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضِبْتُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » ومن أفضل

(١) في المخطوطة والمصورة (عبد الله بن عبد الرحمن) .

(٢) التور آية : ١٥ .

الجهاد جهاد المنافقين في زمن الغربة ، فإذا خاف أحد منكم من بعض إخوانه
قصدأً ميناً فلينصحه برفق وإخلاص^(١) للدين الله وترك الرياء والقصد الفاسد
ولا يفل عزمه عن الجهاد ولا يتكلم فيه بالظن السيء وينسبه إلى ما لا يليق
ولا يدخل خاطرك شيء من النصيحة . فلو أدرى أنه يدخل خاطرك ما ذكرته
وأنا أجد في نفسي أن ودي من ينصحني كلما غلطت والسلام .

(١) في المchorة . بإخلاص .

— ٧ —

الرسالة الثالثة والأربعون

توجد في :

مجموعة الرسائل والمسائل التجديبة من ٦ - ٧

رسالة منه إلى جماعة أهل شقرا سلمهم الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ (٠)

فقد قال النبي صل الله عليه وسلم : « إن الله يرضي لكم ثلاثة » وواجب علينا لكم النصيحة وعلى الله التوفيق فيما اخواني لا تغفلون عن أنفسكم ترى الباطل زمالة لحابة^(١) عند الحاجة ولا تظنوا أن الضيق مع دين الإسلام ، لا والله بل الضيق وال الحاجة وسكتة الريح وضفة البحت مع الباطل والإعراض عن دين الإسلام ، مع أن مصداق قولي فيما ترونوه فيمن ارتد من البلدان أو هن (ضرما) وآخرهن (حربلا) هم حصلوا سعة فيما يزعمون أو ما زادوا إلا ضيقاً وخفقاً على ما هم قبل أن يرتدوا . وأنتم كذلك المعروف منكم إنكم ما تدينون للعناد وهم على عنفوان القوة في الجاهلية في يوم رزقكم الله دين الإسلام الصرف وكتم على بصيرة في دينكم وضعف من علومكم اذعنتم له حتى أنه يبي^(٢) منكم الخسر ما يشابه لخزية اليهود والنصارى حاشاكم والله من ذلك ، والله العظيم إن النساء في بيتهن يأنفن لكم فضلاً عن صفاتهن بني زيد . يا الله العجب تحاربون إبراهيم بن سليمان فيما مضى عند كلمة تكلم بها على جاركم أو حمار يأخذنه ما يسوى عشر

(٠) في هذه الرسالة ألفاظ عالية نجدها تعمد بها الشيخ لأن المخاطبين بها من العوام . (النار)

(١) آى ركوبة بليدة .

(٢) يبي مخففة عندهم من يعني (النار) .

محمديات^(١) وتنفذون على هذا ما لكم ورجالكم ، ومع هذا يثبت بعضكم
بعضا على التصلب في الحرب ولو عضكم ، فيوم رزقكم الله دين الآنياء
الذي هو ثمن الجنة والنجاة من النار إلى أنكم تضعفون عن التصلب وهو الأمر
حالله صار كلمة أو حمار أتفق عندكم وأعز من دين الإسلام ، يا الله
العجب نعوذ بالله من الخذلان والحرمان ما أعجب حالكم وأتىكم رأيكم إذ
تؤثرون الفاني على الباقى وتبعدون اللبر بالبعر والخير بالشر كما قيل .

فيا درة بين المزابل أقيمت وجواهرة بيعت بأبخس قيمة
فتركوا على الله وشمروا عن ساق الجد في دينكم ، وحاربوا عدوكم
وتمسكون بدين نيسكم وملة أبيكم إبراهيم ، وغضوا عليها بالنواجد . والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآل وصحبه وسلم .

(١) المحمديات نوع من النقود . (النار) .

— ٨ —

الرسالة الرابعة والأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- ٢ - المchorة ص ٣٨ .
- ٣ - الدرر السنية ج ٧ - ص ٢٥ - ٢٦ .

ومنها رسالة أرسلها إلى إخوانه من أهل سدير بسبب أمر جرى بين
أهل الخوطة من بلدان سدير قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فيجري عندكم أمور تجري عندنا من سابق ونصح إخواننا إذا
جرى منها شيء حتى فهموها ، وسببها أن بعض أهل الدين ينكر منكراً
وهو مصيبة لكن يخطيء في تغليظ الأمر إلى شيء يجب الفرقة بين الإخوان ،
وقد قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتَهِ
وَلَا تَمُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً
وَلَا تَفَرَّقُوا) الآية^(١) ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله يرضي لكم
ثلاثاً : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا
وأن تناصروا من ولاه الله أمركم » وأهل العلم يقولون الذي يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاثة أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه ، ويكون
رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه صابراً على ما جاء من الأذى ، وأنت محتاجون
للح الرحمن على فهم هذا والعمل به فإن الخلل إنما يدخل على صاحب الدين
من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه ، وأيضاً يذكر العلماء أن إنكار المنكر إذا
صار يحصل بسببه افتراق لم يجز إنكاره ، فالله الله في العمل بما ذكرت لكم

(١) آل عمران الآياتان : ١٠٢ ، ١٠٣ .

والتفقه فيه فإنكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضره على الدين ، وال المسلم
ما يسعى إلا في صلاح دينه ودنياه ؛ وسبب هذه المقالة التي وقعت بين أهل
الحوطة لو صار أهل الدين واجباً عليهم إنكار المنكر فلما غلظوا الكلام
صار فيه اختلاف بين أهل الدين فصار فيه مضره على الدين والدنيا ، وهذا
الكلام وإن كان قصيراً فمعناه طويل فلازم تأملوه وتفقهو فيه واعملوا
به فإن علمتم به صار نصراً للدين واستقام الأمر إن شاء الله ، والجامع لهذا
كله أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره أن ينصح برفق خفية ما يشرف
أحد ، فإن وافق وإلا استلتحق عليه رجلاً يقبل منه بخفيه ، فإن لم يفعل
فيمكن الإنكار ظاهراً إلا أن كان على أمير ونصحه ولا وافق واستلتحق
عليه ولا وافق فيرفع الأمر بخفيه ، وهذا الكتاب كل أهل بلد ينسخون
منه نسخة ويجعلونها عندهم ثم يرسلونه لحرمة والمجمعة ثم للغاط والزلفي
والله أعلم .

— ٩ —

الرسالة الخامسة والأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- ٢ - الدرر السنية ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

ومنها رسالة أرسلها إلى أحمد بن يحيى مطوع من أهل رغبه قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن يحيى سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد :

ما ذكرت من طرف مراسلة سليمان فلا ينبغي أنها تزعلك :

الأولى : أنه لو خالف فمثلك يحتم ولا يأتي بغايته هذا ولا أكثر منه .
وثانية : إنك إذا عرفت أن كلامه ماله فيه قصد إلا الجهد في الدين
ولو صار خطأ فالأعمال بالنيات والذي هذا مقصده يغفر له ولو جهل
عليك ، ونحن ملزمون عليك لزمه جيدة ، وربك ونبيك ودينك لزمه لزمه
تلاشى فيها كل لزمه وهذه الفتنة الواقعة ليست في مسائل الفروع التي مازال
أهل العلم يختلفون فيها من غير نكير ولكن هذه في شهادة أن لا إله إلا الله
والكفر بالطاغوت ، ولا يخالك أن الذي عادانا في هذا الأمر هم الخاصة
الذين ليسوا بالعامة ، هذا ابن اسماعيل والمويس وابن عبيد جاءتنا خطوطهم
في إنكار دين الإسلام الذي حكى في (الإقناع) في باب حكم المرتد الإجماع
من كل المذاهب أن من لم يدّن به فهو كافر وكتابناهم ونقلنا لهم العبارات
وخطابناهم والتي هي أحسن ما زادهم ذلك إلا نفورا ، وزعموا أن أهل
العارض ارتدوا لما عرفوا شيئاً من التوحيد وأنت تفهم أن هذا لا يسعك
التكلفي عنه ، فالواجب عليك نصر أخيك ظلماً ومظلوماً وإن تفضل الله

عليك بفهم ومعرفة فلا تغدر لا عند الله ولا عند خلقه من الدخول في هذا الأمر ، فإن كان الصواب معنا فالواجب عليك الدعوة إلى الله وعداؤه من صرح بسب دين الله ورسوله ، وإن كان الصواب معهم أو معنا شيء من الحق وشيء من الباطل أو معنا غلو في بعض الأمور فالواجب منك مذاكرتنا ونصححتنا وتورينا عبارات أهل العلم لعل الله أن يرددنا بك إلى الحق ، وإن كان إذا حررت المسألة إذ أنها من مسائل الإختلاف ، وأن فيها خلافاً عند الحنفية أو الشافعية أو المالكية فتلك مسألة أخرى .

وبالجملة فالامر عظيم ولا نغدرك من تأمل كلامنا وكلامهم ثم تعرضه على كلام أهل العلم ثم تبين في الدعوة إلى الحق وعداؤه من حاد الله ورسوله منا أو من غيرنا والسلام .

— ١٠ —

الرسالة السادسة والأربعون

توجد في :

١ - المخطوطة ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٢ - المchorة ص ٦٨ - ٦٩ .

— ٣٠٣ —

ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الله بن عيسى مطوع الدرعية قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عيسى .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد :

فقد قال ابن القيم في أعلام الموقعين^(١) «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبَعِّدُونَ أَهْوَاءَهُمْ»^(٢) فقسم الأمر إلى أمرين لا ثالث لهما : إما الاستجابة للرسول ، وإما اتباع الهوى وذكر كلاماً في تقرير ذلك إلى أن قال : ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه يعني الآيات في النساء «أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ يَزَّعُمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَكَذَّ أَمْرِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ»^(٣) قال : والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبد أو متبع أو مطاع لطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معهارايت أكثرهم من أعرض عن طاعة الله ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته ، وهم لا يسلكوا طريق الناجين من هذه الأمة وهم الصحابة ومن تبعهم قال الله : «فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»^(٤) والزبير الكتب أي كل فرقة

(١) في المخطوطة (على قوله) وفي المchorة (في قوله تعالى) .

(٢) القصص آية : ٥٠ .

(٣) آية : ٦٠ .

(٤) المؤمنون : ٥٣ .

صنفوا كتاباً أخنوا بها وعملوا بها دون كتب الآخرين كما هو الواقع سواء وقال : «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ»^(١) قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة والإئتلاف ، وتسود وجوه أهل الفرق والاختلاف . هذا كله كلام ابن القيم . وقال الشيخ تقي الدين في كتاب (الإيمان) قال الله تعالى : «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٢) الآية وفي حديث عدی بن حاتم أنه قال للنبي صل الله عليه وسلم : «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ ، قَالَ أَلَيْسَ يَحْرُمُونَ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ فَتَحْرِمُونَهُ وَيَخْلُونَ مَا حَرَمَ اللَّهُ لَتَحْلُونَهُ؟ قَلْتَ : بَلِّي قَالَ : فَتَلَكَ عَبَادَتِهِمْ» رواه الإمام أحمد والترمذى وغيره وقال أبو العالية إنهم وجلوا في كتاب الله ما أمروا به وما نهوا عنه فقالوا إن نسبق أهبارنا بشيء فما أمرنا به التمرنا وما نهوا عنده انتهينا لقولهم ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم^(٣) انتهى كلام ابن تيمية ، فتأمل هذا الكلام بشراسة قلبك ثم نزله على أحوال الناس وحالك وتفكر في نفسك وحاسبها بأي شيء تدفع هذا الكلام وبأي حجة تختج يوم القيمة على ما أنت عليه فإن كان عندك شبهة فاذكرها فأنأ أبيتها إن شاء الله تعالى ، والمسألة مثل الشمس ولكن من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له ، وإن لم يسع عقلك هذا فضرع إلى الله بقلب حاضر خصوصاً في الأسحار أن يهديك للحق ويربك الباطل باطلاً ، وفرّ بدينك فإن الجنة والنار قد امك والله المستعان ، ولا تستهجن هذا الكلام فهو الله ما أردت به إلا الخير ، وصل الله على محمد وآل وسلم .

(١) آل عمران : ١٠٦ .

(٢) التوبة آية : ٣١ .

(٣) في الأصل جاءت العبارة هكذا : (لقوله ونبذوه وراء ظهورهم) والتصحيح من المصورة .

— ١١ —

الرسالة السابعة والأربعون

توجد في :
البر الرئيسي ج ٢ - ص ٣١ .

وله أيضاً رحمة الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى نفيش وجميع الإخوان .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

إن سالم عنا فحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ونخبركم أنا بغير
وعافية ، أتمها الله علينا وعليكم في الدنيا والآخرة ، وسرنا والحمد لله
ما بلغنا عنكم من الأخبار من الإجتماع على الحق ، والإتباع للدين محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا هو أعظم النعم المجموع لصاحبه بين خيري الدنيا
والآخرة ، عسى الله أن يوفقنا وإياكم لذلك ، ويرزقنا الثبات عليه ،
ولكن يا إخواني لا تنسوا قول الله تعالى : « وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ
فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا »^(١) قوله : « أَحَسِبَ النَّاسُ
أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ »^(٢) فإذا
تحققتم أن من اتبع هذا الدين لا بد له من الفتنة ، فاصبروا قليلاً ، ثم ابشروا
عن قليل بغير الدنيا والآخرة ؛ واذكروا قول الله تعالى : « إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقَوْمُ الْأَشْهَادِ »^(٣) قوله :
« وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ » ، إنهم لهم النصوروون

(١) الفرقان آية : ٢٠ .

(٢) السنكبوت الآيات : ٢ ، ٣ .

(٣) غافر آية : ٥١ .

وإن جندنا هم الغالبون ^(١) وقوله تعالى : « إن الذين يُحَادُونَ الله وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ . كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْنِيَّنَّ أَنَا وَرَسُولُّي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ^(٢) » فإن رزقكم الله الصبر على هذا ، وصرتم من الغباء الذين تمسكوا بدين الله مع ترك الناس إياه ، فطوبى ثم طوبى إن كنتم من قال فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغباء ، قيل : يا رسول الله من الغباء ؟ قال : « الذين يصلحون إذا أفسد الناس » فيا لها من نعمة ؟ ويا لها من عظيمة ؟ جعلنا الله وإياكم من أتباع الرسول ، وحشرنا تحت لوائه ، وأوردننا حوضه الذي يرده من تمسك بدينه في الدنيا ، ثم أنتم في أمان الله وحفظه والسلام .

(١) الصافات الآيات ١٧١ - ١٧٣ .

(٢) المجادلة الآيات ٢٠ - ٢١ .

— ١٢ —

الرسالة الثامنة والأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ١١٥ - ١١٦ .
- ٢ - المchorة ص ٧١ .
- ٣ - الدرر السنية ج ١ - ص ٤٢ .

— ٣١٤ —

وفي سنة ١١٨٤ هـ أرسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى والي مكة الشيخ عبد العزيز الحصين وكتبا إلى الوالي المذكور رسالة هذا نصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعروف لديك ، أدام الله أفضـل نعمـه عـلـيـك ، حـضـرة الشـرـيف أـحمدـ بنـ الشـرـيفـ سـعـيدـ أـعـزـهـ اللهـ فـيـ الدـارـيـنـ وـأـعـزـ بـهـ دـيـنـ جـدـهـ سـيـدـ الشـقـلـيـنـ .

إنـ الـكـتـابـ لـمـ وـصـلـ إـلـيـ الـخـادـمـ وـتـأـمـلـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـكـلـامـ الـحـسـنـ رـفـعـ

بـدـيـهـ بـالـدـعـاءـ إـلـيـ اللهـ بـتـأـيـيدـ الشـرـيفـ لـمـاـ كـانـ قـصـدـهـ نـصـرـ الشـرـيـعـةـ الـمـحـمـدـيـةـ وـمـنـ

بـعـهـ وـعـدـاـوـةـ مـنـ خـرـجـ عـنـهـ ، وـهـذـاـ هـوـ الـوـاجـبـ عـلـيـهـ وـلـاتـ الـأـمـرـ وـلـاـ

طـلـبـتـمـ مـنـ نـاحـيـتـاـ طـالـبـ عـلـمـ اـمـتـلـاـنـ الـأـمـرـ وـهـوـ وـاـصـلـ إـلـيـكـمـ ، وـيـجـلـسـ فـيـ

مـجـلـسـ الشـرـيفـ أـعـزـهـ اللهـ هـوـ وـعـلـمـاءـ مـكـةـ ، فـإـنـ اـجـتـمـعـواـ فـالـحـمـدـ اللهـ عـلـىـ

ذـلـكـ ، وـإـنـ اـخـتـلـفـواـ أـحـضـرـ الشـرـيفـ كـتـبـهـ وـكـتـبـ الـخـانـابـلـةـ وـالـوـاجـبـ عـلـىـ

الـكـلـ مـنـ مـنـكـمـ أـنـ يـقـصـدـ بـعـلـمـهـ وـجـهـ اللهـ وـنـصـرـ رـسـوـلـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ :

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ

ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) (١)

فـإـذـاـ كـانـ سـبـحـانـهـ قـدـ أـخـذـ المـيـثـاقـ عـلـىـ الـأـنـبـيـاءـ إـنـ أـدـرـكـواـ مـحـمـدـاـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـسـلـمـ عـلـىـ الـإـيمـانـ بـهـ وـنـصـرـتـهـ فـكـيـفـ بـنـاـ يـاـ أـمـتـهـ ؟ـ فـلـاـ بـدـ مـنـ الـإـيمـانـ بـهـ وـلـاـ بـدـ

مـنـ نـصـرـتـهـ لـاـ يـكـفـيـ أـحـدـهـمـاـ عـنـ الـآـخـرـ ، وـأـحـقـ النـاسـ بـذـلـكـ وـأـوـلـاـمـ بـهـ

أـهـلـ الـبـيـتـ الـذـيـ بـعـثـهـ اللـهـ مـنـهـمـ وـشـرـفـهـمـ عـلـىـ أـهـلـ الـأـرـضـ ، وـأـحـقـ أـهـلـ

الـبـيـتـ بـذـلـكـ مـنـ كـانـ مـنـ ذـرـيـتـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـسـلـامـ .

(١) آل عمران آية : ٨١ .

— ١٣ —

الرسالة التاسعة والأربعون

توجد في :

- ١ - المخطوطة ص ٨٩ - ٩٠ .
- ٢ - الدرر السنية ج ٢ ص ٨٦ - ٨٨ .

ومنها رسالة أرسلها أيضاً إلى عبد الله بن عيسى وابنه عبد الوهاب
قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عيسى وعبد الوهاب .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد ذكر لي أنكم زعالين على في هذه الأيام بعض الرُّعل ولا يخافكم
أني زعالي زعلاً كبيراً ونالكم نقوداً أكبر من الرُّعل ، ولكن وابطناه
واظهرناه ، ومعي في هذه الأيام بعض تغصن العيشة والكثير مما يبلغني عنكم
والله سبحانه إذا أراد أمراً فلاراد له وإنما خطر على البال أنكم ترضون
لأنفسكم بهذا ، ثم من العجب كفكم عن نفع المسلمين في المسائل الصحيحة
وتقولون لا يتعين علينا الفتيا ثم بالغون في مثل هذه الأمور مثل التذكرة
الذى صرحت الأدلة والإجماع وكلام الإقناع بإنكاره ولا وادي أنكم بعد
ما أنزل لكم الله هذه المنزلة وأنعم عليكم بما تعلمون وما لا تعلمون وجعلكم
من أكبر أسباب قبول الناس لدين ربكم وسنة نبيكم وجهادكم في ذلك
وصبركم على مخالفة دين الآباء – أنكم ترتدون على أعقابكم ، وسبب هذا
أنه ذكر لي عنكم أنكم ظنتم أنني أعنيكم ببعض الكلام الذي أجبت به من
اعتقد حل الرُّشوة وأنه مزاعكم فياسبحان الله كيف أعنيكم به وأنا كاتب
لكم تسجلون عليه وتكونون معي أنصاراً لدين الله؟ وقيل لي إنكم ناقدون
علي بعض الغلطة فيه على ملفاه والأمر أغاظ لما ذكرنا ولو لا أن الناس

إلى الآن ما عرفوا دين الرسول وأنهم يستنكرون الأمر الذي لم يألفوه – لكان شأن آخر ، بل والله الذي لا إله إلا هو لو يعرف الناس الأمر على وجهه لأفقيت بحل دم ابن سحيم وأمثاله ووجوب قتلهم كما أجمع على ذلك أهل العلم كلهم لا أجد في نفسي حرجاً من ذلك ، ولكن إن أراد الله أن يتم هذا الأمر تبين أشياء لم تخطر لكم على بال ، وإن كانت من المسائل التي إذا طلبت الدليل بینا أنها من إجماع أهل العلم ، وبالحاظر لا يخفاكم أن معي غيظ عظيم ومضايقة من زعلكم وأنتم تعلمون أن رضا الله ألزم والدين لا محاباة فيه وأنتم من قديم لا تشكون فيَّ والآن غایتكم قريبة وداعشكم الريبة وأخاف أن يطول الكلام فيجري فيه شيء يزعلكم وأنا فيَّ بعض الخدة فأننا أشير عليكم وألزم أن عبد الوهاب يزورنا سواء كان يومين وإلا ثلاثة ، وإن كان أكثر يصير قطعاً هذه الفتنة ويخاطبني وأخاطبه من الرأس ، وإن كان كبر عليه الأمر فيوصي لي وأعني له فإن الأمر الذي يزيل زعلكم ويؤلف الكلمة ويهديكم الله بسببه نحرص عليه ولو هو أشق من هذا اللهم إلا أن تكونوا ناظرين^(١) شيئاً من أمر الله فالواجب عليكم اتباعه ، والواجب علينا طاعتكم والإلتزام لكم وإن ألينا كان الله معكم وخلقكم ، ولا يخفاكم أنه وصلني أمس رسالة في صفة مذاكرتكم في التذكرة وتطلبون مني جواباً عن أدلةكم وأنتم ضحىكم علي ابن فیروز وتسافهتموه وتساخفتم عقله في جوابه وانحرفتم تعلدون عداله لكن ما أنا بكاتب لهم جواباً لأن الأمر معروف أنه منكم وأخاف أن أكتب لهم جواباً فينشرونه فيزعلكم وأشوف غایتكم قريبة وتحملون الأمر على غير محمله والسلام .

(١) في المخطوطة : (تايفين) .

— ١٤ —

الرسالة الخمسون

توجد في المchorة ص ٤٨ - ٤٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عبد وبعد :

أبلغ السلام أحمد والحملة وعيالكم ، وما ذكرت أن الحموله

(١) فلا نحو (٢) الكتاب قرأه سليمان ،

ورحت أنا وإياه لابن عقيل ليسأله عن هذا ، وتقدمت إلى بيته ، وخلفني
هو وابن ماهر قبل أن أواجهه أحمد ، وقال ابن ماهر إني كاتبها الكلمة
من عندي ما دري بها أحد فلا تشرفوه ولا شرفناه ، فهذا بابها أنني ما دريت
بها لا أنا ، ولا ابن عقيل والعجب أنهم يزعلون على^١ وينقدون ، ويقولون
إنه يصدق الأكاذيب وتغيره علينا ، وهم ما انقدوا على أنفسهم أنهم
يزعلون ويتغيرون بلا خبر صدق ولا كذب – إلا ظن سوء ظانينه فإن
كان كل كلمة قيلت عندنا يحملونها على فتراهم يلقون كلاماً كباراً فيهم وفي
غيرهم في الدين والدنيا خصوصاً في هذه القضية ، يحكي عندنا كلاماً ما
يتجاسر العاقل ينطق به ، فإن كان مذكور لكم أنني قاتل شيئاً أو قاتل أحد
يحضرني كلام سوء ولا ردت عليه – فاذكروا لي ترى النبيه حسن ولا يدخل
خاطري إلا ربما أنني أعرف أنه عبء وصفوة ، والذي يكدر الخاطر زعلكم ،
وإظهاركم للناس الزعل والتغير بسبب ظن سوء وإلا ما من قبلكم كذب
ولا صدق . وأما من باب السؤالات وأنكم بلغكم أنني ظان أنها من عبد الله
فهذا عجب كيف تظلون أنني ما أعرف خط ابن صالح ؟ وأيضاً أفهم أن

(١) كذا في الأصل وفي الكلام سقط .

عبد الله لا يسأل عن هذا ، وأيضاً أنا ما أفقد عليه ولا عليكم إلا قلة المخزون
والسؤال عن هذا الأمر لما فتح الله عليكم منه بعض الشيء ، وودي ما يجي
جمائيل إلا ومعهم من عندكم سؤالات عن هذا وأمثاله فكيف أزعل منه ؟
بل هذا هو الذي يرضيني لكن هذه أنت معنورون فيها إذا كانت عن ابن
عمر ، وهو متوجه ما حاكي في بيان هذا الأمر لما وقع ، ولا يدرى
عن الذي في خاطري لكنه يسمع من أهل الجنوية وغيرهم ، وترى
حال الكلام من بعيد .

فهذا صفة الأمر فإن كان أنت المخالفون المتغرون فالحق عليكم ، فإن
كان جارياً مني شيء تقدره فتراني أحب أن تبنيه عليه لا ترك بيان شيء
في خاطرك من قبل ، وإن كنتم متجرفين على التغير أو جتكم الفتنة وودكم
يبرد الأرض فهذا شيء آخر . وأما قولكم : إن الأمور ليست على الذي
أعده ، وتشيرون علي بترك الكلام فلا أدرى إيش مرادكم ؟ هو مرادك أني
متكلم في أحد لا ينبغي الكلام فيه من لا يظهر إلا الإيمان ولو ظننا فيه
التفاق فهذا كلام مقبول ، وإن كان ببلغك عني شيئاً فبهني جزاك الله خيراً ،
وإن كان مرادك أني أسكت عنم أظهر الكفر والتفاق ، وسل سيف الغض على
دين الله وكتابه ورسوله مثل ولد ابن سحيم ، ومن أظهر العداوة لله ورسوله
من أهل العينة والبرعية أو غيرهم ، فهذا لا ينبغي منك ، ولا بطاع أحد
في معصية الله ، فإن وافقنا على الجihad في سبيل الله وإعلاء كلمة الله فلكلم
الحظ الأول ، وإن لم تضروا الله شيئاً ، وقد ذكر النبي صل الله عليه وسلم :
أن الطائفة المتصورة لا يضرهم من خلتهم ولا من خالفهم « وسيعلم الكفار
من عقبى الدار » ، وقد ذم الله الذي لا يثبت على دينه إلا عند ما يهواه فقال :

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» الآية^(١) وينبغي لكم إذا عجزتم أو جبتم أنكم ما ماتلوموننا ، ونحمد الله الذي يسر لنا هذا ، وجعلنا من أهله ، وقد أخبر أنه عند وجود المرتدين فلا بد من وجود المحبين المحبوبين فقال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُنَّ أَذْلَلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» الآية^(٢) .

جعلنا الله وإياكم من الذين لا تأخذهم في هذا لومة لائم ، وقيل لي إن ولد ابن سعيم كاتب لكم جواب الذي جاه فاذكر لي ، وأبلغ السلام عيالكم ومن أردتم من الإخوان ، وسلامان وتبان يبلغون الجميع السلام .

(١) الحج آية : ١١ .

(٢) المائدة آية : ٥٤ .

— ١٥ —

الرسالة الحادية والخمسون^(١)

(١) وجدت ضمن مجموعة خطية في مكتبة الشيخ/ عبد العزيز بن صالح بن مرشد . ويلات خط اشتبها على بعض الألفاظ المائية التجديه وهذا مسلك للشيخ - رحمة الله - في كتاباته إلى العامة وأشياهم ومخاطبته إياهم كما تقدم في بعض الرسائل .

— ٣٣١ —

(م) ٢١ — الرسائل الشخصية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب إلى الإخوان (١) عبد الله بن علي و محمد بن جماز .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

لا تحركون إلى أن نبكم تراكم ما تجذرون إلا براهنة هلحن . وفوج
وعرج الذين ورغم بيون يتبنون في الدين ولا يبغون شيئاً فانت يا عبد الله
أخبرهم بالمعنى منهم ترى الأمر يدور على ما قال الله تعالى : «فَلَمْ تَأْبُرَا^١
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْوَا الزَّكَاةَ . . .» الآية فأمرهم بيدهونه ولكن الأمر
هم يأمرهم بالتركة من الشرك والدخول في الإسلام ، وأهل القصيم غارهم
إن ما عندهم قبب ولا سادات ، ولكن أخبرهم أن الحب والبغض والموالاة
والمعاداة لا يصير للرجل دين إلا بها ماداموا ما يغيضون أهل الزلفي وأمثالهم
فلا ينفعهم ترك الشرك ولا ينفعهم قول : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» فأهل ما تقطن لهم
له كون التوحيد من أخل به مثل من أخل بصوم رمضان ولو ما أبغضه .
وكذلك الشرك إن كان ما أبغض أهله مثل بغض من تزوج بعض محارمه
فلا ينفعه ترك الشرك ، وتنفعهم للآيات التي ذكر الله في الموالاة والمعاداة
مثل قوله : «وَمَنْ يَتَوَهَّمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ»^٢ وقوله في المعاداة : «قَدْ كَانَتْ

(١) كذا بصيغة الحجم .

(٢) سورة التوبة الآية : ١١ .

٢) سورة المائدة الآية : ٥١

لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه» إلى قوله : «خن تؤمنوا بالله وحده»^(١) الآية ، واذكر لهم أنه واجب على الرجل يعلم عياله وأهل بيته ذلك أعظم من وجوب تعلم الوضوء والصلاحة . والله أعلم وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم .

~~~~~

هذا آخر ما تيسر جمعه من الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، نسأل الله أن ينفع بها وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلـى آلـه وصحبه وسلم .



---

(١) سورة المحتجة الآية . ٤



## الفهرس

| الصفحة    | الموضوع                                                    | رقم الرسالة  |
|-----------|------------------------------------------------------------|--------------|
| ٨         | ١٣ رد الشيخ على سليمان بن سحيم .. ... ... ... ... ... ...  | رسالة        |
| ٩٤        | ١٤ رسالته إلى البكري صاحب اليمن .. ... ... ... ... ...     | رسالة        |
| ١٠٠       | ١٥ رسالته إلى إسماعيل الجراغي . ... ... ... ... ...        | رسالة        |
| ١٠٤       | ١٦ رسالته إلى عبد الله بن عبد الله الصنعاني .. ... ...     | رسالة        |
| ١١٠       | ١٧ رسالته إلى أهل المغرب ... ... ... ... ...               | رسالة        |
| ١٥٨ - ١١٧ | بيان أنواع التوحيد                                         | القسم الثاني |
| ١٢١       | ١٨ رسالة الشيخ إلى الأخ حسن ... ... ... ... ...            | رسالة        |
| ١٢٤       | ١٩ رسالته إلى محمد بن عبد القادر العذلي وجماعة معهم... ... | رسالة        |
| ١٣٠       | ٢٠ رسالته إلى عبد الله بن سحيم ... ... ... ...             | رسالة        |
| ١٤٤       | ٢١ رسالته إلى محمد بن سلطان ... ... ... ...                | رسالة        |
| ١٥٠       | ٢٢ رسالته إلى عامة المسلمين ... ... ... ...                | رسالة        |
| ١٥٩ - ٢٠٠ | بيان معنى لا إله إلا الله وما ينافيها من الشرك في العبادة  | القسم الثالث |
| ١٦٢       | ٢٣ رسالة الشيخ إلى ثيان بن سعود ... ... ... ...            | رسالة        |
| ١٦٦       | ٢٤ رسالته إلى عبد الرحمن بن ربيعة .. ... ...               | رسالة        |
| ١٧٠       | ٢٥ جواب الشيخ عن كتاب وصله ... ... ... ...                 | رسالة        |
| ١٧٦       | ٢٦ رسالته إلى علماء الإسلام .. ... ... ...                 | رسالة        |

#### القسم الرابع

بيان الأشياء التي يكفر مرتکبها ويجب قاله  
والفرق بين فهم الحجة وقيام الحجة  
( ٢٤٥ - ٢٠١ )

## القسم الخامس

الطبعة الأولى - ١٤٢٣

## في الاعتقاد والأمر بالمعروف والنهي عن المكروه

( תְּתַת = תְּעַת )

| الصفحة | الموضوع                                                                           | رقم الرسالة |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ٣٩     | رسالته إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى                                         | ٢٧٦         |
| ٤٠     | رسالته إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى                                         | ٢٨٠         |
| ٤١     | رسالته إلى الآخرين أَجْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُوَيْلَمْ وَثَيَّانُ بْنُ سَعْدٍ | ٢٨٤         |
| ٤٢     | رسالته إلى عبد الله بن عبد سويлем                                                 | ٢٨٨         |
| ٤٣     | رسالته إلى جماعة أهل شقراء                                                        | ٢٩٢         |
| ٤٤     | رسالته إلى الإخوان من أهل سليمير                                                  | ٢٩٦         |
| ٤٥     | رسالته إلى أحمد بن يحيى                                                           | ٣٠٠         |
| ٤٦     | رسالته إلى عبد الله بن عيسى مطروح المرعية                                         | ٣٠٤         |
| ٤٧     | رسالته إلى نفميش وجميع الإخوان                                                    | ٣٠٨         |
| ٤٨     | رسالته إلى والي مكة                                                               | ٣١٢         |
| ٤٩     | رسالته إلى عبد الله بن عيسى وابنه عبد الوهاب                                      | ٣١٤         |
| ٥٠     | رسالته إلى عبد الله بن عيد                                                        | ٣١٨         |
| ٥١     | رسالته إلى الإخوان عبد الله بن علي و محمد بن جماز                                 | ٣٢٢         |

**المركز الإسلامي للطباعة والنشر**  
**ش. التحرير . القرم**

## مؤلفات الشَّيْخِ الْإِمَامِ

مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

صَنَفَهَا وَأَعْنَاهَا الْمُصْحِّحُ تَهْيِدًا لِطَبْعِهَا

د. سعيد جاب

د. محمد بليبيتاجي

عبد العزizin زيد الرومي

القسم الخامس  
السائل الشخصيية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# نَفْتُ مُؤَلِّفِي

بعد أن تقرر أن تطلق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مؤتمرًا باسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب - شكلت أمانة لإعداد هذا المؤتمر وتقديم تصرير مفصل عنه ثم وضعه موضع التنفيذ .

وقد بدأت الأمانة عملها بتحديد الهدف العام للمؤتمر بأنه التعريف بالشيخ ونجليه حقيقة دعوته على مستوى العالم الإسلامي ، وكشف الشبهات التي أثيرت حولها في بعض البلدان الإسلامية وفي ظل ظروف تاريخية معينة .

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف - بصورة علمية صحيحة - رأت الأمانة ضرورة جمع كافة ما كتبه الشيخ من مؤلفات ، وتحقيق نسبتها إليه ، وتوثيقها ثم نشرها في طبعة خاصة باسم الجامعة ، لترسل نسخ منها بعد ذلك إلى الهيئات والباحثين الذين ستوجه إليهم الدعوة للإسهام في المؤتمر .

وقد راعت الأمانة في ذلك أن كثيراً من الباحثين في البلدان الإسلامية لا تتوافر لديهم مؤلفات الشيخ وآثاره العلمية مما يكون له أثر واضح بلا شك

في قصور أو نقص أو خطأ بعض ما قد يكتبه عن دعوة الشيخ ، ومن ثم فلا بد أن توافق لديهم آثار الشيخ الصحيحة بصورة موثقة حتى يمكنهم التعرف على حقيقة دعوته والكتابة الموضوعية العلمية عنها .

ومن ثم انطلقت الأمانة تجمع كل ما تيسر لها من مؤلفات الشيخ المطبوعة والمخطوطه وتحث عنها في كافة مظانها عند أفراد من أسرة الشيخ ، وفي المكتبات العامة والخاصة في أنحاء المملكة وخارجها .

وفي هذا المجال نشير بصفة خاصة إلى المجموعة الكبيرة من مخطوطات مؤلفات الشيخ التي وجدت في المكتبة السعودية بدمشق بالرياض ، وقد قامت الأمانة بتصوير هذه المخطوطات . كما قامت باستحضار نسخ من مؤلفات الشيخ المطبوعة وذلك بطريق الشراء والهبة ، وبطريق الاتصال الشخصي والاستعارة من الأفراد والهيئات بالنسبة لبعض المطبوعات التي يقل وجودها أو يندر .

وأيضاً قامت الأمانة بنشر وإذاعة إعلان ترجو فيه من يملك شيئاً مخطوطاً من مؤلفات الشيخ أن يتقدم به إليها . كما قامت بإرسال رسائل بنفس المعنى إلى عدد كبير من الشخصيات ذات الصلة في داخل المملكة وخارجها .

وأيضاً قامت بالاتصال الشخصي ببعض الأفراد الذين لهم اهتمام خاص بالشيخ ودعوته ومؤلفاته أو كتبوا فيها شيئاً ذات قيمة .

كما قام بعض أعضاء الأمانة في إجازة صيف ١٣٩٦ هـ ( ١٩٧٦ م ) بمراجعة المكتبات الهامة في مصر وغيرها للتعرف على ما قد يكون للشيخ فيها من مؤلفات ثم العمل على إيهضاع ما ييسر للأمانة مهنتها من هذه المؤلفات .

(ب)

... ومن حصيلة ذلك كله تجمعت في أمانة المؤتر نسخ كبيرة من مؤلفات الشيخ مطبوعة ومحفوظة وفي صورة ميكروفيلم . فألفت من بين أعضائها لجنة لتصنيف هذه المؤلفات ، تضمنت مهمتها ما يلي :

(أ) النظر في كل مؤلف مطبوع أو مخطوط والاستيقن من أنه حفظ من مؤلفات الشيخ .

(ب) حصر الموجود من نسخه المطبوعة والمخطوطة ووصف كل نسخة .

(ج) تسجيل القسم الذي يوضع فيه ( العقيدة - الفقه - السيرة - الرسائل ) .

وأيضاً ألفت لجنة لتصحيح تضمنت مهمتها ما يلي :

(أ) مقاولة النسخ المخطوطة والمطبوعة من كل مؤلف بعضها على بعض ، للحصول على نسخة كاملة متکاملة هي التي تعد للطبع .

(ب) ترقيم الآيات ، وذكر سورها ، وضبطها شكلاً .

(ج) وضع علامات الترقيم والبهء بالفقرات وإبراز العناوين حسب النظام الحديث في الكتابة والطبع .

(د) تحقيق الأمر في صحة نسبة المؤلفات التي تقدم لجنة التصنيف شكلاً حول صحة نسبتها .

وقد حرصت أمانة المؤتر على أن تزلف كل لجنة من لجان التصحيح من العلماء المتخصصين ذوي الصلة الوثيقة بنوع وطبيعة المؤلف الذي يراجعونه ،

(ج)

كما حرصت على أن تجمع كل جمدة عدداً من العلماء ذوي الخبرات المتكاملة في مجموعها من حيث صلتها بجهة التصحح وإنفانتها قدر الامتناع . وفي هذا استعانت الأمانة ببعض العلماء ذوي الخبرة من غير أعضائها .

... وبعد فحله مؤلفات الشيخ تلذ بها أمانة المؤتمر متكاملة موافقة كارول ثورة من ثمار تكريتها وعملها . وقد تصدتْ بجهودها بخطبة حقيقة دعوة الشيخ ويسير الاطلاع عليها ومراجعةها من مجرع ما كتبه دون إضافة أو حذف أو تعليق ، لتبعد للدارسين المتصفين الباحثين عن الحقيقة في ذاتها أن يصلوا إليها بأوثق طريق ، بعيداً عن كل تزيف أو تشويه أو ادعاء باطل يخالل صاحبه أن يلبسه لوب الحق .

وتتمنى الأمانة أن تكون قد وفقت في عملها هذا كفاء ما بذلته من جهود .

والله من وراء القصد ، وهو المادي إلى غير م سبيل .

أمانة المؤتمر

\* \* \*

(د)